الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون ـ تيارت ـ
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: العلوم الإنسانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي المعاصر

موسومة بـ:

الأسرة الكتانية ودورها العلمي والديني والسياسي

(1267 ـ 1376 هـ / 1850 ـ 1956 م)

من إعداد الطالبتين :

- عابد غنية
- قلمام نورة

إشراف الأستاذة:

الدكتورة: لزغم فوزية

أعضاء اللجنة المناقشة

د. بن صحراوي كمال .....رئيسا
دة. لزغم فوزية ..... مشرفا ومقررا
د. حسنة كمال ..... مناقشا

الموسم الجامعي: 1439 ـ 1440 هـ / 2018 ـ 2019 م

كلمة شكر

بسم الله الرحمان الرحيم قال تعالى: ﴿... لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ ﴾ سورة إبراهيم الآية 07

وقال أيضا: ﴿ .... رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ﴾ سورة الاحقاف الآية 15.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

أول الذكر نشكر الله العلي القدير الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة ووفقنا في إنجاز هذا العمل وأمدنا بالصبر والعزيمة

ليقودنا شرف الوفاء والاعتراف بجميل النبل بعد أن نذكر الفضل لأعمالها ونتقدم بأ بلغ صيغ الشكر للدكتورة المشرفة لزغم فوزية عرفانا بجهودها ونصائحها القيمة وتوجيهاتها وصبرها علينا ومساندتها لنا في إتمام هذا العمل المتواضع.

كما نتقدم بالشكر الخالص إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء اللجنة المناقشة الموقرة اللذين شرفونا بمناقشتهم لهذه المذكرة.

ولا يفوتنا أن نشكر كل من الدكتور حمزة الكتاني المغربي والدكتور عبد الهادي جمعون المغربي على إفادتنا بمجموعة من المصادر والمراجع حيث كان لهما أكبر الفضل في بداية انطلاقنا في توفير المادة العلمية لهذا العمل.

ومن جهة أخرى لا يمكننا إلا أن نتقدم بأجمل عبارات الشكر والعرفان كل من قدم لنا المساعدة من قريب أو بعيد، وخاصة جمال مالكي، ومحمد صديقي، وقامير نورية وساعد حفيظة.

إهداء

إلى ملاكي في الحياة..إلى معنى الحب والحنان والتفاني

إلى بسمة الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي

إلى أغلى الحبايب

أمي الغالية.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار.. إلى من علمني العطاء بدون انتظار

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يطيل في عمرك

أبي الغالي.

إلى من أرى التفائل بعينيهم والسعادة في ضحكتهم إلى سندي في الحياة أخوتي الأعزاء.

إلى توأم روحي ورفيقة دربي إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة

إلى أختي الوحيدة نسيمة.

إلى أخواتي التي لم تلدهن أمي ..إلى من تحلو بالأخوة وتميزوا بالوفاء

صديقاتي وبالأخص سمية، سارة.

غنية

إهداء

إلى ينبوع الصبر والتفائل من الأمل إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله أمي الغالية.

إلى من أحمل اسمه بكل فخر

إلى من أفتقده منذ الصغر

إلى من يرتعش قلبي لذكره

إلى من أودعني لله أهديته هذا البحث أبي الغالي رحمة الله عليه.

إلى من أظهرت لي ما هو أجمل من الحياة أختي الغالية أمال.

إلى من تذوقت معه أجمل لحظات الحياة أخي الغالي أبو بكر.

إلى من أتمنى أن تبقى صورهم في عيوني

إلى من أتمنى أن أذكرهم إذا ذكروني صاديقاتي.

نورة

قائمة المختصرات:

الإختصار	وما يوافقه
تح	**تحقيق**
تر	**ترجمة**
تق	**تقديم**
إخ	**إخراج**
إع	**إعداد**
مرا	**مراجعة**
درا	**دراسة**
تص	**تصحيح**
ج	**جزء**
مق	**مقابلة**
مج	**مجلد**
ط	**طبعة**
د.ط	**دون طبعة**
د.د	**دون دار النشر**
د. ب	**دون بلد**
د. ت	**دون تاريخ**
م	**ميلادي**
هـ	**هجري**
ص	**صفحة**

مقدمة

شهد المغرب الأقصى خلال الفترة الممتدة مابين 1850-1956م انتشار عدد مهم من الزوايا والمدارس والمساجد في العديد من المدن والقرى المغربية، والتي عملت على نشر المعرفة وتعميمها بين الناس، ويعود الفضل في ذلك للجهود المعتبرة التي بذلها معظم السلاطين العلويين في سبيل تشجيع الحركة العلمية وازدهارها من خلال دعم الأدباء والعلماء، ودفعهم للاجتهاد الدءوب في بث العلم ونشره، وتوفير الظروف المساعدة على النشاط العلمي، وإدخال الإصلاحات على المناهج التعليمية المتبعة، ووقف الكتب وتحبيسها على المؤسسات الدينية والعلمية.

كما برزت في هذه الفترة عدة أسر علمية توارث فيها الأبناء والأحفاد علم الآباء والأجداد لفترات طويلة من الزمن، و لم تكن ظاهرة بروز أبناء الأسرة الواحدة خاصة فقط بالمجال العلمي بل شملت مجالات أخرى كالمجال الديني والسياسي، ومن بين أبرز هذه الأسر نجد الأسرة الكتانية –وهي موضوع دراستنا- التي اشتهرت بالعلم والولاية والصلاح، كما اشتهرت بكثرة علمائها ومشايخها الذين كان لهم دور في تحريك عجلة التاريخ المغربي دعويا وعلميا وسياسيا.

إن ما تميزت به الأسرة الكتانية من نبوغ في العلم ونسب شريف مكنها من المشاركة في الحياة العلمية والدينية في المغرب الأقصى الأمر الذي دفعنا لطرح التساؤلات التالية: من هم أبرز علماء الأسرة الكتانية؟ وما مدى مساهمة هؤلاء العلماء في الحياة العلمية والدينية في المغرب الأقصى؟ وكيف كانت علاقة علماء الأسرة الكتانية بسلاطين المغرب؟

للإجابة على هذه التساؤلات وأخرى اخترنا موضوع **"الدور العلمي والديني للأسرة الكتانية بالمغرب الأقصى منذ تأسيس الطريقة الكتانية 1267ه/ 1850م إلى غاية استقلال المغرب 1376ه/1956م".**

وفيما يخص دوافع اختيارنا لهذا الموضوع فهي كثيرة تتقدمها أهمية الأسرة الكتانية لما لها من تأثير في مختلف المجالات العلمية والدينية وحتى السياسية بحكم العلاقة التي ربطت علمائها بسلاطين المغرب، إلى جانب عدم وجود دراسة أكاديمية حول هذا الموضوع بالجزائر في حدود علمنا، وحتى المؤلفات الخاصة بالمغرب الأقصى لم تتحدث عن الموضوع إلا باختصار واضح.

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدنا المنهج السردي، الوصفي، التحليلي، فقد قمنا بوصف وتحليل كل ما رأيناه يستحق التوضيح والتحليل، محاولين من وراء ذلك كله التوصل إلى استنتاجات وأفكار جديدة.

وقبل أن يخرج البحث بالصورة التي هو عليها، اعترضتنا صعوبات جمة أهمها: قلة المادة العلمية خاصة فيما تعلق بالطريقة الكتانية والأعمال التي قامت بها، بالإضافة إلى عدم وجود أقلام من غير الكتانيين كتبت في الموضوع سوى بعض الكتب التي قدمت تراجم لبعض علماء الأسرة الكتانية، مع صعوبة التواصل مع أحفاد الأسرة الكتانية بالمملكة المغربية إلا مع الدكتور حمزة الكتاني الذي تميزت كتاباته بنوع من الذاتية والميول إلى تمجيد أجداده الكتانيين، والدكتور عبد الهادي جمعون المغربي الذي ترجم لبعض علماء الأسرة الكتانية في تحقيقاته لمؤلفاتهم، حيث تواصلنا مع كل منهما عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي الواتساب والفايسبوك وأفادانا بمجموعة من المصادر والمراجع حول موضوع بحثنا الغير المتوفرة لا ورقيا على مستوى وطننا الجزائر في حدود علمنا ولا في صيغة الكترونية.

ومن أكثر الصعوبات التي واجهتنا هي ذاتية المؤلفين الكتانيين من تبجيل وتمجيد ومبالغة في وصف أجدادهم، أيضا صعوبة قراءة بعض المخطوطات لرداءة النسخة التي تحصلنا عليها إلكترونيا مما جعلنا نلجأ في بعض الأحيان إلى طلب المساعدة من بعض الأصدقاء لقراءته والاستفادة من محتواه.

واعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مصادر متنوعة منها المخطوطة والمطبوعة، وأكثر المصادر المخطوطة إفادة للموضوع:

- مخطوط"**المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتانية**" لعبد الحي الكتاني المتوفى (ت1382ه/1962م)، انتهى من تأليفه في 23 جمادى الثانية1331ه/1912م، يحتوي على 489ص، تناول فيه نسب البيت الكتاني الشريف، ثم ترجم فيه لأجداده، ثم ترجم لأبيه الشيخ عبد الكبير وأخيه الشيخ محمد ولنفسه ترجمة واسعة، ثم تطرق لأركان الطريقة الكتانية وأهدافها وأعمالها وعلاقة علمائها بملوك المغرب، وقد مكننا هذا المخطوط من الترجمة لمؤلفه، والترجمة للشيخ عبد الكبير والشيخ محمد الكتاني كما مكننا من التعريف بالطريقة الكتانية، وطبيعة العلاقة التي ربطت علمائها بالسلطة خلال الفترة التي عاشها المؤلف.

-كما اعتمدنا على عدد من المصادر المطبوعة وأهمها:

-**"النبذة اليسيرة النافعة التي هي لأستار جملة من الشعبة الكتانية رافعة"** لمحمد بن جعفر الكتاني المتوفى (ت1345ه/ 1926م)، هو أحد علماء الأسرة الكتانية، تناول في مؤلفه هذا نسب الأسرة الكتانية، ثم ترجم لبعض العلماء الكتانيين من الفرع الزمزمي والفرع الكبيري، ثم ترجم لنفسه ترجمة واسعة، وفي نهاية الكتاب أورد بعض الوثائق الخاصة بعلماء الأسرة الكتانية، وقد اعتمدنا على هذا الكتاب في الترجمة لعلماء الأسرة الكتانية من الفرع الزمزمي والفرع الكبيري.

-**"سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال"** لعبد السلام بن عبد القادر بن سودة المتوفى (ت1400ه/1980م)، رتب المؤلف الشيوخ المترجم لهم في "سل النصال" على حروف المعجم ليتفادى بذلك تفضيل بعضهم على بعض بالتقديم والتأخير ، لكن مداخل الترتيب لم تكن مضبوطة بسبب تعدد أسماء الآباء واختلاف الألقاب ما جعل محقق الكتاب محمد حجي- الذي ذكر أن المؤلف هو نفسه من سلم له الكتاب قصد نشره في نسخة مسودة- مضطرا إلى ترتيب المترجم لهم في "سل النصال" حسب تسلسل وفياتهم ورقم التراجم من واحد إلى 246 ترجمة آخرها ترجمة المؤلف لنفسه، وأفادنا هذا الكتاب في ترجمة بعض علماء الأسرة الكتانية سيما أولئك الذين كانت لهم صلة بالمؤلف.

- **"معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة أو المدهش المطرب"** لعبد الحفيظ الفاسي المتوفى(ت1383ه/1963م)، يضم جزأين وهو عبارة عن فهرسة جمع فيها المؤلف جملة من الشيوخ الذين درس عنهم واجتمع فيهم من شيوخ العلم والمعرفة والذين بلغ عددهم 113شيخا منهم المغاربة والمشارقة، يذكر في الترجمة اسم المترجم له وسلسلة نسبه، ثم يذكر البيت الذي ينتمي إليه هل هو بيت علم أو بيت شرف أو كلاهما معا، ثم يذكر حاله ويورد فيه مكانته العلمية ثم يذكر شيوخه وما ترك من المؤلفات ويورد في الأخير سنة الولادة وسنة الوفاة، اعتمدنا عليه في ترجمة بعض علماء الأسرة الكتانية ممن عاصروه.

- **"شجرة النور الزكية في طبقات المالكية "**لمحمد بن عمر بن قاسم مخلوف المتوفى(ت1360ه/1941م) يضم هذا الكتاب جزأين، انتهى من تأليفه عام 1350ه/1930م بدأ من الطبقة الأولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه التابعين، ثم الطبقات الأخرى عبر

الفترات التاريخية إلى غاية شيوخه ومن عاصرهم وقد ترجم ل1849 عالما، وذكرهم حسب البلد الذي ينتمون إليه، وقد اعتمدنا عليه في ترجمة بعض علماء الأسرة الكتانية.

أما المراجع المعتمدة في البحث فهي كثيرة ومتنوعة أهمها:

- **"منطق الأواني في تراجم بعض عيون آل كتاني"**لحمزة بن علي الكتاني المولود سنة 1975م هو أحد أحفاد الأسرة الكتانية، له مؤلفات كثيرة تحدث في معظمها عن الطريقة الكتانية كما حقق الكثير من كتب الكتانيين من أجداده، ذكر في مقدمة كتابه "منطق الأواني" أهم إنجازات الشرفاء الكتانيين في المغرب، ثم أورد في متن الكتاب خمسون ترجمة لأبناء الأسرة الكتانية رتبها على حسب وفيات المترجم لهم، لكن نجد في أغلب مؤلفاته نوع من التبجيل لأجداده والمبالغة في وصف الأعمال التي قاموا بها هذا ما جعلنا نأخذ الحيطة والحذر في التعامل معها إلا أن ذلك لم يمنعنا من الاستعانة به والأخذ به كمرجع مهم للموضوع المدروس.

-**"معلمة المغرب"** هو قاموس مرتب على حروف الهجاء يحيط بالمعارف المتعلقة بمختلف الجوانب التاريخية والجغرافية والبشرية والحضارية للمغرب الأقصى، صدر عن الجمعية المغربية للتأليف والنشر والتوزيع، وقد أفردوا للأسرة الكتانية ومشاهيرها الصفحات من 6746 إلى 6770 معتمدين على بعض أفراد الأسرة الكتانية في تحرير المادة، مما صبغ العبارات بصبغة تبجيلية لأفراد الأسرة الكتانية وأعمالهم، وبالرغم من هذا فأننا استفدنا من الكتاب كثيرا خاصة في الترجمة للعلماء وفي المعلومات الخاصة بالطريقة الكتانية.

-وهكذا فإن أغلب مصادرنا ومراجعنا كتبت بأقلام علماء ينتمون إلى الأسرة الكتانية مما أضفى عليها نوع من الذاتية والمبالغة في بعض الأحيان لأن المؤلف يترجم لأسرته، وحتى المادة العلمية التي استقيناها من بعض العلماء المعاصرين لعلماء الأسرة الكتانية كانت تخضع لعلاقة المؤلف مع العلماء المترجم لهم.

لقد قسمنا بحثنا هذا إلى فصل تمهيدي وثلاثة فصول رئيسة فأما الفصل التمهيدي فجاء بعنوان: **" الوضع السياسي والثقافي في المغرب الأقصى مابين 1850-1956م"** وتضمن مبحثين، عنونا المبحث الأول ب: "الأوضاع السياسية في المغرب" تطرقنا فيه إلى تطور الأوضاع السياسية بالمغرب من عهد المولى عبد الرحمان إلى عهد الملك محمد الخامس، كما عنونا المبحث

الثاني ب: "الأوضاع الثقافية في المغرب" تناولنا فيه دور السلاطين في تنشيط الحركة العلمية في المغرب وأهم المؤسسات العلمية في المغرب الأقصى بالإضافة إلى أهم الأسر العلمية .

وفيما يخص الفصول الرئيسة فقد عنونا الفصل الأول ب: **"نسب الأسرة الكتانية وعلمائها من الفرع الطائعي والفرع الزمزمي "** ويضم مبحثين عنونا المبحث الأول ب: "نسب الأسرة الكتانية وعلمائها من الفرع الطائعي" تطرقنا فيه لأصل وعمود شجرة العائلة الكتانية، كما ترجمنا فيه لعلماء الأسرة الكتانية من الفرع الطائعي تناولنا في ترجمة كل واحد منهم نشأته وطلبه للعلم ونشاطه العلمي، أما المبحث الثاني فقد عنوناه ب " علماء الأسرة الكتانية من الفرع الزمزمي" تناولنا فيه ترجمة لكل عالم من علماء هذا الفرع.

أما الفصل الثاني فقد عنوناه ب: **"علماء الأسرة الكتانية من الفرع الكبيري"** وينضوي تحته مبحثين، المبحث الأول خاص ب: "محمد بن عبد الواحد وابنه عبد الكبير وابنه عبد الحي" تناولنا في ترجمة كل واحد منهم النشأة وطلب العلم ونشاط كل منهم العلمي، إضافة إلى الرحلات التي قاموا بها ودورهم السياسي ، وفيما يخص المبحث الثاني: "ترجمنا فيه للشيخ محمد بن عبد الكبير وابنه محمد الباقر" أوردنا في ترجمتهما النشأة وطلب العلم إضافة إلى نشاطهما العلمي ورحلات كل منهما ثم دورهما السياسي.

وفيما يخص الفصل الثالث والأخير أدرجناه تحت عنوان: **"الدور العلمي والديني للأسرة الكتانية وعلاقتها بالسلطة"**، وقسمناه إلى مبحثين عنونا المبحث الأول ب"الطريقة الكتانية ودورها الديني" وتطرقنا فيه إلى ماهية الطريقة الكتانية وأقسامها ثم أورادها ودورها في خدمة السيرة والسنة النبوية، أما المبحث الثاني جاء بعنوان "المؤسسات العلمية للأسرة الكتانية وعلاقتها بالسلطة" تطرقنا فيه إلى الزاوية الكتانية والمدرسة الكتانية بالرباط والمكتبة الكتانية والمؤسسة الكتانية للتعليم الحر بسلا كما تناولنا فيه طبيعة العلاقة بين علماء الأسرة الكتانية والسلطة من عهد المولى محمد الرابع إلى عهد الملك محمد الخامس.

وختمنا بحثنا هذا بخاتمة تضمنت أهم الإستنتجات التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا البحث العلمي، وإعطاء هذا الموضوع حقه من الدراسة، وإن بدر منا أي تقصير فعزائنا أننا منحنا هذه المذكرة كل وقتنا وجهدنا، وجعلناها خالصة لوجه الله تعالى .

الفصل التمهيدي:

الوضع السياسي والثقافي في المغرب الأقصى ما بين (1850-1956)

- **المبحث الأول:** الوضع السياسي في المغرب.
- **المبحث الثاني:** الوضع الثقافي في المغرب.

عرف المغرب خلال الفترة العلوية العديد من الأحداث والتغيرات في مختلف المجالات وخاصة المجال السياسي الذي تميز بكثرة الثورات إضافة إلى تزايد الأطماع الأجنبية على المغرب ورغم هذه الاضطرابات السياسية إلى أن المغرب حافظ على اهتمامه بالعلم والعلماء.

المبحث الأول: الوضع السياسي في المغرب.

عندما تولى الحكم المولى عبد الرحمان[1] (ت1822 – 1859م)، كانت البلاد تتخبط في الفوضى والفتن المتمثلة في ثورات قبائل الشراردة والوداية وثورة إبراهيم بتفيلالت فسارع إلى إخمادها[2] كما عرفت فترة حكمه أيضا واقعة إيسلي (4أوت1260ه/1844م)[3]، التي كان من نتائجها انتباه الفرنسيين لنقاط ضعف المغرب، واستغلال ذلك في الانقضاض عليه في أقرب فرصة سانحة[4].

كما عرف عهده مجموعة من الاتفاقيات نذكر من أهمها:

(1)- المعاهدة البريطانية – المغربية (09-12-1856م): وهي معاهدة سلم وصداقة بين المغرب وبريطانيا، وحصلت فيها بريطانيا على امتيازات لها ولرعاياها المقيمين في المغرب، منها حقهم في

---

[1]- **المولى عبد الرحمان بن هشام:** ولد عام 1204ه/ 1789م، بويع له بفاس بعهد من عمه السلطان سليمان في 16 ربيع الأول عام 1238ه /1822م، توفي بمكناسة الزيتون يوم الاثنين 19 محرم 1859. ينظر : عبد الرحمان بن زيدان الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، (ط1)، المطبعة الاقتصادية، الرباط-المغرب، 1937، ص: 79 .

[2]- إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ من نشأة الدولة العلوية إلى إقرار الحماية، ج3، (ط2)، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء-المغرب، 1994، ص: 175.

[3]- خالد الصغير، المغرب وبريطانيا العظمى في القرن التاسع عشر (1856-1886م)، (ط2)، مطبعة النجاح الجديد الدار البيضاء-المغرب، ص: 49 .

[4]- لطيفة الوزاني، الروض المنيف في التعريف بأولاد مولاي عبد الله الشريف لمؤلف الشريف سيدي عبد الله بن الطيب الوزاني الحسني(ت1318ه/1900م)، بحث لنيل شهادة الدكتوراء الوطنية في وحدة الأدب المغربي على عهد الدولة العلوية، تطوان 2008-2009، ص: 6.

السفر والاستقرار السكني حيث يشاءون، مع الإعفاء من الضرائب واحترام ديارهم ومتاجرهم دون أن يتعرض لهم أحد بالتفتيش[1].

(2)-المعاهدة المغربية الاسبانية (10-08-1859م): جاءت هذه المعاهدة بعد مناوشات قبائل أنجزة ولإسبان، حيث أقدم القبائل على هدم مركز المراقبة الذي أبقاه الإسبان وقتلوا بعض الجنود ففرضت إسبانيا على القبائل عقوبات.

وفي عهد المولى محمد بن عبد الرحمان بن هاشم [2] عرف المغرب الكثير من الأحداث أهمها معركة تطوان 1860م، التي اندلعت اثر قيام مناوشات بين المسلمين بتطوان والمسيحين بسبتة وانتهى هذا الصراع باحتلال الإسبانيين[3] لتطوان في 13 رجب 1276ه/16فبراير 1860م[4]، وبعد سنتين وثلاثة أشهر ونصف تم الإتفاق المغربي الإسباني في 5محرم 1278ه/30أكتوبر 1861م، والذي تنازلت بموجبه اسبانيا عن احتلال تطوان مقابل دفع الدعيرة المفروضة على المغرب[5]، وبهذا تقدم السلطان محمد بن عبد الرحمان بطلب قرض من انجلترا،[6] وعليه أكمل بذلك نصف الدعيرة، فكان جلاء الاسبانيين من تطوان يوم 03 ذي القعدة 1278ه/2 ماي 1862م[7].

1- عبد الوهاب بن المنصور، مشكلة الحماية القنصلية بالمغرب من نشأتها إلى مؤتمر مدريد 1880، (ط2)، المطبعة الملكية، الرباط-المغرب، 1985، ص: 137.

2- **محمد بن عبد الرحمان بن هاشم :** ولد عام 1832م بويع له بعد وفاة والده بمراكش29 محرم 1276ه/26 سبتمبر 1859م. ينظر: أحمد الناصري، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفر ومحمد الناصري، ج3، (د.ط)، طبع دار الكتاب، الدار البيضاء- المغرب، 1956، ص : 71.

3- المرجع نفسه، ص: 90.

4- إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج3، المرجع السابق، ص: 240.

5- جرمان عياش، دراسات في تاريخ المغرب، (ط1)، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط-المغرب، 1986، ص: 224.

6- عبد الرحمان بن زيدان، أتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، تح: علي عمر، ج3، (ط1)، مكتبة الثقافة الدينية، الرباط-المغرب، 1931، ص، ص:440،441.

7- جرمان عياش، دراسات في تاريخ المغرب، المرجع السابق، ص: 224.

ونتيجة لكل هذه الأحداث وبعد واقعة تطوان قام السلطان محمد بن عبد الرحمان بمجموعة من الإصلاحات، حيث ركز على جمع الجيوش وترتيبها [1]،كما تجنب أهم الثورات التي كانت في عهده كثورة الجيلاني الروكي وثورة عرب الرحامنة بالأحواز، بالإضافة إلى الاضطرابات التي كانت في الأطلس المتوسط سنة 1289ه/1872م، وبعد تمكنه من التغلب على هذه الفتن قام بإنشاء العديد من القصبات بهدف إقرار الأمن وتسهيل انتشار الجيش[2]، واستمر السلطان في هذه الإصلاحات إلى غاية وفاته 18 رجب 1290ه /1873م[3].

ولما توفي السلطان محمد بن عبد الرحمان اجتمع أهل الحل والعقد على بيعة المولى الحسن[4] الأول، ومنذ توليه للسلطة حاول تحصين البلاد من أي هجوم خارجي خاصة بعد احتلال الجزائر (1830م) وفرض الحماية على تونس (1881م)[5]، فقام هذا الأخير بالعديد من الإصلاحات أولها في الإدارة المركزية المتمثلة في قبائل المخزن[6]، والتي تتكون منها هياكل السلطة

1-أحمد الناصري، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفر ومحمد الناصري، ج9، (د.ط)، دار الكتاب، الدار البيضاء-المغرب،1997، ص: 103.

2- إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج1، (د.ط)، طبع الرشاد الحديثة، الدار البيضاء-المغرب، 1985، ص: 245.

3- عبد الرحمان بن زيدان، الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، المصدر السابق، ص:96 .

4- **الحسن الأول:** ولد في1247ه/1831م، درس في زاوية الشمعة بمراكش وبعدها في جامعة فاس تولى العرش عام 1873بعد وفاة والده. ينظر: شوقي عطاء الله، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث(ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب)، (ط1) مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1977، ص،ص: 244،245.

5- محمد العربي معريش، المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول (1873-1894م)، (ط1)، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1989، ص، ص :61، 62.

6- **قبائل المخزن:** وهي من القبائل تدين بالولاء للسلطان "الحسن الأول" أي ركيزته السياسية والدفاعية، فمنها يتشكل الجيش والإدارة والحكومة .ينظر: الطيب بياض، المخزن والضريبة والاستعمار ضريبة الترتيب (1880-1915م)، (ط1)، إفريقيا الشرق، المغرب، 2011، ص: 70.

من جيش وإدارة الحكومة التي كانت تتكون من الوزير الأعظم ووزير البحر ووزير الشؤون الخارجية والعلاف، وزير الحرب وأمين الأمناء ووزير المالية و وزير الشكايات ووزير العدل[1].

أما عن الإصلاحات في المجال العسكري قام المولى الحسن الأول بتكليف بعثة فرنسية بتدريب فرق من الجيش على سلاح المدفعية، والرماية ابتداء من المخزن من خريف 1877[2] كما أدخل نظام التجنيد الإجباري على المدن [3]، أما عن مصدر الجيش في عهده فهي قبائل الجيش[4] حيث بلغ عدد المجندين في سنة 1876م حوالي 27930 جندي وضابط[5].

عرف عهد السلطان الحسن الأول تزايد الأطماع الأوروبية خاصة من فرنسا التي كانت تحتل الجزائر، واسبانيا التي كانت تحتل سبته ومليله، [6]فلما تولى السلطان "الحسن الأول" العرش كانت قضية الحمايات القنصلية في مقدمة القضايا فقام بعقد مؤتمر طنجة 1877م كأول خطوة لحل هذه المسألة وهو الاتصال مباشرة بالدول الأوروبية، فأرسل في ماي 1876م أمينه "محمد الزيدي الرباطي" سفيرا إلى فرنسا، بلجيكا، بريطانيا،إيطاليا، لكن السفير لم يرجع إلى المغرب إلا بوعود كاذبة فقرر السلطان طرح القضية للمناقشة فأمر نائبه للشؤون الخارجية "محمد بركاش" [7]في 10 مارس 1877م بتسليم مذكرة ب 19 نقطة إلى الرؤساء الدبلوماسيون الأجانب

---

[1]- المرجع نفسه، ص: 70.

[2]- محمد حجي، منوعات محمد حجي، (ط1)، دار الغرب الإسلامي، بيروت –لبنان، 1998، ص: 374.

[3]- نجيب زبيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب الأقصى والأندلس، (ط1)، دار الأمير لثقافة والعلوم، بيروت–لبنان 1995، ص: 204 .

[4]-**قبائل الجيش:** هي قبائل بدوية مجندة باستمرار لحفظ الأمن الداخلي والخارجي مقابل استغلال الأراضي المخزنية. ينظر: محمد العربي معريش، المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول (1873-1894م)، المرجع السابق، ص:111 .

[5]- محمد حجي، منوعات محمد الحجي، المرجع السابق، ص: 384.

[6]- محمد العربي معريش، المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول(1873-1894م)، المرجع السابق، ص: 130.

[7]- **محمد بركاش:** ولد في 1225ه/1810م، أشهر أعيان الأسرة البركاشية الأندلسية التي هاجرت من جزيرة الأندلس واستوطنت في الرباط، كان عاملا على الدار البيضاء في زمن السلطان عبد الرحمان ثم لما اجتمع المغرب والدول الأوروبية في مؤتمر مدريد 1880م، حضره بركاش نائبا عن المغرب باعتباره وزير الخارجية شغل هذا المنصب قرابة ثلاثين سنة. ينظر: عبد الرحمان بن زيدان، العز والصولة في معالم نظم الدولة، ج1، (د.ط)، (د.د)، الرباط-المغرب، 1961، ص: 387.

"بطنجة " للنظر في القضية، حيث دامت من 9 جويلية إلى 10 أوت واستمرت المفاوضات طيلة سنة 1878م[1].

بعد فشل مؤتمر "طنجة" وعدم إيجاد الحلول حاول السلطان التقليص من هذه الحمايات بإقراره في فيفري 1880م رفض شهادات التجنيس التي تمنحها الدول الأوروبية للرعايا وأمام هذه الظروف اقترح " جون هاي دريموند هاي" [2]، عقد مؤتمر دولي خارج المغرب، لمناقشة الحماية وكان مقر الاجتماع في مدريد [3]، كان اجتماعه التمهيدي يوم السبت 16 ماي 1880 وعقد المؤتمر من 19 ماي 1880م إلى غاية 3جولية من نفس السنة 16 جلسة رسمية، ومن أهم المسائل التي طرحت في هذه الجلسات مسألة السماسرة [4].

انتهى المؤتمر بتوقيع اتفاقية حددت قانون الحماية والتجنيس في 18 فصل [5]ولم يحصل المغرب على شيء مما كان يحلم به[6]ومن بين أهم مقرراته نذكر:

1/- الأسس التي يقوم عليها نظام الحماية هي المنصوص عليها في المعاهدات المبرمة مع انجلترا 1856م، واسبانيا 1861م، والتسوية مع فرنسا 1863م، مع التعديلات التي أدخلها عليها المؤتمر.

1- محمد العربي معريش، المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول (1873-1894م)، المرجع السابق، ص: 203.

2- **جون هاي دريموند هاي:** ولد في 1 جوان 1816م، عاش في المغرب ممثلا لبريطانيا مدة تقارب نصف القرن كانت علاقاته مع المغرب علاقة طيبة وكان يعرقل بتدخلاته لدى حكومته أطماع الدول الاستعمارية في المغرب، فكان زملائه ينعتونه في تقاريرهم بالعربي. ينظر: عبد الوهاب بن منصور، مشكلة الحماية القنصلية بالمغرب من نشأتها إلى مؤتمر مدريد 1880م، المرجع السابق، ص: 19.

3- المرجع نفسه، ص: 70.

4- **السماسرة:** ظهرت بظهور الحماية القنصلية بالمغرب، وهم الوسطاء بين القناصل والرعايا. ينظر: عبد الوهاب بن منصور مشكلة الحماية القنصلية بالمغرب من نشأتها إلى مؤتمر مدريد 1880، المرجع السابق، ص، ص: 8،9.

5- محمد العربي معريش، المرجع السابق، ص: 214.

6- عبد الرحمان بن زيدان، العلائق السياسية للدولة العلوية، (د.ط)، المطبعة الملكية، الرباط-المغرب، 1999، ص، ص: 165،166.

2 / - يمكن للدول أن تمنح حماية استثنائية لبعض المغاربة الذين قاموا بتقديم خدمة لهم أن لا يتجاوز عددهم لكل دولة 12 محمي.

3 / - أن تشمل الحماية المحمي وأهله وأن لا تورث بعد وفاته.

4 / - يبعث القناصل والوكلاء المقيمين في الموانئ قوائم محمييهم إلى ولاتها المغاربة كل سنة[1].

لخص مؤتمر مدريد بعدة بنود معظمها جاءت مجحفة في حق المغرب التي ساهمت في إرساء أرضية مثبتة للتوتر و تدهور الوضع ، كما أعطت هذه البنود صبغة قانونية للمعاهدات السالفة.

وبعد وفاة الحسن الأول سنة 1894م، تولى الحكم ابنه المولى عبد العزيز[2] (ت1894-1908م) مر عهده بمرحلتين، المرحلة الأولى حكم فيها الوزير "باحمد"[3] تميزت بمجموعة من الاضطرابات السياسية والعسكرية أهمها ثورة الرحامنة التي تزعمها "مبارك ولد الطاهر بن سليمان" الذي كان يخطط للسيطرة على مراكش بتاريخ 1313ه/1896م[4].

بالإضافة إلى الاضطرابات الداخلية اصطدم الوزير" باحمد" مع الأجانب وخاصة فرنسا، التي احتلت قصور توات الصحراوية، وقد حاول هذا الوزير حل هذه القضية دبلوماسيا من خلال رفع هذه المسألة إلى العديد من الدول الأوروبية، حيث أرسل وفدا إلى فرنسا للتشاور حولها[5].

---

[1]- عبد الوهاب بن منصور، مشكلة الحماية القنصلية بالمغرب من نشأتها إلى مؤتمر مدريد1884، المرجع السابق، ص، ص: 106، 107.

[2]- **عبد العزيز:** أحد سلاطين المغرب الأقصى أوصى المولى الحسن بولاية العهد له تولى الحكم في سن الطفولة (1894-1907م) خضع في بداية حكمه لوصاية الحاجب أحمد بن موسى حتى سنة 1900م، عرفت فترة حكمه التكالب الأجنبي على المغرب وتأزم الأوضاع الداخلية للبلاد. ينظر: إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ،ج3، ص، ص: 287، 288.

[3]- **باحمد:** هو أحمد بن موسى حاجب السلطان الحسن الأول ثم كبير وزراء عبد العزيز واجه التمردات الداخلية بكل حزم وعرف بالخبرة في تدبير شؤون الحكم. ينظر: مصطفى الشابي، النخبة المخزنية في المغرب خلال القرن 19م، منشورات كلية الآداب ولعلوم الإنسانية، الرباط-المغرب، 1995، ص: 168.

[4]- إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج3، المرجع السابق، ص: 168.

[5]- محمد عبد السلام بن عبود، تاريخ المغرب، ج2، (د.ط)، دار الطباعة المغربية، تطوان-المغرب، 1957، ص: 101.

وفي سنة 1318ه/1900م توفي الوزير " باحمد " و قد كان عمر المولى عبد العزيز 21 سنة وبعد استلام هذا الأخير لزمام الأمور قام بمصادرة أموال الوزير "باحمد"، كما عزل أغلب مساعديه فنتج عن ذلك إفلات الأمن حيث عمت الفوضى من جديد وتزايدة الأطماع الأجنبية في التراب المغربي[1].

ومن أهم الأحداث التي عرفتها فترة حكم هذا الأخير هي ثورة "الجيلالي بن ادريس" المدعو بوحمارة "[2] حيث قام هذا الأخير بالاتصال بشيخ الطريقة الدرقاوية بالجزائر عبد القادر "بن عدة" الذي قدم له الدعم في المناطق الشرقية في المغرب الأقصى بدأت حملته 1320ه/1902م[3]، وإلى جانب هذه الثورة التي كان هدفها إحداث الفتنة في المغرب، قامت ثورة أخرى والتي جاءت للدفاع عن المغرب وصد الاعتداءات الأجنبية، وهي ثورة الشريف الريسوني[4].

وكنتيجة لهذه الثورات تدهورت الإدارة وأثقل كاهل الخزينة حيث اضطر السلطان عبد العزيز إلى طلب القروض من البنوك الفرنسية لمواجهة التمردات الداخلية التي كانت مرتبطة مع أطراف خارجية.

---

[1]- إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج3، المرجع السابق، ص: 289.

[2]- **جيلالي بن ادريس:** شخصية بربرية معربة تدعى جيلالي بن ادريس الزرهوني اليوسفي سافر إلى الجزائر وتونس، قاد عدة ثورات ضد المولى عبد العزيز، أعدم رميا بالرصاص يوم 13سبيتمبر1909. ينظر:كريدة إبراهيم، ثورة بوحمارة1902-1909 (د.ط)، (د.د)، (د.ت)، ص: 35. وينظر: محمد الصغير الخلوفي، بوحمارة من الجهاد إلى التآمر المغرب الشرقي والريف من 1900-1909م، (د.ط)، دار النشر والمعرفة، الرباط، 1993، ص-ص: 23-63.

[3]- عبد الوهاب بن منصور، أعلام المغرب العربي، ج1، (د.ط)، المطبعة الملكية، الرباط-المغرب، 1977، ص: 303.

[4]- محمد عبد السلام بن عبود، تاريخ المغرب، المرجع السابق، ص: 107.

بدأ التغلغل الأجنبي في المغرب بشكل سري [1] من خلال اتفاقيات فرنسا السرية الثنائية من بينها الاتفاق الفرنسي الايطالي 1902م، والاتفاق الفرنسي الانجليزي 1904م، والاتفاق الفرنسي الاسباني 1904م، كان هدف فرنسا من خلال هذه الاتفاقيات بسط نفوذها على المغرب الأقصى[2]والتدخل في شؤونه الداخلية بحجة الإصلاح[3].

وفي هذه المرحلة بدأت ألمانيا تدخلها في المسألة المغربية، وأعلنت أنها لا توافق على إطلاق يد فرنسا في المغرب، لأن ذلك يبدد مصالحها التجارية والاقتصادية، واقترحت على المغرب أن يبادر بعقد مؤتمر دولي تبحث فيه إصلاحات المغرب من قبل الدول المعنية بالأمر جميعها فلا تنفرد فرنسا في ذلك.[4]

هكذا وأمام الضعف الداخلي للمغرب انعقد مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906م [5]، وكان افتتاحه يوم 16 جانفي 1906م، دامت جلساته إلى غاية 7 أفريل من نفس السنة، شاركت فيه نفس الدول التي حضرت مؤتمر مدريد[6] جاء هذا المؤتمر للنظر في مصالح الدول الأوروبية حيث كانت نتائجه لصالح اسبانيا وفرنسا وبداية احتلال المغرب، فقد استغلت فرنسا مقتل الدكتور الفرنسي موشان في مراكش[7] لتتدخل في شؤون المغرب وهنا قام المغاربة بخلع السلطان عبد العزيز

1- جرمان عياش، دراسات في تاريخ المغرب، المرجع السابق، ص: 224.

2- شوقي عطاء الله الجمل، المرجع السابق، ص: 321.

3- بهيجة سيمو، الإصلاحات العسكرية بالمغرب (1844- 1912م)، (ط1)، المطبعة الملكية، الرباط-المغرب، 2000
ص:181.

4- علي صلاح أحمد الهريدي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1789-1914م)، (ط1)، دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر، الإسكندرية-مصر، 2003، ص: 324.

5- محمد علي داهش، محمد بن عبد الكريم الخطابي صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002، ص: 30.

6- أبو بكر القادري وآخرون، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930م إلى 1940م، ج1، (ط1)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء-المغرب، 1922، ص: 20.

7- حسين مؤنس، تاريخ المغرب وحضارته، ج3، (ط1)، دار العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1922، ص: 398.

وبيعة أخيه المولى عبد الحفيظ[1] (1908م)[2]، ولمبايعة هذا الأخير اشترطوا عليه عدة شروط كانت تتلخص في تحرير المغرب، وعدم الاعتراف بالمعاهدات المشينة السابقة [3]، ورفض مقررات الجزيرة الخضراء، وإرجاع الأراضي المغتصبة من المغرب وتطهيرها من الحمايات الأجنبية، إلا أن تصاعد التدخلات الخارجية والحرب التي أثارتها إسبانيا على قبائل مليلة والغارات الفرنسية على المناطق الشرقية بحجة مطاردة المنشقين من الجزائريين والحملات التأديبية ضد القبائل أجبرت السلطان على توقيع معاهدة الحماية 1912م[4].

(4)-ردود الفعل على فرض الحماية.

ما إن وقعت معاهدة الحماية في 30 مارس 1912م حتى وقعت حوادث رهيبة في الرباط من فوضى وإضرابات، وتبعتها اغتيالات لعدد من الفرنسيين بفاس[5]، وكان 17 أفريل بداية مأساة أو كما يطلق عليها أيام فاس الدامية، راح ضحيتها عشرات المواطنين والضباط الفرنسيين، دامت طيلة 3 أيام (17، 18، 19 أفريل) وأول ما قامت به فرنسا إثر هذه الأحداث هو تعيين مقيم عام في المغرب" كونزالف ليوطي[6]"[7]، وتزامنت بعثته مع مقاومة الحجامي والذي كان يخطط للهجوم على فاس لكن محاولاته باءت بالفشل يوم استقبال ليوطي في 25 ماي[8].

1- **المولى عبد الحفيظ**: (1325-1330ه/1908-1912م) هو بن السلطان الحسن الأول امتاز باهتمامه بالعلم قاد الثورة المغربية في منتصف عام 1907م ليتم مبايعته في 1908م. ينظر: عبد الرحمان بن زيدان، الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، المصدر السابق، ص: 117.

2- بهيجة سيمو، الإصلاحات العسكرية بالمغرب (1844-1912م)، المرجع السابق، ص: 180.

3- ابن عبود، دراسات مغربية، (د.ط)، جامعة عبد المالك السعدي، التطوان-المغرب، 1992، ص: 52.

4- محمد علي داهش، صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، المرجع السابق، ص: 310 .

5- نجيب زبيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص: 228.

6- **ليوطي:** هو مقيم عام فرنسي عرف بالشدة وتميز بأنه عسكري ودبلوماسي خدم في الهند الصينية وهو الذي رسم سياسة فرنسا الاستعمارية ، نفي في المغرب إلى غاية 1925. ينظر: شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص: 237.

7-.عبد الهادي التازي، الحماية الفرنسية بدءها و نهايتها حسب إفادات معاصرة، (د.ط)، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء – المغرب، (د.ت) ، ص: 22.

8- جمال قنان، المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي من احتلال فاس إلى معركة الهري 1911-1914م، (ط1)، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص: 58.

كانت معاهدة الحماية سببا في تنازل المولى عبد الحفيظ عن عرشه لفائدة أخيه المولى يوسف يوم الخميس جمادى الثانية 1330ه/06 يونيو 1912م[1]، فما كان على هذا الأخير إلا أن يواجه الثورات الداخلية وكذلك الضغوط الأجنبية، خاصة بعد اتفاق كل من فرنسا واسبانيا على اقتسام النفوذ بينهم[2]، وقد تميز عهده بأهم حدث وهي مقاومة عبد الكريم الخطابي (مقاومة الريف) التي ظهرت في بداية عام 1920، وبعد وفاته، خلفه ولده الأكبر محمد بن عبد الكريم الخطابي[3] حيث عمل هذا الأخير على التعبئة الشعبية وإقناع القبائل بالانضمام إليه، وفي عام 1921م بدأ الصدام بين قوات الريف[4] والقوات الاسبانية [5]، ودامت المعارك إلى غاية 07 ماي 1926م، قرر الأمير محمد بن عبد الكريم استئناف القتال إلا أن القوات الفرنسية والاسبانية شنت هجوما واسعا عليه مما تعذر عليه الصمود بفعل إمكانياتهما، ما أدى به إلى تسليم نفسه للقوات الفرنسية [6] بعد مفاوضات يوم 3 شعبان 1344ه/22مايو 1926م .

وبعد وفاة المولى يوسف يوم 27نوفمبر1346ه/1927م خلفه ابنه محمد بن يوسف الذي لقب بمحمد الخامس[7] يوم18نوفمبر 1927 وهو في الثامنة عشر من عمره، وفي عهده خاض المغرب المعركة الحاسمة من أجل الاستقلال عن الحماية ففي 11جانفي 1944، تم تقديم وثيقة

1- عبد الرحمان بن زيدان، الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، المصدر السابق، ص: 117.

2- إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج3، المرجع السابق، ص: 229.

3- **محمد بن عبد الكريم الخطابي:** ولد عام 1878م في أغادير من بلاد الريف ينتمي إلى قبيلة بني ورياغل، عين قاضيا في مدينة مليلة تحمل مسؤولية مواجهة الإسبان في معركة الأنوال عام 1921م اضطر للاستسلام بعد أن تعاون عليه الاسبان والفرنسيين وتم نفيه هناك إلى غاية 1947م. ينظر: عبد الله كنون، موسوعة مشاهير رجال المغرب، (ط2)، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1944، ص: 153.

4- **الريف:** كلمة ليس لها المعنى الشائع في المشرق العربي الذي يعني المناطق الزراعية ولكنه نطاق المغرب الخارجي أي الساحل الشمالي من سبتة غربا حتى حدود الجزائر شرقا، يسكنه قبائل أشهرها بني ورياغل التي ينتمي إليها الخطابي. ينظر: جرمان عياش أصول حرب الريف، تر: محمد الأمين بزاز، (د،ط)، الشركة المغربية المتحدة، الرباط-المغرب، ص: 96.

5- المرجع نفسه، ص: 86.

6- إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج3، المرجع السابق، ص: 142.

7- عبد الرحمان بن زيدان، الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، المصدر السابق، ص،ص: 135،140.

المطالبة بإنهاء الحماية على المغرب واسترجاع وحدته الترابية وسيادته الوطنية الكاملة، وفي 9أفريل1947 زار محمد الخامس مدينة طنجة حيث ألقى بها خطاب طنجة الذي أدى إلى تصعيد المقاومة لإنهاء الحماية، وفي 20أوت1953 نفي محمد الخامس إلى مدغشقر واندلع بالمغرب ما يعرف بثورة الملك والشعب، ثم في 16نوفمبر 1955 عاد الملك محمد الخامس من المنفى وتم التوقيع على تصريح مشترك بين الملك محمد الخامس والحكومة الفرنسية تعترف فيه الحكومة الفرنسية باستقلال المغرب[1].

المبحث الثاني: الوضع الثقافي في المغرب.

على الرغم من أن المغرب عرف خلال القرن التاسع عشر أحداثا ووقائع هزت استقراره السياسي، إلا أنه من الناحية الثقافية واصل مسيرته في تشجيع العلم والعمل على نشره في مختلف أرجائه، ويعود الفضل في ذلك لملوك الدولة العلوية الذين اشتهروا بدعم العلماء واحترامهم.

(أولا): دور سلاطين المغرب في تنشيط الحركة العلمية.

عمل المولى "محمد بن عبد الرحمان" على تشجيع التأليف وإنشاء المدارس العلمية كمدرسة"الفنون" التي تخرج منها بعض الطلبة وأرسلوا في بعثات لإتمام الدراسة في أوروبا ومصر[2]، وفي عهد المولى الحسن الأول كانت أول البعثات الطلابية إلى الخارج بعثة تتكون من 15 طالب موجهة إلى انجلترا وايطاليا واسبانيا وفرنسا [3]، وفي سنة 1884م أرسلت بعثة تتكون من 62 طالبا نحو أوروبا تعلمت هذه البعثة الصناعة واستخراج الحديد والمعادن [4]، وكانت هناك بعثة أخرى سنة 1885م إلى "مون بولي" بفرنسا المتكونة من 12 طالبا تعلموا التلغراف ونصب

---

[1]-فؤاد مصطفى، محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، (د.ط)، الكتب القومية، (د.ب)، (د.ت)، ص-ص: 8-35.

[2]- أنقولا زيادة، صفحات مغربية، (د.ط)، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 1966، ص: 177.

[3]- مروان بوزكري، المرجع السابق، ص: 22.

[4]- إبراهيم حركات، التيارات السياسية والفكرية بالمغرب خلال قرنين ونصف قبل الحماية، ج2، (ط2)، دار الرشاد الحديثة الدار البيضاء، 1994، ص: 9.

الجسور وصنع الحدادة، والتجارة وكذلك صنع البارود، وقد مكثوا بفرنسا إلى غاية 1888م، كما توجهت بعثة طبية إلى المستشفى الاسباني تتكون من 6 طلبة تابعوا دراستهم في ميدان الفحص والتضميد[1]،كما كانت هناك بعثات علمية نحو المشرق ومن بين طلاب هذه البعثة نجد "أحمد شهبوب".

وقد احتلت جامعة القرويين بفضل دعم السلاطين العلويين مكانة بارزة في المغرب الأقصى ويرجع ذلك إلى مكانة الأساتذة العالية وقوة تحصيلهم العلمي، حيث قام السلطان الحسن الأول بإدخال هذه الجامعة تحت إدارة المخزن[2]، كما قام أيضا بإنشاء قراءة "مختصر الخليل" بعد صلاة العصر بالقرويين، وقد كان يقدم السلطان مبلغ من المال كمكافئة لكل من يحفظه عن ظهر قلب كما أحي قراءة "البردة" ضحى كل جمعة بالضريح "الإدريسي" [3].

إن السياسة التي اتبعها هؤلاء السلاطين في تشجيع العلم والعلماء، تواصلت مع كل سلطان حيث ظهرت في فترة الحماية العديد من المدارس لمواجهة سياسة فرنسا ومحاولة تطوير التعليم وإدخال التعليم والتربية إلى رحاب القصر الملكي، وذلك في عهد السلطان محمد الخامس حيث قام هذا الأخير ببناء مدرسة حديثة لتعليم الأمراء والأميرات[4]، وكان يقدم الدعم المادي والمالي للمدارس والمساهمة في عملية تمويلها وقام بتأسيس لجنة عليا كلفها بدراسة برنامج مفصل لتنظيم شؤون التعليم في البلاد[5].

1- أنقولا زيادة، المرجع السابق، ص: 75.

2- بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص: 166 .

3- عبد الرحمان بن زيدان، الدرر الفاخرة، المصدر السابق، ص: 108.

4- محمد الصديق معنينو، الحاج أحمد معنينو المجاهد، (ط1)، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط-المغرب، 2013، ص: 128.

5- أحمد بن داوود، المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم (1920-1954م) رسالة دكتوراء في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، وهران، 2016-2017، ص: 127.

ثانيا): المؤسسات العلمية بالمغرب.

تعددت المؤسسات العلمية في المغرب أيام العلويين في المدن والأرياف، وساهمت بشكل كبير في نشر العلم والمعرفة داخل المغرب ومن هذه المؤسسات نذكر:

(1)- الكتاتيب:

يعتبر الكتاب المؤسسة الأولية والوحيدة لتعليم الطفل في المغرب[1]، كما هو عبارة عن حجرة أو حجرتين مجاورة للمسجد أو بعيدة عنه [2]، يبنيه صاحبه احتسابا لله وطلبا للأجر[3]، وكانت الكتاتيب تؤسس من طرف رجال الدين وحفظة القرآن، انتشرت في أغلب المدن والقرى المغربية [4] وكانت تعرف في فاس ومكناس والرباط بالمسيد، وفي طنجة بالجامع، أما في البوادي تعرف بأخرابيش[5]، بلغ عددها في مدينة فاس 1335كتابا في عهد الحسن الأول[6]، وكانت مهمة هذه

1- نبري خيرة وكانيت صباح، البيوتات والأسر العلمية بفاس ودورها السياسي والثقافي منذ قيام الدولة السعدية إلى غاية الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى (115-1330ه/1510-1912م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، تيارت، 2017-2018، ص: 14.

2- طالب عبد الرحمان بن أحمد التيجاني، الكتاتيب القرآنية من 1900إلى 1977م، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1983، ص: 17.

3- أحمد بن داوود، المرجع السابق، ص: 43.

4- شوقي ضيف، عصر الدولة والإمارات (الجزائر –المغرب الأقصى – موريتانيا – السودان)، (د.ط)، دار المعارف، القاهرة 1995، ص: 78.

5- نبري خيرة وكانيت صباح، المرجع السابق، ص: 14.

6- بوشعدان هاجر وجملي شيماء، تعليم الأهالي وتأثيراته على المجتمع الجزائري (1830-1900م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، قالمة، 2017-2018، ص: 15.

المؤسسة العلمية في المغرب الأقصى هو تحفيظ القرآن الكريم[1]، وتعليم مبادئ وأسس الدين الإسلامي[2].

(2)-الجوامع:

تعتبر الجوامع أحد أهم المؤسسات التربوية في الفترة العلوية حيث اهتمت بتلقين مختلف العلوم وتربية الدارسين على الأخلاق الإسلامية ومن هذه الجوامع نذكر:

أ-جامع القرويين بفاس:

يرجع تأسيس جامع القرويين إلى السيدة فاطمة بنت محمد بن عبد الله الفهري[3] المكنات أم البنين التي بنته عام 245ه-859م[4] أيام الإمام محي الدين الأول حفيد إدريس الأول (234-299ه/ 844-864م)، وذلك بعدما وفدت رفقة أختها مع الأسر التي قدمت من القيروان إلى فاس في ذلك العهد[5].

ويعتبر ثاني جامع بفاس كان له دور كبير في مواجهة الاستعمار الفرنسي وسياسته الرامية إلى طمس الهوية، حيث قام ثلة من علماء القرويين بنشر الدين الإسلامي عن طريق حلقات الوعظ

1- أحقو علي، دور الكتاتيب القرآنية في تأصيل السلوك القرآني في حياة الشباب في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الإسلامية ملحق العدد: 9، (د.ب)، (د.ت)، ص: 402.

2- زايدي مصطفى، المؤسسات التربوية القديمة في الجلفة، المجلة الثقافية، العدد: 93، وزارة الثقافة والسياحة الجزائرية، الجزائر 1986، ص: 129.

3- عبد الحي الكتاني، ماضي القرويين ومستقبلها، ضبط وتع: عبد المجيد بوكاري، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت 2006، ص: 23.

4- عبد الهادي التازي، موسوعة جامع القرويين المسجد الجامعة بمدينة فاس، مج1، (ط2)، دار المعرفة، الرباط-المغرب 2000، ص: 46.

5- أحمد بن شقرون، أرجوزة من زهرة الآس عن جامع القرويين بفاس عبر القرون، (د.ط)، مطبعة الفصالة، المغرب، 1944 ص: 211.

الديني[1]، وكان التعليم العالي قبل الحماية ينحصر في هذا الجامع وجوامع أخرى[2]، واعتمدت طريقة التدريس في جامع القرويين على الإسناد والتنوع بتنوع المادة المدروسة، كما لم تقتصر على العلوم الشرعية فقط بل شملت علوم الحياة والعلوم العقلية والطبية وعلوم الأدب[3].

ب-جامع الأندلسيين بفاس:

بنته مريم الفهرية أخت فاطمة التي قامت ببناء جامع القرويين145ه/859م[4]، وكان قائما في الضفة اليمنى لواد فاس، ويعتبر المركز الأساسي في الثقافة بعد جامع القرويين، وخلال الفترة العلوية قامت عدة تعديلات فيه، وهو أيضا ساهم بدور كبير في تنشيط الحركة العلمية بفاس وذلك من خلال الكراسي العلمية التي كانت تقام فيه، ككرسي الوراق بباب المحرابة[5].

ج-جامع المواسين بمراكش:

بني جامع المواسين من طرف السلطان المولى عبد الله الغالب السعدي ما بين عامي(970ه/1573م-980ه/1562م)[6]، سمي بجامع الأشراف يقع بحومة المواسين من مراكش[7]، يعتبر ثالث مركز إشعاعي في الثقافة بفاس، وكان يشتمل على أربعة كراسي من أهمها كرسي القبة، لأنه كان يدرس عليه التفسير والحديث والفقه والنحو[8].

1-أحمد بن شقرون، أرجوزة من زهر الآس، المصدر السابق، ص: 33.

2- أحمد بن داوود، المرجع السابق، ص: 23.

3- عبد الهادي التازي، جامع القرويين المسجد والجامعة، مج1، المرجع السابق، ص: 127.

4- محمد المغراوي، جامع الأندلس بفاس، مجلة دعوة الحق، العدد: 53، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (د.ب)، 1957 ص : 8.

5- السعيد بوركبة، دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في عهد الدولة العلوية، ج1، (د.ط)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (د.ب)، 1996، ص: 380.

6- ويكيبديا الموسوعة الحرة wikihttps.hooe.m.wikipedio.rgساعة الدخول: (19:59) 2019/04/20.

7- نبري خيرة وكانيت صباح، المرجع السابق، ص:17.

8-السعيد بوركبة، دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في عهد الدولة العلوية، ج1، المرجع السابق، ص:387.

(3)-الزويا:

احتلت الزوايا مكان الصدارة إلى جانب المساجد في المغرب حيث كانت تشكل مركزا تعليميا، يمارس به التعليم بمختلف مستوياته ومراحله وكان يدير الزاوية الشيخ الذي هو في نفس الوقت عالم بالمعرفة [1]، وزيادة على أعمالها الثقافية فأنها كانت مركزا للغرباء والفقراء[2]، ومن أهم هذه الزوايا نذكر:

أ-الزاوية الناصرية:

تقع هذه الزاوية في جنوب الأطلس الكبير وسط مايزيد عن 300قصر من قصور واد الدرعة بتمكروت، وهو موقع ملتقى القوافل التجارية من تافيلالت إلى سوس[3]، أسسها الشيخ عمر بن أحمد الأنصاري التمكروتي عام 983ه/1586م[4].

لقد لعبت الزاوية الناصرية دور هام بحكم موقعها الجغرافي في المجال لثقافي ومن بين العلماء الذين درسوا في هذه الزاوية نجد أحمد بن محمد بن مسعود التمكروتي، وكان لها دور كبير في فترة الحماية من خلال حلقات لوعظ وتعليم الطلاب على الدين الإسلامي وتمسك به[5].

ب-الزاوية العياشية.

أسسها الشيخ محمد بن أبي بكر العياشي سنة 1044ه/1635م[6]، وسميت بالزاوية العياشية لأنها تقع في قبيلة عياش في الأطلس الكبير، حوت هذه الزاوية على العديد من المصنفات

1-بن مرزوق الخطيب، المسند الصحيح في مآثر مولانا أبو الحسن، تح: محمود بوعباد، (د.ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،1981، ص: 413.

2-عبد لإله بالفزيز، الخطاب الإصلاحي في المغرب التكوين والمصادر 1844-1918م، (د.ط)، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،1997، ص: 142.

3- الناصري محمد بن عبد السلام، المزايا فيما أحدث بأم الزوايا بالزاوية الناصرية، تق: عبد المجيد خيالي، (د.ط)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان،2003، ص: 32.

4- محمد حجي، الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، ج2، (د.ط)، دار المغرب، (د.ت)، ص: 549.

5-المرجع نفسه، ص: 594.

6-عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب، (ط1)، دار المغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 2005، ص: 325.

والدواوين التي جمعها العياشيون أثناء رحلاتهم إلى المشرق، كما كان لها دور كبير في تدعيم الثورة في الأطلس وذلك من خلال الحث على لجهاد في فترة الحماية[1].

(4)-المدارس:

أ-المدرسة الراشدية (مدرسة الشراطين):

أنشأها المولى الرشيد بفاس أوائل شعبان عام 1081ه/1670م، تقع في شارع الشراطين وأكمل بنائها المولى إسماعيل[2]، تتكون هذه المدرسة من ثلاث طوابق وتشمل على 232غرفة للتدريس وسكن للطلبة وقبة للصلاة[3].

ب-مدرسة المهندسين بفاس:

وجدت هذه المدرسة أيام السلطان عبد الرحمان بن هشام تقع في نفس المكان الذي تقع فيه المدرسة المرينية بفاس الجديدة بجوار قصر الملك، بدأت الدراسة فيها عام 1260ه/1844م، كانت تدرس علوم الحساب والهندسة والموسيقى[4].

ج-المدرسة البوعنانية بمكناس:

شيدت هذه المدرسة بعد اعتلاء أبي عنان العرش في مراكش وهي تقع بالقرب من الجامع الكبير في مكناس وقد أعيد بناءها في سنة 1919م [5].

1-أبو سالم العياشي، اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر، تح: نفيسة الذهبي، (ط1)، منشورات كلية الآداب، الدار البيضاء - المغرب، 1996، ص-ص:21 -24 .

2-السعيد بوركبة، دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في عهد الدولة العلوية، ج1، المرجع السابق، ص: 275.

3- عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ج1، (ط2)، (د.د)، (د.ب)، (د.ت)، ص: 274.

4-كانيت صباح ونبيري خيرة، المرجع السابق، ص: 25.

5-العربي الفريز، مدارس السلطان أبي الحسن "مدرسة سيدي أبي مدين نموذجا " مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تلمسان 2000-2001، ص: 34.

أما في عهد السلطان الحسن الأول أنشأت مدرسة الرباط 1894م، والمدرسة المركزية للمدفعية والمدرسة الحسنية بطنجة التي يدرس فيها علم الحساب والهندسة والتنجيم والجغرافيا وكانت هذه المدرسة تعد الطلبة لإكمال دراستهم في الخارج[1].

د-مدرسة التقدم:

تأسست في سنة 1946م بالقنطرة وعهد بتسييرها لمصطفى بن العربي العلوي ثم إلى أحمد بن الحاج السلمي، وتعتبر أول مدرسة للتعليم الثانوي العربي في منطقة الجهة الغربية من المغرب في فترة الحماية [2].

(5)-المكتبات:

لقد اهتم سلاطين وأمراء الدولة العلوية بالمكتبات، فعملوا على إحياء المكتبات القديمة، وفي المقابل أسسوا مكتبات جديدة وأغنوها بالمصنفات في مختلف الفنون والعلوم [3]، وهناك نوعان من المكتبات مكتبات عامة ومكتبات خاصة[4].

ومن بين أهم المكتبات العامة نذكر:

أ-مكتبة جامع القرويين: تأتي في المرتبة الأولى وهي تحتل جزءا من بناية المسجد الجامعة كانت تحتوي هذه المكتبة على حوالي ألفي كتاب، تضاءل عددها لعدة أسباب منها الإعارة التي كثيرا ما كان يترتب عنها فقدان الكتب[5] .

1- مروان بوزكري، المرجع السابق، ص: 22.

2-أحمد بن داود، المرجع السابق، ص: 132.

3- لحسن اليوبي، الفتاوى الفقهية في أهم القضايا في عهد الدولة السعدية إلى ما قبل الحماية الفرنسية، (د.ط)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1998، ص: 75.

4- محمد العربي معريش، المرجع السابق، ص: 186.

5- نبري خيرة وكانيت صباح، المرجع السابق، ص: 26.

ب-مكتبة دار المخزن: تكبر مكتبة القرويين، وهي تقع داخل القصر السلطاني مقابلة لقبة النصر[1]، أنشأها السلطان عبد الرحمان بن هشام (ت1822-1859م)[2]، وقد اعتنى الحسن الأول بها فكلف عبد الواحد بن المواز بإدارتها وخصص لها ناسخين لبعض مخطوطاتها بمسجد الرصيف وكانت كتبها في تزايد بفضل تزويد المكتبات الخاصة لها[3].

ومن بين المكتبات الخاصة نذكر: مكتبة مولاي إدريس بن الهادي وهي أهم مكتبة في فاس[4] ومكتبة الجامع الكبير، ومكتبة مولاي الطيب، بالإضافة إلى مكتبة زاوية التجانيين [5] التي كانت تحتوي على عدد لا بأس به من المؤلفات التي تتناول الطريقة التيجانية[6].

رغم الاهتمام الذي أولاه سلاطين الدولة العلوية بالمكتبات، فإن مكتبة جامع القرويين تعرضت للإهمال والتفريط، حيث ضاعت الكتب في عهد المولى الحسن مما جعل هذا الأخير يتدخل فأرسل رسالة إلى القاضي حميد بناني، ومحمد بن محمد العلوي يأمرهما بالحفاظ على المكتبة وأن ينتخبا لها قيم حازم أمين كالطالب علال بن جلول الذي كان مكلف بها، ويعينا لها ناسخ

1- محمد العربي معريش، المرجع السابق، ص: 168.

2- نبري خيرة وكانيت صباح، المرجع السابق، ص: 21.

3- محمد العربي معريش، المرجع السابق، ص: 168 .

4- **أحمد التجاني:** هو الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد التجاني ولد بعين ماضي قرب الأغواط بالجزائر (ت1150ه/1737م)، حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، وبعد وفاة والده عام 1753م تولى الزاوية التجانية وهو بن ستة عشرة سنة. توفي(ت1230ه/1815م). ينظر: شيخ لعرج، موقف التيجانية من قضايا الاستعمار الكبرى في شمال وغرب إفريقيا خلال القرن 19وبداية القرن 20م، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران 2016-2017، ص: 12.

5- **الزاوية التجانية:** أسسها أحمد بن محمد بن مختار بن سالم التيجاني عام 1781م بعين ماضي بالجزائر ولما اضطهده الأتراك هاجر إلى فاس عام 1798م مع أسرته وبعض تلاميذه فأسس فيها زاوية التجانية. ينظر : عائشة حمرات ووسيلة شعبان، حزب الاستقلال المغربي ودوره في مواجهة الحماية الفرنسية (1944-1956م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، خميس مليانة، 2015-2016، ص: 169.

6- محمد العربي معريش، المرجع السابق، ص: 169.

ينسخ ما كاد يتلاشى من الكتب ومسخر يصلح ما تمزق منها[1]، وكان بيع الكتب قليلا رغم وجود الجامعات، ويتم بيعها بالمزادات بعد الصلاة في جامعة القرويين، أما مكتبات البيع الخاصة فلم تكن تتجاوز العشر في فاس، والكتب المتوفرة إما مطبوعة في فاس وإما في القاهرة[2].

(6)- المطبعة الحجرية:

يعتبر تأسيس المطبعة الحجرية من أهم الأحداث التي عرفها المغرب في عهد المولى محمد بن عبد الرحمان[3]، أدخلت سنة 1864م مع طبيع مصري قام بتعليم مجموعة من المغاربة حرفة الطباعة خاصة (آل الأزرق الفاسيين)،[4] كانت فكرة إدخال المطبعة إلى المغرب من طرف الحجاج الذين زاروا المشرق وشاهدوا استعمالها هناك [5]، ورغم دخول المطبعة في هذه السنة إلا أن المغاربة لم يستفيدوا منها بشكل كبير وذلك لتضارب الآراء حول المطبعة حيث اعتبرت أنها تفقد الكتاب قيمته وأدى ذلك لتأخير الطبع.

ومن أهم المطابع في تلك الفترة : مطبعة الحاج الطيب الأزرق التي كان مركزها في درب الحمام

ومطبعة العربي الأزرق التي كانت توجد في درب حسان في حي البليدة بفاس القرويين، ومن الأوائل الكتب المطبوعة في تلك الفترة نذكر: "الشمائل الترميذية" وهو الكتاب الوحيد الذي طبع في مكناس سنة 1865م، ثم طبع في فاس"شرح الأزهري على الأجرومية" ، وكتاب "شرح الصغير لميارة على المرشد"و"شرح التاودي على بن عاصم" و"الجزء الأول من المجلدات الستة" و"شرح الصغير للخرشي".

1- محمد المنوني، قبس من عطاء المخطوط المغربي، ج1، (ط1)، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1999، ص: 554.

2- محمد العربي معريش، المرجع السابق، ص: 169.

3- أحمد شوقي بنين، تاريخ خزائن الكتب بالمغرب، تر: مصطفى طوين، (ط1)، منشورات الخزانة الحسنية، مراكش، 2003 ص: 243.

4 - أنقولا زيادة، المرجع السابق، ص: 177.

5- جرمان عياش، دراسات في تاريخ المغرب، المرجع السابق، ص: 212.

ويذكر محمد المنوني قائلا "يمكننا أن نؤكد بأنه كانت في هذه الفترة مطبعة واحدة في مكناس وفاس وهي المطبعة الملكية"[1]، ونظرا لربح هذه التجارة، فإن عائلتين أو ثلاث عائلات، هم القادريون و آل بن الخياط وربما آل بن سودة، أنشئوا مطابع في مختلف أحياء المدينة فاس، خاصة في البليدة والمخفية، غير أن هذه الصناعة الجديدة التي لم يكن لها منافسون بالمغرب و لم يتوفر لها أزيد من أربع مطابع[2].

(7)- الكراسي العلمية:

هي كراسي حقيقية يوقفها صاحبها وهو الذي يعين العالم أو الشيخ الذي يدرس فيها أحيانا وأحيانا أخرى السلطان هو من يعينه[3]، ومن بين الكراسي العلمية التي وجدت في العهد العلوي نذكر:

كرسي المحربكان الذي كان في العهد السعدي واستمر في العهد العلوي، يقع بالمحراب بجامع القرويين بفاس، درس عليه الكثير من علماء الكبار بمدينة فاس[4]، بالإضافة إلى كرسي الصومعة بجامع القرويين بفاس الذي كان منذ العهد الموحدي واستمر إلى غاية عهد الحسن الأول ومن أهم الأساتذة الذين تعاقبوا عليه الشيخ عبد الله بن الهاشمي بن الخضراء المتوفى (ت1324ه/1906م)، وكرسي باب المحراب وهو من أقدم الكراسي بالنسبة لجامع الأندلسين، وقد بلغت العقارت الوقفية عليه 10عقرات، وكرسي الورياكلي بجامع القرويين بفاس وكان هذا الأخير في عهد السلطان الحسن لأول وهناك كراسي عديدة ظهرت مع كل سلطان علوي[5].

1- محمد المنوني، مظاهر يقظة المغرب الحديث، ج1، (ط1)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والثقافية، الرباط، 1973 ص– ص: 201-204.

2- جرمان عياش، دراسات في تاريخ المغرب، المرجع السابق، ص-ص: 121-125.

3-السعيد بوركبة، دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في عهد العلوي، ج1، المرجع السابق، ص: 193.

4-نبيري خيرة وكانيت صباح، المرجع السابق، ص: 29.

5- السعيد بوركبة، دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في العهد العلوي، ج2، (د.ط)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب، 1996، ص: 15 .

(ثالثا): أهم الأسر العلمية في المغرب.

(1)-أسرة البناني:

تعد هذه الأسرة من أقدم الأسر في فاس، سميو بالبنانيون نسبة إلى قرية بنان النفزية من قرى إفريقيا[1] ومن أهم علماء هذه الأسرة في العهد العلوي نذكر:

أ -الشيخ محمد بن أحمد البناني (1261ه/1845م): هو أبو عبد الله محمد بن أحمد البناني كان مدرسا ومفتيا، وكان أيضا موثقا، توفي سنة (1264ه/1847م)[2].

ب-الشيخ الهادي بن محمد البناني(1264ه/1852م): مارس التعليم في جامع القرويين كما تولى القضاء، ومن بين مؤلفاته "شرح على همزة البصيري"، توفي سنة 1261ه/1845م[3].

ج-الشيخ أبو بكر البناني(1284ه/1867م): هو أبو بكر بن محمد درّس بفاس علم الشريعة والحقيقة وهو مؤسس الطريقة البنانية بالرباط[4].

(2)- أسرة بن سودة:

تعد هذه الأسرة من أشهر الأسر في مدينة فاس عرفت بالأسرة السودية المرية حيث يذكر عبد الرحمان بن زيدان في كتابه "أتحاف أعلام الناس" عن نسب هذه الأسرة أنه وقف على قصيدة كتبها السيد المكي بن سودة نجل قاضي حيث يذكر في البيت الرابع والثلاثين من

1-محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج6، (د.ط)، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، (د.ت)، ص: 2166.

2- محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تح: عبد الله الكامل الكتاني وآخرون، ج1، (د.ط)، دار الثقافة، المغرب، (د.ت)، ص: 199.

3- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع 1171-1400ه/1756-1980م تح: محمد حجي، ج1، (ط1)، دار الغرب الإسلامي، (د.ب)، 1977، ص: 190.

4-عبد الكبير بن هشام الكتاني، زهر الأس في بيوتات أهل فاس، تح: علي بن المنتصر الكتاني، ج1، (ط1)، منشورات مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء-المغرب، ص: 158.

القصيدة"فالسويديون المريون ذو الوفا " فإنه اقتصر على نسبتهم إلى مرة[1]، ومن أهم علماء هذه الأسرة نذكر:

أ-الشيخ العباس أحمد بن سودة (1241ه/1825م)[2]: هو بن الشيخ أحمد التاودي تولى القضاء، توفي في 16 من جماد الأولى عام 1243ه/1827م[3].

ب-الشيخ جعفر بن طالب بن سودة(1276ه/1859م): هو جعفر بن طالب بن أحمد بن سودة كان خطيبا وأديبا له ديوان شعري، توفي سنة 1276ه/1859م[4].

ج-الشيخ محمد العابد بن سودة (1318ه/1900م): هو عبد الله محمد العابد بن أحمد،عالم فاضل تولى الإمامة والخطابة بضريح الإدريسي والقضاء في فاس[5]، توفي سنة 1318ه/1900م[6].

د-الشيخ الطاهر بن محمد بن سودة (1335ه/1916م): هو الطاهر بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد التاودي بن طالب بن سودة، تولى الخطابة بجامع الأندلس توفي سنة 1335ه/1916م[7].

(3)-أسرة الشيخ علي بن أبي المحاسن الفاسي:

أ-الشيخ عبد الله بن المجذوب الفاسي (1271ه/1854م): هو أبو علال عبد الله المجذوب الفاسي وهو من أعلام البيت الفاسي، توفي إثر إصابته بالطاعون سنة 1271ه/1854م[8].

ب-الشيخ عبد السلام الفاسي (1312ه/1894م):هو عبد السلام بن علي، كان عالما وخطيبا وفصيحا، توفي سنة 1312ه/1894م.

---

[1]-عبد الرحمان بن زيدان، أتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، تح: علي عمر، ج4، (ط1)، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد- القاهرة،2007، ص: 158.

[2]-عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، المصدر السابق، ص: 135.

[3]-محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج7، (د.ط)، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، (د.ت)، ص: 25.

[4]-عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، المصدر السابق، ص: 521 .

[5]-عبد الكبير بن هشام، زهر الآس، ج1، المصدر السابق، ص: 529.

[6]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج8، (د.ط)، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، (د.ت)، ص: 2825 .

[7]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، المصدر السابق، ص: 417 .

[8]- محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تح: عبد الله الكامل الكتاني وآخرون، ج2، (د.ط)، دار الثقافة، الدار البيضاء-المغرب، (د.ت)، ص: 41.

ج-الشيخ محمد بن علي المدعو علال الفاسي (1319ه/1901م): هو محمد بن علال بن عبد الله الفاسي، تولى الخطابة في فاس، توفي سنة 1319ه/1901م[1].

د-الشيخ محمد الطاهر بن عبد الله الكبير الفاسي (1324ه/1906م): هو محمد الطاهر بن عبد الكبير بن عبد الحفيظ الفاسي، درس في المشرق ثم عاد إلى فاس وتولى التدريس بها، توفي سنة 1324ه/1906م[2].

عرف المغرب خلال الفترة العلوية العديد من التهديدات الداخلية والخارجية والتي كان من أهمها الحماية القنصلية التي سمحت للدول الأوروبية بالتدخل في الشؤون الداخلية للمغرب مما أفضى إلى فرض الحماية الفرنسية على المغرب.

وبالرغم من تدهور الأوضاع السياسية خلال هذه الفترة إلى أن المغرب شهد نهضة علمية شاملة وهذا بفضل جهود السلاطين العلويين الذين عملوا على تشجيع العلم والعلماء، وإن كنا نلمس تباينا واختلافا في منهج كل واحد منهم نجدهم لم يتوانو فترة من الفترات في بناء المدارس والجوامع.

1-محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج8، المرجع السابق، ص: 2808.

2-محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في الطبقات المالكية، ج1، (د.ط)، المطبعة السلفية ومكتباتها، القاهرة، (د.ت) ص: 433.

الفصل الأول:

نسب الأسرة الكتانية وعلمائها من الفرع الطائعي والزمزمي

- **المبحث الأول:** نسب الأسرة الكتانية وعلمائها من الفرع الطائعي.
- **المبحث الثاني:** علماء الأسرة الكتانية من الفرع الزمزمي.

تعد الأسرة الكتانية من الأسر العلمية العريقة بمدينة فاس، حيث أنجبت هذه الأسرة علماء من عدة فروع، ومن بين هذه الفروع نذكر الفرع الزمزمي والفرع الطائعي اللذان كانا لهما إسهامات علمية ودينية في المغرب، سواء من خلال الوظائف التي تقلدوها أومن خلال مؤلفاتهم كما كان لهم نشطات سياسية داخل المغرب وخارجه.

المبحث الأول: نسب الأسرة الكتانية وعلمائها من الفرع الطائعي.

(أولا): نسب الأسرة الكتانية.

(1) -أصل الكتانيين:

يعود نسب البيت الكتاني إلى الأصل الإدريسي ذكرهم صاحب "الدر السني"في قوله: " هم من شعب الأدارسة الذين أثارهم واضحة غير دارسة، نسبهم أوصل النسب وسببهم أوثق سبب"[1] ويمكن القول أن الأسرة الكتانية الإدريسية ناتجة عن فرعين أحمد ومحمد ابنا الحسن بن القاسم بن عبد الواحد بن علي بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عبد الواحد بن علي بن موسى بن يحي الثاني بن يحي الأول بن محمد[2] بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر[3] بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم[4].

[1]- عبد السلام بن الطيب القادري، الدر السني فيمن بفاس من النسب الحسني، مخطوط، نسخة الكترونية، ص: 37.

[2]- أحمد بن منصور، ترجمة محمد المنتصر الكتاني، (د.ط)، إصدار واحة آل البيت لإحياء التراث والعلوم، فلسطين، (د.ت) ص: 3.

[3]- عبد السلام العمراني الخالدي، الأنوار الدررية الباهرة في ذرية سيدتنا فاطمة الزهراء الطاهرة، (د.ط)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، 1971، ص: 357.

[4]- محمد بن علي السنوسي، الدرر السنية في أخبار السلالة الإدريسية، (د.ط)، مطبعة الشباب، مصر، 1930، ص: 6.

عرفوا بالكتانيين نسبة إلى جدهم ملك الزواوة[1] يحي بن عمران الذي خيم لجيشه بخيام الكتان وكانت العادة أن لا يخيم الناس إلا بخيام الصوف أو الشعر[2]، إضافة إلى هذا اللقب لقبوا بألقاب أخرى منها: أمراء الناس نسبة إلى جدهم يحي بن عمران الذي يعد أول ملك بويع باسم أمير الناس بالزواوة أحواز الجزائر وهذا سبب تلقيبهم بالزواويين[3]، كما لقبو بأشراف عقبة بن صوال بسبب مقر سكانهم بفاس[4]،حيث كان مترلهم على عقبة تعرف بعقبة بن صوال[5].

أول من انتقل من سلفهم إلى تلمسان هو: عبد الجليل بن يحي الثاني سنة 303ه/ 915م وأول من انتقل إلى زواوة يحي الثالث الكتاني سنة 393ه/1002م[6]، وفي عهد السلطان عبد المأمون بن العلي الموحدي انتقل من الكتانيين، محمد بن عبد الله بن الهادي إلى منطقة شالة قرب الرباط، وبقي الكتانيون هناك إلى أواخر دولة الموحدين ثم انتقلوا إلى مكناسة في أوائل الدولة المرينية[7] أيام أبي بكر بن عبد الحق 966ه/1558م ومنها إلى فاس[8]، وأول من انتقل منهم إلى فاس هو محمد بن القاسم بن عبد الواحد[9].

---

[1]- **الزواوة:** قبائل بربرية كبيرة في الجزائر بنواحي بجاية مواطن كتامة وصنهاجة. ينظر: علي بن محمد المنتصر الكتاني، محمد ابن جعفر الكتاني، مجلة الرسالة العدد: 222، (د.ب)،1937، ص: 02.

[2]- صالح حسن الفضالة، الجوهر العفيف في معرفة النسب النبوي الشريف، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،1971
ص: 133.

[3]- علي بن المنتصر الكتاني، محمد بن جعفر الكتاني، مجلة الرسالة، العدد: 221، (د.ب)، 1937، ص: 12.

[4]- إسماعيل بن أحمر، بيوتات فاس الكبرى، (د.ط)، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972، ص: 25.

[5]-عبد الكبير بن هاشم الكتاني، زهر الآس في بيوتات أهل فاس، المصدر السابق، ص: 122.

[6]- علي بن المنتصر الكتاني، الشرفاء الكتانيون بين الماضي والحاضر، مجلة الدوحة، العدد: 2، (د.ب)، 1997، ص: 2.

[7]- عبد السلام العمراني الخالدي، الجواهرة الباهرة في النسب الشريف وما تفرع من آدم إلى أزمنتنا الحاضرة، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1971، ص:134.

[8]- عبد السلام العمراني الخالدي، الأنوار الدررية، المرجع السابق، ص: 358.

[9]- علي بن المنتصر الكتاني، الشرفاء الكتانيون، المرجع السابق، ص: 4.

(2)-فروع البيت الكتاني:

تفرع الكتانيين إلى أربعة فروع وهي ناتجة عن محمد بن القاسم بن عبد الواحد الذي خلَف ولدين اثنين أحدهما أبو التقى الطاهر، لكن لم تستمر سلالته، وثانيهما هو أبو فارس عبد العزيز خلَّف ولده قاسم وأبا الحسن علي ومنه تشعبت فروعهم[1]، وكان له ولدان اثنان: أبو عبد الله مَحمَّد وأبو العباس أحمد خلَّف كل واحد منهما أربعة أولاد إلاَّ أن العقب لم يستمر إلا اثنين من كل منهما[2]: أبي الحسن علي وأبي حامد العربي من ابنه بن عبد الله مَّحمد وبن العلاء إدريس وأبي فارس عبد العزيز من ابنه أبي العباس أحمد وبذلك صارت أربعة فروع[3]، أما بالنسبة للفرع الأول فهم بنو أبي الحسن، علي بن أبي عبد الله مَّحمد بن أبي الحسن علي الجد الجامع هم أهل عقبة العيون، و لم يبقى منهم إلا شخص واحد سادس الأبناء منه وهو علي المدعو زين العابدين بن محمد بن العربي بن أبو طالب بن عبد الله بن أبو طالب بن علي[4].

أما الفرع الثاني هم من سلالة بنو أبي حامد العربي بن أبي عبد الله مَّحمد بن علي الجد الجامع ومرجعهم إلى ثلاثة إخوة: محمد الزمزمي وأبو العباس أحمد والفضيل، أمَّا الأوَّل فقد خلَّف ولده إدريس، وهو خلَّف ولدين اثنين[5]، أولهما أبو العلاء إدريس وعمر والمنتصر، وثانيهما أبو عبد الله محمد وهو خلَّف ولده إبراهيم، المقيم بدرب سيدي الحكيم لجومة لعيون عدوة فاس القرويين،

[1]-محمد الطالب، الأشراف على بعض ممن بفاس من مشاهير الأشراف، تح: جعفر بن الحاج سلمي، ج1، (ط1)، مطبعة شرعية فم-إيران، منشورات المكتبة الحديثة، تطوان-المغرب، 2004، ص: 212.

[2]-عبد السلام بن الطيب القادري، الدُّر السني، المصدر السابق، ص: 39.

[3]-إدريس الفضيلي، الدرر البهية والجواهر النبوية، مرا ومق: احمد بن المهدي العلوي ومصطفى بن أحمد العلوي، ج2 (د.ط)، (د.د)، المملكة المغربية، 1999، ص: 109.

[4]- محمد الطالب، الأشراف على بعض ممن بفاس من مشاهير الأشراف، المصدر السابق، ص: 212.

[5]-إدريس الفضيلي، الدرر البهية، ج2، المصدر السابق، ص:111.

وأما الثاني فقد خلّف ولده الحفيد[1]وهو خلّف أربعة أبناء هم: أبا الربيع سليمان ، والمهدي والرّشيد وهو خلّف ولدين اثنين الحفيد وعبد السلام[2].

وأما الثالث فقد خلّف هاشم وهو خلّف خمسة أولاد: الطاهر أقام برأس الجنان عدوة فاس القرويين وله: هاشم وعمر والفضيل[3]، وهؤلاء الإخوة الثلاث السيد محمد الزمزمي، والسيد أبا العباس والسيد الفضيل أبناء السيد محمد الملقب بالفضيل بن العربي هم أشقاء أمهم فاطمة[4]، وفيما يخص الفرع الثالث:هم بنو إدريس بنو أبي العباس أحمد بن أبي الحسن علي الجد الجامع ومرجعهم إلى والده السيد الهادي والسيد عمر وهم أهل عقبة بن صوال[5].

وأما الفرع الرابع: فيعود لبنوا عبد العزيز بن أبي العباس أحمد بن أبي الحسن علي الجد الجامع ومرجعهم إلى ولديه عبد الرحمان وأحمد[6]، أما عبد الرحمان فلم يبقى من عقبه إلاّ ثالث الأبناء منه: الطائع بن هشام بن إدريس بن عبد الرحمان الذين كان مقيما بدرب القاضي عدوة فاس القرويين[7].

(3)- شجرات ومشجرات البيت الكتاني:[8]

عرف الشرفاء الكتانيون بالحرص الشديد على نسبهم وقد حازوا أكثر من ثلاثين رسما يثبت نسبهم الشريف منذ الزمن المريني، ضمنها الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني

[1]-محمد الطالب، الأشراف على بعض ممن بفاس من مشاهير الأشراف، المصدر السابق، ص: 214.
[2]-إدريس الفضيلي، الدرر البهية، ج2، المصدر السابق، ص: 116.
[3]-محمد الطالب، الأشراف على بعض ممن بفاس من مشاهير الأشراف، المصدر السابق، ص: 214.
[4]-المصدر نفسه، ص، ص: 214، 215.
[5]-إدريس الفضيلي، الدرر البهية، ج2، المصدر السابق، ص،ص: 117،118.
[6]-محمد الطالب، الأشراف على بعض ممن بفاس من مشاهير الأشراف، المصدر السابق، ص: 215.
[7]-علي بن محمد المنتصر، الشرفاء الكتانيون، المرجع السابق، ص: 8.
[8]- ينظر: الملحق رقم 1الهيكل العام لعمود الشعبة الكتانية.

1323ه/1904م في كتابه "الرياض الريانية في الشعبة الكتانية"[1]، وقد حافظو عليها جيلا بعد جيل، ومن الشيخ جعفر الكتاني انتقلت لابنه الشيخ محمد الكتاني، ومنه للشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ثم صودرت عام 1376ه/1956م وضمت إلى قسم الوثائق بالخزانة الملكية[2].

ومن أهم هذه الشجرات والمشجرات نذكر:

1- مشجر الشيخ عبد السلام بن الطيب القادري، يرجع تاريخها إلى سنة 1090ه/1679م[3].

2- شجرة الشيخ محمد الطالب بن حمدون بن الحاج سلمي، يرجع تاريخها إلى سنة 1259ه /1843م[4].

3- مشجر الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني، يرجع تاريخها إلى 1323ه/1904م [5].

4- مشجر الشيخ إدريس بن أحمد العلوي الفضيلي، يرجع تاريخها إلى سنة1354ه1935م.

5- مشجر الشيخ عبد الكبير بن هاشم الكتاني يرجع تاريخها إلى سنة 1350ه/1930م[6].

---

[1]- حمزة الكتاني، منطق الأواني بفيض تراجم آل كتاني، (ط1)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د.ت)، ص: 12.

[2]- محمد حجي وآخرون، معلمة المغرب، ج 20، (د.ط)، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، 2004، ص،ص: 1646،1647.

[3]-علي بن المنتصر الكتاني، الشرفاء الكتانيون بين الماضي والحاضر، مجلة الدوحة، العدد: 3، (د.ب)، 1988، ص: 4.

[4]-حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 12.

[5]-محمد حجي وآخرون، معلمة المغرب، ج20، المرجع السابق، ص: 13.

[6]- حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 13.

(ثانيا): علماء الأسرة الكتانية من الفرع الطائعي.

(1)- عبد الكبير بن هاشم:

أ- نشأته وطلبه للعلم:

ولد الشيخ عبد الكبير بن الشيخ هاشم بن المكي الكتاني بفاس عام 1266ه/1850م[1] حفظ القرآن الكريم وأمهات الكتب[2]، ثم دخل جامعة القرويين وأخذ مختلف العلوم عن كبار علماء المغرب منهم: قاضي فاس الشيخ عبد الله بن حمدون، والشيخ محمد الأكحل المقري أخذ عنه علم النحو، والشيخ محمد بن عبد الواحد بن سودة المري أخذ عنه علم النحو والعروض[3]، وأخذ عن بن عمه الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني علوم الفقه والحديث، كما كان يستشيره في جميع أموره، والشيخ محمد بن عبد الرحمان العلوي قرأ عليه سلكة كاملة من مختصر خليل، كما قرأ علم النوازل والتوثيق عن الشيخ محمد بن عبد الرحمان المطيري[4]، ولما نال النصيب المطلوب من مختلف العلوم أجازه بن عمه الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني إجازة عامة بالرواية والتدريس[5].

ب-وظائفه ومؤلفاته:

تقلد الشيخ عبد الكبير بن هاشم الكتاني عدة وظائف منها: التدريس، ثم العدالة بسماط عدول فاس سنة1291ه/1874م، (وعمره لا يتجاوز 25سنة)[6]، وفي سنة1305ه/1887م عين بوظيفة الكتابة بدار المخزن في عهد السلطان الحسن بن عبد الرحمان، حيث سافر معه مرتين ثم أرسله لقضاء مهام مخزنية بقبيلتي الشياضمة وحاحا، ثم لمراكش وقبيلة سكساوة، ومنها للشاوية،

---

[1]- علي بن المنتصر الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب زهر الآس في بيوتات أهل فاس،ج1، المصدر السابق، ص: 6.

[2]- محمد بن الحسن الحجوي، فهرسة محمد بن الحسن الحجوي المسماة مختصر العروة الوثقى في مشيخة أهل العلم والتقى، تح: محمد بن عزوز، (د.ط)، دار بن حزم، الدار البيضاء، (د.ت)، ص: 36.

[3]- علي بن المنتصر الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب زهر الآس في بيوتات أهل فاس، ج1، المصدر السابق، ص: 6.

[4]- محمد بن الحسن الحجوي، مختصر العروة الوثقى، المصدر السابق، ص: 36.

[5]- علي بن المنتصر الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب زهر الآس في بيوتات أهل فاس، ج1، المصدر السابق، ص:7.

[6]- محمد بن الحسن الحجوي، مختصر العروة الوثقى، المصدر السابق، ص: 36.

ثم عينه المخزن وكيلا على عمال قبيلتي دكالة وتادلة، وبقي ملازما لمحلة السلطان إلى أن أصيب بمرض ألزمه الفراش أوجب استعفاءه ورجوعه إلى فاس[1].

ثم لازم الكتابة بداره للتأليف والبحث مستعينا بالوثائق والظهائر التي اطلع عليها مدة تزيد عن أربعين عاما، فألف عدة مؤلفات يذكر علي بن المنتصر الكتاني أنها: "تعد وحدها موسوعة لتاريخ فاس"[2] نذكر من أهم مؤلفاته:" الشكل البديع في النسب الرفيع" ذكر فيه بيوتات الأشراف بفاس وأصولهم وهو في مجلدين[3]، و"رفع الحجاب عن عرب المغرب الأقصى"[4] و"الأنفاس العالية في بعض الزوايا الفاسية "[5] و"لواقح الأزهار ونفائس الأنهار وكشف الأسرار المتفضل بها على أصل الاستبصار" في التصوف و" الإنسان المعجب في اللسان المطرب" في علم الموسيقى[6].

ومنها أيضا: كتاب"زهر الآس في بيوتات أهل فاس"[7] يبدأ الكتاب بمقدمة يذكر فيها المؤلف تاريخ تأسيس فاس وسكانها الأوائل، ثم ذكر خزانة جامعة القرويين وتاريخها، وكيفية بناء فاس، ثم يذكر عدة فوائد أما الفائدة الأولى: عن كيفية ترتيب الشعوب والأنساب، والثانية: عن العرب من بائدة وعاربة ومستعربة وخصائص العرب ومزاياهم، وعن البربر(الأمازيغ) وقبائلهم ومزاياهم وخصائصهم وجهادهم، والثالثة: عن المغرب وجغرافيته وإعماره قبل الإسلام، والفائدة الرابعة: عن خطط الشهادة والكتابة بفاس وتاريخها، والخامسة: عن أسباب تأسيس فاس من طرف

---

[1]- علي بن المنتصر الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب زهر الآس في بيوتات أهل فاس، ج1، المصدر السابق، ص،ص: 7،8.

[2]- المصدر نفسه، ص: 8.

[3]- خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج6، (ط15)، دار العلم للملايين، المؤسسة الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت-لبنان، 2002، ص:50.

[4]- عبد السلام بن سودة، سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال، تح: محمد حجي، (ط1)، دار الغرب الإسلامي بيروت-لبنان، 1997، ص: 66.

[5]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر هجري والرابع ، تح وتن: محمد حجي، ج2، (ط1) دار الغرب الإسلامي، (د.ب)، 1997، ص: 459.

[6]- محمد الحجوي، مختصر العروة الوثقى، المصدر السابق، ص: 37.

[7]- علي بن المنتصر الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب زهر الآس في بيوتات أهل فاس، ج1، المصدر السابق، ص: 8.

المولى إدريس الأكبر وقد أورد سبعة أسباب، ثم ترجم المؤلف في الكتاب ل981بيت مرتبة حسب الحروف، ذكر في كل بيت أصله وترجمة رجالاته الأقدم فالأقدم، ثم يذكر الموجودة منهم، ثم يذكر أعمالهم وإنجازاتهم وارتباطاتهم العائلية باختصار، كما أورد الوثائق الهامة الخاصة بكل بيت.

توفي الشيخ عبد الكبير بن هاشم الكتاني يوم الأحد 08رمضان1350ه/1931م عن عمر يناهز 84سنة، ودفن بضريح الولي سيدي محمد بن الفقيه الزجني في مدارج رأس الجنان، أسفل حومة العيون بباب محراب الزاوية الكتانية بفاس[1].

(2)- محمد بن عبد الكبير بن هاشم الكتاني:

أ-نشأته وطلبه للعلم:

ولد الشيخ محمد بن عبد الكبير بن هاشم الكتاني بفاس 1295ه/1881م[2]، يذكر حمزة الكتاني بقوله" نشأ الشيخ محمد بن عبد الكبير ببيت العلم والعمل والجهاد والوطنية الصادقة، في جو مفعم بالمثل العليا، لا تدور فيه سوى مجالس العلم والثقافة العالية، والمفاهيم الإسلامية الرفيعة، والدته شريفة حسنية من البيت العراقي الشهير بالعلم والعمل"[3].

حفظ القرآن الكريم وبعض الكتب في مختلف العلوم على بعض أساتذة الكتاتيب بفاس كالأستاذ قاسم بن محمد الغماري، والأستاذ أبي شعيب الدكالي[4]، كما كان يصطحبه والده دائما إلى سماط العدول بفاس حيث عرَّفه على شخصيات هامة من قضاتها وعلمائها وعدولها، وأشكال

---

[1]- عبد السلام بن سودة، سل النصال، المصدر السابق، ص: 66.

[2]- حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 91.

[3]- حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب تحفة الأكياس مفاكهة الجلاس من تأليف محمد بن عبد الكبير بن هاشم الكتاني (ط1)، منشورات مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 2002، ص: 279

[4]- حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص، ص: 91،92.

(توقيعات) عدول فاس[1]، ثم درس بجامع القرويين على كبار علماء فاس كالشيخ محمد الطاهر الفاسي والشيخ أحمد بن عباس التواتي والقاضي محمد بن الطالب الفاسي وغيرهم من علماء فاس[2] أخذ عنهم الفقه والمعاملات (القانون الإسلامي) والتوحيد والحديث وعلوم اللغة والسيرة[3].

ب- مؤلفاته:

ترك الشيخ محمد بن عبد الكبير بن هاشم الكتاني، عدة مؤلفات نذكر من أهمها ما يلي: "تحفة الأكياس ومفاكهة الجلاس فيما غفل عنه صاحب كتاب زهر الآس في بيوتات أهل فاس"[4] يعتبر هذا الكتاب تتمة لكتاب والد المؤلف الشيخ عبد الكبير المعنون ب " زهر الأس في بيوتات أهل فاس" حيث رأى الشيخ محمد أن والده قد اغفل بعض بيوتات فاس القديمة السبب الذي جعله يتم الكتاب بنفسه.

ومنها أيضا: "التاج المرصع بالجوهر الفريد"[5] ترجم فيه المؤلف للشيخ عبد الكبير بن محمد الكتاني وابنه أبي الفيض محمد الكتاني، و"الدر الفريد في سبيل الخير المفيد" في تاريخ أحباس فاس[6] و"المواهب الفتحية في ذكر الإخوة الأربعة أبناء السيدة فاطمة الحلبية"و" لواقح الأزهار الندية فيمن تولى وأقبر من القضاة والعدول بهذه الحضرة الفاسية"و"تحفة الانشراح والانبساط فيمن تولى خطة القضاء والعدالة بفاس العليا والسماط"[7].

---

[1]- حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب تحفة الأكياس مفاكهة الجلاس، المصدر السابق، ص: 279.

[2]- حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 92.

[3]- حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب مفاكهة الجلاس، المصدر السابق، ص: 280.

[4]- عبد السلام بن سودة، دليل مؤرخ المغرب الأقصى، (ط1)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1997 ص: 54.

[5]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج2، المصدر السابق، ص: 493.

[6]- يوسف المرعشلي، نثر الجواهر و الدرر، مج2، (ط1)، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، (د.ت)، ص: 1323.

[7]- خير الدين الزركلي، الأعلام، ج6، المصدر السابق، ص: 50.

توفي الشيخ محمد بن عبد الكبير بن هاشم الكتاني يوم السبت 27جمادى الأولى عام 1362ه/1943م عن 67سنة، ودفن بروضة الكتانيين بالقباب بفاس[1].

المبحث الثاني: علماء الأسرة الكتانية من الفرع الزمزمي.

(أولا): جعفر بن إدريس الكتاني.

(1)- نشأته وطلبه للعلم:

هو جعفر بن إدريس بن الطائع بن إدريس بن محمد الزمزمي بن محمد الفضيل بن العربي ولد سنة 1246ه/1830م في مدينة فاس[2]، ونشأ في أسرة متدينة اعتنت بتكوينه العلمي[3]، تتلمذ على يد فحول علماء عصره ذكرهم في فهرسته "إعلام الأئمة الأعلام وأساتيذها بما لنا من مرويات وأسانيدها" وأبرزهم [4]: بن عمه الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني، وتأثر به كثيرا خصوصا في الاهتمام بالآثار وإحياء السنن وترك البدع، وعنه أخذ الطريقة المحمدية الكتانية المبنية على الكتاب والسنة[5].

قرأ القرآن الكريم بروايته ورش، قالون عن نافع، وبرواية المكي عن الشيخ محمد بن عمر الريغي المقرئ بمكتب جامع بن بياض[6]، ثم حفظ بعض أمهات الكتب ودرس على الشيخ محمد

---

[1]- حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب مفاكهة الجلاس، المصدر السابق، ص: 282.

[2]-جعفر بن إدريس الكتاني، فهرسة جعفر بن إدريس الكتاني المسماة إعلام الأئمة الأعلام وأساتذيها بما لنا من المرويات وأسانيدها، درا وتح: محمد بن عزوز، (ط1)، دار بن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 2004، ص: 18.

[3]- حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب شرح آخر ترجمة من صحيح البخاري من تأليف جعفر بن إدريس الكتاني، (ط1) دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2007، ص: 12.

[4]- هشام بن محمد خيضر، في مقدمة تحقيقه لكتاب حكم التدخين وتعاطي المفترات والمخدرات من تأليف جعفر بن إدريس الكتاني، مرا: حمزة الكتاني، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2004، ص: 31.

[5]- جعفر الكتاني، إعلام الأئمة لأعلام، المصدر السابق، ص: 56.

[6]- محمد بن جعفر الكتاني، النبذة اليسيرة النافعة التي هي لأستار جملة من أحوال الشعبة الكتانية رافعة، تح وتع: محمد الفاتح الكتاني، (ط1)، دار الثقافة، دمشق، ص: 302.

الوليد العراقي[1]، والفقيه الإمام محمد بن عبد الرحمان السجلماسي، والشيخ عبد السلام الإدريسي والعلامة المحدث محمد بن حمدون بن الحاج سلمي[2].

كما أخذ عن الحاج الداودي بن العربي التلمساني، والشيخ أحمد المرنيسي صاحب كتاب "نضام العسكر" والشيخ بدر الدين الحمومي[3]، والقاضي أبي محمد عبد الهادي التهامي العلوي[4]، كما أجازه في العلم والحديث والطرق والأذكار وغيرها الشيخ محمد علي الوتري بفاس[5].

(2)- نشاطه العلمي:

أ- وظائفه:

تقلد جعفر بن إدريس الكتاني عدة وظائف من بينها: التدريس في مسجد مولاي عمر من حومة الأقواس وجامع القرويين[6] سنة1279ه/1862 م[7] ، وجامع الرصيف سنة 1304ه/1886م[8] ودرّس بالزاوية الكتانية أقرأ بها صحيح الإمام بخاري نحو عشرين مرة، وتم له سماع وإسماع غالب كتب السنة.

---

[1]-محمد بن عزوز، في مقدمة تحقيقه لكتاب إعلام الأئمة الأعلام، المصدر السابق، ص: 63.

[2]-جعفر بن إدريس الكتاني، الشرب المحتضر والسر المنتظر من معين أهل القرن الثالث عشر، تح: حمزة الكتاني، (ط1)، دار الكتب العلمية، (د.ب)، (د.ت)، ص: 18.

[3]-إدريس الفضيلي، الدرر البهية، ج2، المصدر السابق، ص: 18.

[4]-محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1، المصدر السابق، ص: 433.

[5]-ينظر: الملحق رقم 2 إجازة السيد محمد علي الوترى إلى الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني.

[6]-محمد بن جعفر الكتاني، النبذة اليسيرة، المصدر السابق، ص: 340.

[7]-ينظر: الملحق رقم 3 نسخة رسم تتضمن زيادة ثلاثة مثاقيل دراهم للشيخ جعفر بن إدريس الكتاني إعانة له على تدريس العلم الشريف بالقرويين عام 1279ه/1862م.

[8]-ينظر: الملحق رقم 4 وثيقة تنفيذ الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني تدريس رسالة أبي زيد القيرواني بجامع الرصيف عام 1304ه/ 1886م.

تتلمذ له الكثير من محدثي وحفاظ المغرب ممن أدركوه وعنه أخذوا علم الحديث[1]، ومن بين هؤلاء التلاميذ نذكر: الشيخ عبد الكبير بن عبد الواحد الكتاني ونجلاه: الشيخ محمد الكتاني والشيخ عبد الحي الكتاني [2]، والشيخ عبد السلام بن أبي بكر الكتاني والشيخ عثمان بن محمد الكتاني[3]، والشيخ أحمد بن محمد الخياط الزكاري، والإمام المهدي بن محمد الوزاني صاحب "المعيار الجديد"،كما تلمذ له قاضي فاس الشيخ محمد بن جلون، والعلامة محمد بن الحسن الحجوي صاحب"الفكر السامي"[4]، والعلامة جمال الدين القاسمي، وغيرهم[5].

تولى الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الإفتاء والإمامة والخطابة بالجامع الأعظم[6] من القصبة البالية بمدينة فاس سنة1281ه/1864م، وأيضا بجامع الرصيف سنة 1284ه/1867م[7]، وقال عنه حفيد ابنه الإمام محمد المنتصر بالله بن محمد الزمزمي"أجمع مترجموه على أنه إمام من أئمة المالكية، يعرفونه بخليفة الإمام مالك، كان مرجعا لقضاة المغرب في حل معضلاتهم، عرض عليه القضاء في غير مدينة من المدائن فأبا، ولكنه ظل المرجع في جميع الأحكام التي تستأنف عند السلطان الحسن الأول العلوي وعند ولده عبد العزيز دهرا طويلا فلا يوقعانها ما لم يمحصها هو ويحكم فيها"[8].

---

[1]-حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب الشرب المختضر، المصدر السابق، ص: 20.

[2]- هشام بن محمد خيضر الحسني، في مقدمة تحقيقه لرسالة ختم الأجرومية من تأليف جعفر بن إدريس الكتاني، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2010، ص: 8.

[3]-محمد بن عزوز، في مقدمة تحقيقه لكتاب إعلام الأئمة الأعلام، المصدر السابق، ص: 18.

[4]-حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب حكم التدخين، المرجع السابق، ص: 32.

[5]-حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب الدواهي المدهية، المصدر السابق، ص: 16.

[6]-ينظر: الملحق رقم 5 وثيقة تنفيذ الشيخ جعفر الكتاني الخطابة بالجامع الأعظم من القصبة البالية عام 1281ه/1864م.

[7]-جعفر بن إدريس الكتاني، إعلام أئمة الأعلام، المصدر السابق، ص-ص: 65-67.

[8]- محمد المنتصر بالله، فاس عاصمة الأدارسة ورسائل أخرى، تر وتح: حمزة الكتاني، (ط2)، دار الحديث الكتانية، (د.ب) 2002، ص: 92.

ب- مؤلفاته:

ألف جعفر بن إدريس الكتاني ما يقارب مائة مؤلف، وتآليفه كما يقول تلميذه الشيخ عبد الحفيظ الفاسي"متقنة ونفيسة"[1] نذكر منها: "الرياض الريانية في الشعبة الكتانية ذات المحاسن الفاشية الشافية الكافية" في مجلد[2]، تطرق فيه إلى قواعد هامة في علوم الأنساب، وترجم فيه لتقريب مئة عالم من علماء المغرب مع الإحاطة بما ارتبط بالشعبة الكتانية، واستيعاب ما حضره من أخبارهم وأحوالهم وما يتعلق بهم[3]، وتأليف بعنوان": الدواهي المدهية للفرق المحمية بحث في السياسة الشرعية" تناول فيه مسألة التعامل مع غير المسلمين من شتى الأديان كالكتابيين وغيرهم، في التجارة وغيرها من المعاملات، مع التركيز على قضية التجنيس بجنسياتهم، والاحتماء بهم[4].

كما ألف"رسالة في الدعوة إلى الجهاد" كتبها حين حاولت فرنسا احتلال موريتانيا، أوجب فيها قتال السلطان لفرنسا ودعا لتحرير موريتانيا[5]، ومن مؤلفاته أيضا: "الألبان المودعة في القوازيز في حكم الله في استعمال الحناطيز"[6] ألف هذا الكتاب ليبين فيه حكم هذا النوع من اللباس حيث بناه على شرح حديث[7]: "صنفان من أهل النار لم أراهما"[8] وذكر منهما: "ونساء كاسيات

---

[1]- عبد الحفيظ الفاسي، معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة أو المدهش المطرب، تص: عبد المجيد خيالي، ج1، (ط1) منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2003، ص: 64.

[2]-حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب الدواهي المدهية، المصدر السابق، ص: 20.

[3]- هشام بن محمد حيجر، في مقدمة تحقيقه لكتاب مواهب الأرب المبرئة من الجرب في السماع وآلات الطرب من تأليف جعفر بن إدريس الكتاني، ج1، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1971، ص: 48.

[4]- جعفر الكتاني، الدواهي المدهية، المصدر السابق، ص-ص: 105-222.

[5]- هشام بن محمد حيجر، في مقدمة تحقيقه لكتاب مواهب الأرب المبرئة، المصدر السابق، ص: 48.

[6]- **الحناطيز**: جمع حنطوز وهو نوع من اللباس كان يرتدنه بعض النساء في مدينة فاس. ينظر: حمزة الكتاني، الدواهي المدهية المصدر السابق، ص: 18.

[7]- هشام حيجر، في مقدمة تحقيقه لكتاب مواهب الأرب المبرئة، المصدر السابق، ص: 48.

[8]- حديث نبوي شريف.

عاريات"[1] وتعرض لشرحه من حيث الوجهة الحديثية، وبيان روايات الحديث وطرقه وألفاظه واستنباط مدلولاته وما ينبني عليه متوصلا من خلاله إلى بيان ضوابط الحجاب[2].

وتأليف بعنوان: " الشرب المحتضر والسر المنتظر من معين أهل القرن الثالث عشر" دوّن فيه المؤلف وفيات فاس خلال القرن الثالث عشر هجري كما التزم بترتيب التراجم ترتيبا تاريخيا بدئا من سنة 1204ه/1789م إلى سنة 1305ه/1887م، تضمن 108 ترجمة وفي كل ترجمة اعتنى بذكر الألقاب التي يميز بها المترجم له من غيره واعتنى بذكر الولادات والوفيات ، ومحل الدفن ونسب المترجم له، كما اعتني بذكر أهم شيوخه وتلامذته ومؤلفاته مع الإشارة إلى أهمية هذه المؤلفات[3].

و"رسالة في ما يفعل في العشر الأوائل من ذي الحجة من السنن وأحكام الأضحية " و" أرجوزة في ترجمة الشيخ الإمام أبي المفاخر محمد بن عبد الواحد الكتاني"[4]،و"الفهرسة المسماة: إعلام أئمة الأعلام وأساتيذها بما لنا من مرويات وأسانيدها"[5]، ذكر فيه شيوخه وأسانيده ومؤلفاته.

توفي جعفر ابن إدريس الكتاني في 1325ه/1907م عن عمر يناهز 30سنة و3 أشهر فقط ودفن بالروضة المجاورة لروضة الشرفاء الدباغين والتي بين الشيخ الدرّاس والشيخ عبد العزيز الدباغ[6].

---

[1]- نفسه.

[2]- هشام بن محمد حيجر، في مقدمة تحقيقه لكتاب مواهب الأرب المبرئة، المصدر السابق، ص: 48 .

[3]- جعفر الكتاني، الشرب المحتضر، المصدر السابق، ص-ص: 27-111.

[4]- عدنان بن عبد الله زهار، في مقدمة تحقيقه لكتاب الفجر الصادق المشرق المفلق لترهات الثرثار المتشرق المتفيهق من تأليف جعفر بن إدريس الكتاني، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1971، ص: 48.

[5]- جعفر الكتاني، إعلام الأئمة الأعلام، المصدر السابق، ص: 253.

[6]- محمد ابن عزوز، أعلام الأئمة الأعلام، المصدر السابق، ص: 98.

(ثانيا): محمد بن جعفر الكتاني.

(1)-نشأته وطلبه للعلم:

هو محمد بن جعفر بن إدريس بن الطائع بن محمد الزمزمي بن محمد الفضيل العربي، ولد في سنة1274ه/1875م بمدينة فاس[1]، قرأ القرآن الكريم على جماعة من الأساتذة نذكر منهم: أبو عبد الله محمد اليوبي الحسني[2]، قرأ عليه بالمكتب الذي كان يقرئ فيه الصبيان بحومة سيدي الغالي من فاس و لم تطل قراءته عليه لانتقال محمد في السكنى إلى دار أخرى بعيدة عن مكتبه[3]، وروى حديث المصافحة والمشابكة عاليا عن محمد بن عبد الحفيظ الدباغ [4]، وقرأ عن الشيخ المحدث المسند أبي الحسن علي بن الظاهر الوتري المدني كثيرا من المسلسلات، والأوائل، وجميع الشفا، وصحيح البخاري، بالزاوية الكتانية بفاس[5].

(2)- نشاطه العلمي:

أ-وظائفه:

تصدر الشيخ محمد بن جعفر الكتاني للتدريس وقد قارب 18سنة، ولما بلغ العشرين افتتح دروسه العلمية بجامع القرويين[6]، وغيره من مساجد وزوايا فاس لتدريس علوم الشريعة خاصة الفقه والحديث ثم ارتقى إلى الرتبة الأولى من رتب علماء القرويين وصار أستاذ كرسي بها[7]، وظل

---

[1]- حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب الأربعون الكتانية في فضل آل بيت خير البرية من تأليف محمد بن جعفر الكتاني ومحمد الطاهر الكتاني، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2009، ص: 28.

[2]- محمد بن جعفر الكتاني، النبذة اليسيرة، المصدر السابق، ص: 331.

[3]- عبد السلام بن سودة، سل النصال، المصدر السابق، ص: 41.

[4]-محمد العربي عزوز، أعلام مدينة فاس المسمى بالأنس والإستئناس، ج1، (د.ط)، (د.ب)، (د.ت)، ص: 63.

[5]- زكي محمد المجاهد، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر هجرية، ج1، (ط1)، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1994 ص: 367.

[6]-محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تق: محمد الناصر الكتاني ج1، (د.ط)، المطبعة الحجرية بفاس، المغرب، 1898، ص: 4.

[7]- محمد حجي وآخرون، معلمة المغرب، ج20، المرجع السابق، ص: 6762.

كذلك بجامع القرويين، وغيره من جوامع المغرب أزيد من ثلاثين سنة قبل أن يرحل إلى المشرق[1]، درّس فيها عدة كتب، ختم فيها مختصر خليل بالخرشي، ثم مختصره بتمامه بالخرشي أيضا، ثم جملة أخرى من أوله إلى ما بعد النكاح بالخرشي، والزرقاني والبناني سردا، وكثيرا من الشروح والحواشي[2].

ودرّس الرسالة العضدية ببعض شروحها وجزءا من لامية الزقاق بشرح التاودي بن سودة[3]، وألفية بن مالك بشرحي المكودي، ولامية الأفعال لابن مالك بشرح باحرّاق الصغير، وسلم الإمام الأخضري بشرح الشيخ البناني وجمع الجوامع لتاج السبكي وهمزية الإمام البصيري، وبردة المديح وصحيح البخاري[4].

كما أخذ عن محمد بن جعفر الكتاني كثيرا من أعلام المشرق والمغرب نذكر منهم: الشيخ عبد الكريم الخطابي، والشيخ احمد بن محمد الراهوني[5]، ومحمد بن الصديق الغماري وأحمد وعبد الله ابنا محمد الصديق الغماري[6].

---

[1]- محمد الناصر الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس، ج1، المصدر السابق، ص: 05.

[2]- محمد بن جعفر الكتاني، النبذة اليسيرة، المصدر السابق، ص: 345.

[3]- عبد السلام بن سودة، سل النصال، المصدر السابق، ص: 44.

[4]- محمد بن جعفر الكتاني، النبذة اليسيرة، المصدر السابق، ص: 346.

[5]- **أحمد بن محمد الراهوني:** هو أبو العباس أحمد بن محمد الراهوني ولد بمدينة تيطوان سنة 1288ه/1817م، وتوفي عام 1383ه/1963م، عين في سنة 1348ه/1923م قاضيا بالمنطقة الخليفية واشتغل بالتدريس وتأليف، ومن أشهر مؤلفاته: "عمدة الراوين في تاريخ تطاوين" و"تحفة الإخوان بسيرة سيد الأكوان". ينظر: أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري، الفهرسة الكبرى والصغرى، تح وتع: محمد بن عزوز، (ط1)، دار بن حزم، الدار البيضاء، 2005، ص-ص: 26-28.

[6]- حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب الأربعون الكتانية، المصدر السابق، ص: 38.

وأخذ عنه من أعلام الجزائر محمد البشير الإبراهيمي[1]، والطيب العقبي[2]، ومن أهل المشرق توفيق بن محمد بن سعد الأيوبي وعبد العزيز المالكي [3]، وعبد الرحمان الرشيد الخطيب[4]، وأخذ عنه بعض المستشرقين كسرديرا الإسباني، وفلورين الفرنسي، اللذان كانا يقرآن عليه بالقرويين.[5]

ب- مؤلفاته:

لمحمد بن جعفر الكتاني ما يناهز مائتين مؤلفا نذكر منها:"سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس" طبع على الحجر بفاس عام 1316ه/1898م في ثلاثة أجزاء[6] ويعتبر من أشهر كتب التراجم التي ألفت في عصره لكونه جمع فيه كل الشخصيات المشهورة المدفونة بفاس، مرتبة حسب الأماكن التي توجد بها أضرحتهم[7]، ينقسم هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام كبرى القسم الأول: عبارة عن مقدمة في زيارة الصالحين، والثاني: يحوي قائمة بمشاهير العاصمة مرتبين على الأماكن بحسب الإحياء التي دفنو بها، والثالث: عبارة عن لائحة مرتبة ترتيبا أبجديا للمشاهير المدفونين بفاس واللذين لم يتمكن من الوقوف على قبورهم[8].

---

[1]- **البشير الإبراهيمي:** هو محمد البشير الإبراهيمي (1889-1965م)، من أعلام الفكر والأدب في العالم العربي ومن العلماء العلمين في الجزائر رفيق النضال لعبد الحميد بن باديس في قيادة الحركة الإصلاحية الجزائرية ونائبه ثم خليفته في رئاسة جمعية العلماء، ومجاهد باللسان والقلم لتحرير الشعوب من الاستعمار وتحرير العقول من الجهل والخرافات. ينظر: هشام بن القاضي معجم علماء الدين والإصلاح في الوطن العربي (الجزائر)، (د.ط)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2011، ص: 209.

[2]- **الطيب العقبي:** ولد سنة 1890م ساهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكان عضوا فيها كما عين مديرا في جريدة البصائر لسان حال الجمعية، توفي يوم 21 ماي 1960. ينظر: رابح الونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2 (د.ط)، دار المعرفة، باب الواد- الجزائر، 2016، ص: 105.

[3]- حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب الأربعون الكتانية، المصدر السابق، ص: 38.

[4]- محمد بن الحسن الحجوي، مختصر العروة الوثقى، المصدر السابق، ص: 34.

[5]- حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب الأربعون الكتانية، المصدر السابق، ص: 38.

[6]- ليفي برونفصال، مؤرخو شرفاء، تر: عبد القادر الخالدي، (د.ط)، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، دار المغرب، الرباط، 1977، ص: 272.

[7]- محمد الأخضر، الحياة الأدبية في المغرب في عهد الدولة العلوية، (ط1)، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1977، ص: 19.

[8]- ليفي برونفصال، المؤرخون الشرفاء، المصدر السابق، ص: 272.

ومنها: "الأزهار عطرة الأنفاس بذكر محاسن قطب المغرب وتاج مدينة فاس" ترجم فيه المؤلف للشيخ إدريس بن إدريس الأزهر طبع على الحجر بفاس سنة 1307ه/1889م[1]، و "النبذة اليسيرة التي هي لأستار جملة من أخبار الشعبة الكتانية رافعة"[2]، ترجم فيه لعلماء الأسرة الكتانية من الفرع الزمزمي والكبيري كما ترجم فيه لنفسه ترجمة واسعة.

(3)- رحلاته:

رحل محمد بن جعفر الكتاني مرات عديدة، ولبلدان مختلفة بسبب التهديدات الخارجية للمغرب تارة ورغبة في الحج وطلب العلم تارة أخرى، حج حجته الأولى وزار في طريقه مصر، ثم الحجاز ثم بلاد الشام[3]، ودخل القدس ودمشق وبيروت ولقي من أهلها وأعلامها إقبالا كبيرا، اخذ عنهم وأخذوا عنه ثم رجع إلى فاس[4].

كما يذكر حجته الثانية وهجرته الأولى للمدينة المنورة قائلا: "لما كانت سنة خمس وعشرين هاجرت بعيالي إلى المدينة المنورة خوفا من استيلاء العدو على فاس لما رأيت من مخايل ذلك وأسبابه وحججت فيها وأحججتهم معي وأقمت بالمدينة المنورة قريبا من سنة، ثم رجعت إلى فاس بعدها قام أهلها على السلطان المولى عبد العزيز وخلعوه ونصروا أخاه المولى عبد الحفيظ رغبة في قيامه بوظيفة الجهاد و إبعاد العدو عنهم"[5].

ثم هاجر مرة ثانية من فاس إلى المدينة المنورة سنة 1328ه/1910م، ومكث فيها إلى غاية 1336ه/1917م[6]، وفي هذه الفترة قام بدراسة مختلف الكتب العلمية كما تعمق في دراسة

---

[1]- عبد السلام بن سودة، دليل مؤرخ المغرب الأقصى، المصدر السابق، ص: 83.

[2]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج2، المصدر السابق، ص: 444.

[3]- حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب الأربعون الكتانية، المصدر السابق، ص: 28.

[4]- حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 79.

[5]- محمد بن جعفر الكتاني، النبذة اليسيرة، المصدر السابق، ص: 383.

[6]- يوسف المرعشلي، نثر الجواهر والدرر، مج2، المرجع السابق، ص: 1110.

المذاهب الأربعة وغيرها وأخذ عنه العلم جل أعلام الحجاز والواردين عليها طيلة هذه المدة[1]، وفي أواخر عام 1336ه/1917م خرج من المدينة المنورة إلى دمشق الشام، وبقي بها إلى عام 1340ه/ 1921م، وقرأ بالشام جزءا كبيرا من"صحيح البخاري"، ومن "صحيح مسلم" ، ومن "سنن النسائي"[2].

(4)- دوره السياسي:

كان الشيخ محمد بن جعفر الكتاني مشاركا في الحركة الإصلاحية في المغرب في زمن المولى عبد العزيز حيث ألف كتابه"نصيحة أهل الإسلام بمن يدفع عنهم داء الكفرة اللئام "، وهو نصيحة قدمها للمولى عبد العزيز وصف فيها أوضاع البلاد وأسباب انتكاس الأحوال وكيفية الخروج من الأزمة المغربية[3].

وفي عهد السلطان عبد الحفيظ قربه منه وجعله على رأس كبار علماء المغرب الذين يسردون الحديث بالقصر الملكي، وجعل بيده الحل والربط في مختلف القضايا العلمية، ثم استدعاه للدعاء للجيش الخارج من فاس لمواجهة الثائر الجيلالي الزرهوني المعروف بأبي حمارة فدعا للجيش قبيل خروجه فما عاد إلاً وأبو حمارة مقيدا في سلاسله الأمر الذي زاد في اعتقاد الملك المذكور في الشيخ محمد بن جعفر الكتاني[4].

[1]- حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب الأربعون الكتانية، المصدر السابق، ص: 386.

[2]- محمد بن جعفر الكتاني، النبذة اليسيرة، المصدر السابق، ص: 386.

[3]- محمد حجي وآخرون، معلمة المغرب، ج20، المرجع السابق، ص،ص: 6762،6763.

[4]- حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب الأربعون الكتانية، المصدر السابق، ص: 29.

كما كان للشيخ محمد بن جعفر الكتاني حظوة كبرى عند الخلافة العثمانية حيث تتلمذ له وزير الحربية وقائد الجيش الجنرال أحمد جمال باشا، واعتبره شيخا له في التصوف[1]، ويذكر حمزة الكتاني قائلا: أنه "نال احتراما كبيرا من أشراف الحجاز وحكامه"[2] .

واثر ثورة أشراف مكة على الخلافة العثمانية سنة 1336ه/1917م اعتمدت عليه الخلافة العثمانية كواسطة للصلح بينهم وبينها[3]، وعند دخول فرنسا على سوريا عام 1338ه/1919م واعتقال الزعماء الوطنيين و حكمها بالإعدام على عدد كبير من مجاهدي الشام، طلب منه وجهاء البلاد التدخل بينهم و بين الجنرالات الفرنسية من أجل إطلاق سراح الثوار وتخفيف الضيق على البلاد وأهلها[4].

وفي الفترة مابين 1340ه/1921م-1344ه/1925م كانت ثورة الريف بالمغرب تحت قيادة محمد بن عبد الكريم الخطابي، وثورة الأطلس بليبيا ضد الاستعمار الإيطالي على يد صديقه وتلميذه الشريف السنوسي[5]، والقائد عمر المختار[6] مبنية على كتابه "نصيحة أهل الإسلام" ، فكان الشيخ محمد جعفر الكتاني يرسل إليهما عدة نسخ منها وكان بينه وبينهم مراسلات طويلة ، كما كان يبعث بالأموال والسلاح من المشرق إليهما عن طريق قنوات خاصة[7].

---

[1]- حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب الأربعون الكتانية، المصدر السابق، ص: 29.

[2]- حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 80.

[3]- محمد حجي وآخرون، معلمة المغرب، ج20، المرجع السابق، ص: 6762.

[4]- حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 80.

[5]- **احمد الشريف السنوسي:** زعيم وطني ليبي ولد في ليبيا 1873م، جاهد ضد الاستعمار الإيطالي لبلاده، وتزعم الحركة السنوسية عام 1902م، توفي عام 1351ه/1862م بالمدينة المنورة. ينظر: شكيب أرسلان، خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، إشراف: سوسن النجار، (ط1)، دار التقدمية، لبنان، ص،ص: 8،9.

[6]- **عمر المختار:** ولد سنة 1279ه/1862م جاهد ضد الاحتلال الايطالي وتولى قيادة الحركة الوطنية، وبعد مسيرة طويلة من الجهاد أعدم يوم 6 سيبتمبر1931 ببنغازي. ينظر: محمد الصالح الصديق، أعلام المغرب العربي، ج1، (د.ط)، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص-ص: 210-219.

[7]- حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 81.

توفي محمد بن جعفر الكتاني في فاس يوم 15رمضان 1345ه/1926م ودفن بروضة الشرفاء الكتانيين بالقباب، ثم نقلت جثته من محل مدفنه إلى داخل فاس عام 1347ه/1928م ودفن بزاوية خصصت له بحومة الصفاح بفاس[1].

(ثالثا): محمد الزمزمي الكتاني.

(1)- نشأته وطلبه للعلم:

ولد الشيخ محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني يوم 19جمادى الثانية 1305ه/02 آذار1888م[2]، حفظ القرءان الكريم بروايته ورش قالون[3]، وشرع في حفظ النصوص من كتب العلوم والمتون[4]، وحضر بزرهون مجالس ودروس الشيخ محمد بن عبد الواحد الإدريسي والشيخ الفضيل الإدريسي[5]، ثم دخل جامعة القرويين بفاس فقرأ على مجموعة من الشيوخ منهم: الشيخ محمد بن عبد السلام كانون والشيخ أبو شعيب دكالي والشيخ المكي البطراوي[6] .

(2)-نشاطه العلمي:

تولى محمد الزمزمي عدة وظائف علمية وإدارية منها: الإمامة بمسجد الحدادين في شوال سنة 1346ه/1927م ،كما كان كاتب أول للمجلس العلمي بجامعة القرويين سنة 1355ه/1936م وتولى الخطابة بمسجد أبي الجنود لعدة أعوام[7]، أما بالنسبة لتدريس فقد درّس

---

[1]- عبد السلام بن سودة، سل النصال، المصدر السابق، ص: 46.

[2]- يوسف المرعشلي، معجم المعاجم والمشيخات والفهارس والبرامج والإثبات،ج2، (ط1)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع الرياض، ص: 491.

[3]- محمد بن جعفر الكتاني، النبذة اليسيرة، المصدر السابق، ص: 204.

[4]- يوسف المرعشلي، نثر الجواهر والدرر، مج2 ، المرجع السابق، ص: 1180.

[5]- محمد بن جعفر الكتاني، النبذة اليسيرة، المصدر السابق، ص: 204.

[6]-يوسف المرعشلي، نثر الجواهر والدرر، مج2، المرجع السابق، ص: 1180.

[7]- حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 99.

بزاوية الغازيين رسالة أبي زيد القيرواني[1]، ودرّس بزاوية والده بالصّفاح، وبزاوية الشيخ أحمد الصقلي بالبليدة، وبداره بسبع لوهيات وغيرها، فأقرأ "شمائل الترمذي"و"الأربعون النووية" و"صحيح البخاري" و"الآداب الصوفية" للبوزيدي، و"شرح حكم بن عطاء الله" لابن عباد و"فقه بن عاشر"[2] حيث استفاد منه الكثيرون وتخرجوا به منهم: الشيخ المهدي بن إدريس العمراوي، والشيخ أحمد بن سودة والشيخ محمد البلغيثي والشيخ حسن بن عبد الوهاب[3].

كما ترك الشيخ محمد الزمزمي الكتاني مؤلفات عديدة نذكر منها: "رحلتان إلى الهند وديوبند"و"مذكرات شخصية"[4] و" عقد زمرد والزبرجد في سيرة الابن والوالد والجد"[5].

(3)- دوره السياسي.

كان له نشاط سياسي كبير خاصة سنة1345ه/1926م، مما جعل والده يعتمد عليه كواسطة بينه وبين جميع الملوك والرؤساء الذين تعرف عليهم، حيث ربط علاقات وطيدة مع حكام الحجاز الشريف الحسين بن علي ونجليه فيصل ملك سوريا والعراق، وعبد الله ملك الأردن، والشريف علي حيدر.

اعتنت الخلافة العثمانية بالشيخ محمد الزمزمي حيث أستدعي ضيفا على تركيا عام1341ه/1922م، ومنحته الدولة العثمانية وسام العظمة لجهوده من أجل القضايا الإسلامية[6] كما كان له دور مهم في الحياة السياسية والدينية بسوريا عن طريق إرشاداته لحكامها وقادتها

---

[1]- عبد السلام بن سودة، سل النصال، المصدر السابق، ص: 148.

[2]- محمد بن جعفر الكتاني، النبذة اليسيرة، المصدر السابق، ص: 105.

[3]- عبد السلام بن سودة، سل النصال، المصدر السابق، ص: 148.

[4]- طارق طاطمي، من أعلام القرن الرابع عشر هجري، (د.ط)، مركز الدراسات وإحياء التراث، المملكة المغربية، (د.ت) ص:12.

[5]- حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب معجم فقه بن حزم الظاهري من تأليف محمد المنتصر الكتاني، ج1، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د.ت)، ص: 22.

[6]- محمد حجي وآخرون، معلمة المغرب، ج20، المرجع السابق، ص: 6763.

وإصلاحه بين الطوائف الإسلامية المتنازعة خاصة فيما يعرف بفتنة التجانيين بها وعمل على توجيه وإرشاد مجموعة من علمائها ومصلحيها، وفي فترة بقائه في المغرب وبالرغم من المضايقات التي تعرض لها من طرف فرنسا إلا أنه كان له دور في الإرشاد والإصلاح عن طريق دروسه العامة والخاصة، وعن طريق أبنائه وإخوانه الذين رباهم ووجههم فكانوا دعامات مهمة في الحركة الوطنية وحركة الجهاد ضد المستعمر الفرنسي[1]، حيث دعا إلى دعم المجاهدين بالسلاح والمال والمؤونة، وكان يسعى للتعريف بالقضية المغربية في كل بلد حلَّ بها[2].

توفي الشيخ محمد الزمزمي بدمشق فجأة أثناء زيارته لها وذلك يوم 26 صفر عام 1371ه/1952م، وشيع في جنازة حضرها الآلاف من سائر الطبقات، ودفن بروضة الشرفاء الكتانيين بمقبرة باب الصغير[3].

يتضح لنا في الأخير أن الأسرة الكتانية من الأسر العلمية ذات النسب الشريف لرجوع أصلها إلى فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث تفرع عن هذه الأسرة عدة فروع كالفرع الزمزمي والطائعي اللذان أنجبا علماء تميزوا بقدرتهم العلمية ومعرفتهم الدينية التي مكنتهم من تولي مناصب دينية وعلمية هامة في المغرب كالقضاء والإفتاء والخطابة والتدريس، كما ترك علماء الأسرة الكتانية العديد من المؤلفات التي تنبئ على قدرتهم العلمية، بالإضافة إلى مشاركة هؤلاء العلماء في الجانب السياسي داخل وخارج المغرب.

1- حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 98.

2- محمد حجي وآخرون، معلمة المغرب، ج20، المرجع السابق، ص: 6763.

3- حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 99.

الفصل الثاني:

علماء الأسرة الكتانية من الفرع الكبيري

❖ **المبحث الأول:** محمد بن عبد الواحد الكتاني وابنه عبد الكبير وابنه عبد الحي.

❖ **المبحث الثاني:** محمد بن عبد الكبير وابنه محمد الباقر.

يعد الفرع الكبيري من أشهر فروع الأسرة الكتانية لما كان لعلماء هذا الفرع من تأثير في مختلف المجالات الدينية والعلمية والسياسية في المغرب الأقصى، سواء عن طريق الوظائف التي تقلدوها أو عن طريق المؤلفات التي ألفوها، بالإضافة إلا إسهاماتهم في مختلف القضايا السياسية.

المبحث الأول: محمد بن عبد الواحد وابنه عبد الكبير وابنه عبد الحي.

(أولا): محمد بن عبد الواحد الكتاني.

(1)-نشأته وطلبه للعلم:

هو محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الواحد بن عمرو بن إدريس بن أحمد بن علي الجامع، ولد بفاس عام 1234ه/1818م[1]، كان كثير الذكر والعبادة يحضر مجالس الذكر والحديث والسير والتصوف والتفسير[2].

أخذ عن أربعين شيخا من المشرق والمغرب منهم: الشيخ محمد الطيب الصقلي، والشيخ محمد بوطربوش الدباغ، ومحمد الصالح السباعي[3] والشيخ محمد بن القاسم الدباغ[4]، وسمع الحديث على جماعة من الشيوخ كأبي عبد الله محمد بن أحمد السنوسي[5].

(2)-نشاطه العلمي:

تصدر الشيخ محمد بن عبد الواحد لتربية المريدين أولا بمسجد أبي عمران بعقبة بن صوال، ثم بضريح سيدي القفصي وغيرهما، حيث اعتنى بإرشادهم لمختلف الطرق الصوفية كالقادرية والشاذلية ورفاعية والخلوتية والنقبشدية، ثم أسس طريقته المحمدية الكتانية ذات الأوراد والأذكار الخاصة[6].

1- جعفر بن إدريس الكتاني، الشرب المحضر والسر المنتضر، المصدر السابق، ص: 99.

2- محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، المصدر السابق، ص،ص: 130،131.

3- عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات، إع: إحسان عباس، ج1، (ط2)، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1982، ص: 481.

4- محمد المخلوف، شجرة النور الزكية،ج1، المصدر السابق، ص: 403.

5- عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس، ج1، المصدر السابق، ص: 482.

6- حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 43.

كما أسس الزاوية الكتانية الكبرى عام 1272ه/ 1855م، واعتنى بجعلها معهدا علميا وتربويا تدرَّس به علوم الحديث والأثر، إلى جانب علوم التربية والتصوف فتخرج منها نخبة من أعلام الحديث، ودعاة الاجتهاد، وحفاظ الحديث[1].

ترك مؤلفات عديدة نذكر من أهمها: "العلوم المحمدية"، و"رحلة الفتح المبين في وقائع الحج وزيارة النبي الأمين" و"نصرة الفيض الأصلي في الرد على من أنكر التحليق بالمسجد النبوي في محل التجلي" و"المقامات في الإشارات على حروف الهيللة" وله أشعار وموشحات باللهجة العامية والفصحى شرحها نخبة من أعلام تلامذته ك:"التائية" في التصوف و"الهمزية" في المدح النبوي[2].

سافر للحج ثلاث مرات، الأولى كانت سنة1268ه /1851م وثانية سنة1279ه/1862م والثالثة سنة1286ه/ 1869م، وتحصل على إجازات مختلفة في طرق عدة[3].

توفي الشيخ محمد بن عبد الواحد ليلة الأحد 26 ذو القعدة (ت1289ه/1872م) ودفن في الزاوية الكتانية الكبرى بحومة القطانين من فاس[4].

1- حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب مطالع السعادة في اقتران كلمتي الشهادة من تأليف محمد الطاهر الكتاني، (د.ط) دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د.ت)، ص: 29.

2- حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 46.

3- محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس،ج1، المصدر السابق، ص: 130.

4- عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس، ج1، المصدر السابق، ص: 483.

(ثانيا): عبد الكبير بن محمد.

(1)- نشأته وطلبه للعلم:

هو الشيخ عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني ولد بفاس (ت1268ه/1852م)[1] حفظ القرآن الكريم، وختمه خمسين مرة مابين قراءته له على المشايخ وإسماع له، وأتم سماع وإسماع الكتب الستة[2]، وتعلم أمهات الكتب ومبادئ النحو[3]، وأخذ الفقه والحديث والتصوف عن جماعة من علماء فاس[4] منهم: صهره الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني، كما روى سماعا وحضورا عن الأخوين عمر وأبي عيسى المهدي ابني الطالب بن سودة[5]، وسمع الكثير والأولية على الشيخ علي بن الظاهر الوتري[6]، وسمع المسلسلات الرضوية عن أبي عبد الله الحبشي وغيرهم من علماء فاس، وختم صحيح البخاري أكثر من خمسين مرة بالزاوية الكتانية[7].

ولما كان في طريقه إلى الحج (ت1286ه/1869م)، زار تونس وطرابلس وفي أثناء هذه الزيارة لقي مجموعة من الأعلام أخذ عنهم وأخذوا عنه، ثم حج ثانية (ت1295ه/1878م)، وروي هناك سماعا وإجازة عن محدث الحجاز الشيخ عبد الغني بن سعد المدني[8].

1- عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، ، تح: إحسان عباس، ج2 (د.ط)، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ص: 745.

2- **الكتب الستة:** الموطأ، صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن أبي داوود، جامع الترمذي، سنن النسائي. ينظر: جعفر الكتاني، إعلام الأئمة الأعلام، المصدر السابق، ص- ص: 209-212.

3- عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس، ج1، المصدر السابق، ص: 745.

4- يوسف الكتاني، مدرسة الإمام البخاري في المغرب، تح: عبد الرحمان نجدي، ج2، (د.ط)، دار لسان العرب، بيروت، ص: 517.

5- عبد السلام بن سودة، سل النصال، المصدر السابق، ص: 11.

6- عبد الحفيظ الفاسي، معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة أو المدهش المطرب، تح: عبد المجيد الخيالي، ج2، (ط1) منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ص: 194.

7- يوسف الكتاني، مدرسة الإمام بخاري، ج1، المصدر السابق، ص: 517.

8- عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس، ج1، المصدر السابق، ص: 746.

(2)-نشاطه العلمي والديني:

يعتبر الشيخ عبد الكبير الكتاني شيخا مربيا للطريقتين المحمدية والأحمدية الكتانية اعتنى بتلقين أورادها بفاس وغيرها، وتربية المريدين وتقريبهم إلى الله تعالى[1]، حيث كان منهجه في التربية مبني على الاعتناء بالأحكام الشرعية و تتبع السنن النبوية[2]، كما أخذ عنه عدد كبير من الأعلام نذكر منهم: قاضي الرباط أحمد بن محمد البناني والشيخ أحمد المكي الهندي[3].

ترك الشيخ عبد الكبير الكتاني قرابة خمسين مؤلفا وثلاثة ألاف رسالة نذكر من مؤلفاته:"نجوم المهتدين في دلائل الاجتماع للذكر على طريقة المشايخ المتأخرين برفع الأرجل من الأرض والاهتزاز شوقا لرب العالمين"[4]، قسم المؤلف هذا الكتاب إلى مقدمة بين فيها سبب التأليف ثم بين مستند ودليل الرقص من القرآن لكريم والسنة وقسم آخر خصّه لبيان وقوع إجماع الصوفية على موضوع الرقص، وآخر لبيان أن القياس مستند صحيح لجوازه، وخاتمة في الأخير.

ومنها أيضا: "المشرب النفيس في ترجمة قطب المغرب مولانا إدريس بن إدريس"[5] ترجم فيه للمولى إدريس في مجلدين، و"تحديد الأسنة في الذب عن السنة"و"الانتصار لآل النبي المختار والرد على بحث الشيخ القصّار"[6] ورسائل في "نشأة الطريقة الكتانية"[7].

توفي الشيخ عبد الكبير بن محمد الكتاني عام 1333ه/1914م، ودفن في زاويتهم بفاس[8].

1- عدنان بن عبد الله زهار ، في مقدمة تحقيقه لكتاب نجوم المهتدين في دلائل الاجتماع للذكر على طريقة المشايخ المتأخرين برفع الأرجل من الأرض والاهتزاز شوقا لرب العالمين من تأليف عبد الكبير الكتاني، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د.ت) ص: 19.

2- عبد الحي الكتاني، المظاهر السامية، المصدر السابق، ص: 48.

3- عدنان بن عبد الله الزهار، في مقدمة تحقيقه لكتاب نجوم المهتدين، المصدر السابق، ص: 21.

4- إدريس بن الماحي القيطوني، معجم المطبوعات المغربية، تق: عبد الله كانون، ترتيب: عبد الوهاب، (د.ط)، مطابع سلا، سلا 1988، ص: 298.

5- العباس بن إبراهيم السملالي، الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام، مرا: عبد الوهاب بن منصور، ج8، (ط3) المطبعة الملكية، الرباط، 1993، ص: 168.

6- خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج4، (ط15)، دار العرب للملايين، بيروت-لبنان، (د.ت)، ص50.

7- عبد السلام بن سودة، سل النصال، المصدر السابق، ص: 745.

8- العباس السملالي، الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام، ج8، المرجع السابق، ص: 169.

(ثالثا): عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني.

(1)- نشأته وطلبه للعلم:

ولد الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني في جمادى الأولى من عام 1302ه/1884م بمدينة فاس[1]، تصدر في الزاوية الكتانية لدرس كتب الحديث وهو لا زال لم يحلم[2]، ذكر عمر بن الحسن الكتاني أنه "كان الناس يتعجبون من فصاحته وقوة بيانه وكثرة حفظه ويحضر في درس والده وشقيقه ونخبة من العلماء و لم يعرف اللهو واللعب منذ ميز، فلا تراه إلا متأبطا لكتاب أو لعدة كتب، ويبيت ليالي عديدة مكبا على المطالعة "[3].

ثم أخذ في حضور دروس العلم عن عدة شيوخ منهم: والده الشيخ عبد الكبير الكتاني سمع عليه كثيرا من كتب الصحاح والسنن والمساند ومعجم المعاجم والأجزاء والأوائل والمسلسلات وكتب التفسير، خصوصا الدر المنثور والبغوي وبن كثير[4]، وكتب التصوف كالإحياء والقوت والعوارف والفتوحات والعهود والإبريز، وخصوصا كتب الطبقات والتراجم والطرائق[5].

وشقيقه الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني، حضر عليه الصحيح والشفاء وسنن النسائي والشمائل وسمع عليه الكثير من الإحياء والفتوحات المكية وغيرها من كتب الحديث و التصوف وأخذ عنه فلسفة التشريع وعلم الأخلاق والكلام وغير ذلك، ولازمه عدة سنوات[6]، وسمع على خاله جعفر بن إدريس الكتاني الكثير من كتب الحديث والفقه والتصوف والتاريخ والأنساب

---

[1]-عبد الحي الكتاني ، الردع الوجيز لمن أراد أن يجيز، مخطوط، مؤسسة علال الفاسي، نسخة إليكترونية، ص: 11.

[2]- عبد الهادي جمعون، في مقدمة تحقيقه لكتاب الإفادات و الإنشادات و بعض ما تحمله من لطائف المحاضرات من تأليف عبد الحي الكتاني، تق: إدريس بن ضاوية، (ط1)، منشورات المجلس المحلي للعرائش، 2016، ص: 11.

[3]-عمر بن الحسن الكتاني، مطالع الأفراح والتهاني وبلوغ الآمال والأماني في ترجمة الشيخ عبد الحي الكتاني، تح: خالد بن محمد المختار، (د.ط)، دار الحديث الكتانية، (د.ب)، (د.ت)، ص: 109.

[4]-عبد الحي الكتاني، ترجمة الحافظ عبد الحي، تح :محمد بن عزوز، (ط1)، دار بن حزم، الدار البيضاء، 2008، ص: 127.

[5]-عبد الحي الكتاني، البيان المعرب عن بعض ما ورد في أهل اليمن والمغرب، تق وتح: عبد المجيد خيالي، (ط1)، دار الكتب العلمية، (د.ب)، 2007، ص: 5.

[6]-عبد الله بن عباس الجراري، التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين من 1900إلى1972م، ج1، (ط1)، منشورات النادي الجراري، (د.ب)، 1985، ص: 161.

وأجازه عامة مروياته عام 1318ه/1890م[1]، وبن خاله الشيخ محمد بن جعفر حضر درسه في الصحيحين والموطأ وسنن أبي داود والألفية والمختصر والمرشد وجمع الجوامع وغير ذلك[2].

كما سمع على أحمد بن محمد الخياط الزكاري[3]، جميع الشفا ومجالس من الصحيح والحكم العطائية[4]، والشيخ محمد بن قاسم القادري أخذ عنه الشمائل بشرح جسوس وحاشية عليه والبردة بشرحها للأزهري والأجرومية[5].

كاتب بقية المسندين بالأقطار البعيدة والنائية بالمشرق أخذ عنهم بالمكاتبة: كمسند المدينة المنورة، أبي الحسن علي بن ظاهر الحنفي أجازه مكاتبة عام 1320ه/1902م، والشيخ أحمد بن إسماعيل البرزنجي أجازه مكاتبة عام 1319ه/1901م[6].

(2)- نشاطه العلمي:

أ- دوره العلمي:

تصدر الشيخ عبد الحي الكتاني للتدريس في العديد من المساجد والزوايا والمدارس والبيوت كان أول درس يلقيه في حياته عندما سافر مع أبيه إلى بلدتي مكناس وزرهون، هناك ألقى في الزاوية الكتانية التي كانت بدرب الولي الصالح[7] أبي العباس أحمد بن خضراء[8]، ثم رحل سنة

---

[1]-عبد المجيد خيالي، في مقدمة تحقيقه لكتاب البيان المعرب، المصدر السابق، ص: 6.

[2]-عبد الحي الكتاني، منية السائل خلاصة الشمائل، تق وتح: عبد المجيد خيالي، (ط1)، مركز التراث المغربي، الدار البيضاء – المغرب،2004، ص: 11.

[3]-**أحمد بن محمد الخياط الزكاري:** ولد سنة 1252 ه/1836م في فاس، وتوفي سنة 1543ه/1924م، من مؤلفاته:القول الوجيز في قمع الرازي. ينظر: عبد المجيد بكاري، في مقدمة تحقيقه لكتاب ماضي القرويين ومستقبلها، المصدر السابق، ص: 8.

[4]- عبد الأحد الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب فهرس الفهارس، ج1، المصدر السابق، ص: 8.

[5]-عمر بن الحسن الكتاني، مطالع الأفراح، المصدر السابق، ص: 111.

[6]-عبد الحي الكتاني،كيف نشأ التصوف، تق: حمزة الكتاني، تح: أحمد الإدريسي البركاني، (ط1)، دار الحديث الكتانية، المغرب ص: 41.

[7]-عبد المجيد خيالي، في مقدمة تحقيقه لكتاب منية السائل خلاصة الشمائل، المرجع السابق، ص: 34.

[8]-**أبو العباس أحمد بن خضراء:** هو أحد المجاذيب الذين ظهرت عليهم أنوار خصوصية والأحوال الربانية له كرامات، توفي عام 1075ه/1664م. ينظر: محمد بن الحاج محمد الإفراني، صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، تق وتح: عبد المجيد خيالي، (ط1)، مركز التراث المغربي، الدار البيضاء -المغرب، 2001، ص: 278.

1319ه/1901م إلى العدوتين سلا و الرباط، فألقى هناك عدة دروس بأعظم مساجدها، ولما رجع افتتح درس الشمائل بالزاوية الكبرى بفاس بين العشائين[1].

كما درَّس في الحرم المدني جميع شمائل الترمذي ومقدمة صحيح مسلم، ودرَّس سنن النسائي في ضريحه بالرملة بفلسطين[2]، والفتوحات المكية في ضريح الإمام الحاتمي بدمشق، والموطأ في ضريح الإمام مالك بالبقيع، وكتاب الفرج بعد شدة لابن أبي الدنيا في بيت المقدس[3].

أخذ عنه عدد كبير من أعلام المشرق والمغرب ومن أبناء بلده فاس خاصة، نذكر منهم:محمد المختاري الجاوي والشيخ محمد سعيد بن عثمان المكي[4]، والشيخ محمد الزاهد الكوثري[5]، ذكر الشيخ عمر بن الحسن الكتاني أنه قرأ عليه قائلا: "قرأت على السيد الأستاذ عبد الحي الكتاني –رضي الله عنه – سمعت عليه جامع الترمذي من أوله إلى آخره وسمعت عنه كثيرا من كتب الستة والموطأ والشفا والشمائل والهمزية وألفية الحافظ العراقي، وغيرهم بفاس وسلا والرباط والدار البيضاء والجديدة، وكنت في بعض ذلك أنا السارد بين يديه والحمد لله"[6].

كما قرأ عليه الشيخ محمد العربي العزوزي، أمين الفتوى في لبنان"صحيح البخاري" مرتين رواية ودراية و"صحيح المسلم"، و"جامع الترمذي"و"معجم الطبراني"و"موطأ الإمام مالك"، و"شمائل الترمذي"، و"أوائل بقية السنن"، والمعاجم والمسلسلات، أجازه مرات عديدة[7]،كما استجازه الشيخ محمد بن محمد بن مخلوف التونسي صاحب"شجرة نور زكية"، فأجازه[8].

---

[1]-عبد المجيد خيالي، في مقدمة تحقيقه لكتاب التنويه والإشادة، المرجع السابق، ص: 14.

[2]-محمد بن عزوز، في مقدمة تحقيقه لكتاب تبليغ الأمانة في مضار الإسراف والتبرج والكهانة، تح وتع: محمد بن عزوز، (ط1) دار بن حزم، بيروت-لبنان، 2008، ص، ص: 24،25.

[3]-عبد الأحد الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب فهرس الفهارس، ج1، المصدر السابق، ص: 11.

[4]-أحمد الإدريسي، في مقدمة تحقيقه لكتاب كيف نشأ التصوف، المصدر السابق، ص- ص: 44-46.

[5]-عبد الهادي جمعون، في مقدمة تحقيقه لكتاب الإفادات و الإشادات، المصدر السابق، ص: 13.

[6]-عمر بن الحسن الكتاني، مطالع الأفراح، المصدر السابق، ص: 134.

[7]-جمال الدين القاسمي، إجازتي للأعلام محمد بن جعفر الكتاني محمد عبد الحي الكتاني أحمد محمد شاكر، تح: محمد بن ناصر العجمي، (د.ط)، دار البشائر الإسلامية، (د.ب)، (د.ت)، ص: 75.

[8]-محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية،ج1، المصدر سابق، ص: 437.

وفي عام 1325ه/1907م، عينه السلطان عبد العزيز في الطبقة الأولى من مراتب العلماء بالقرويين[1]، وأحد علماء المرتبة الأولى الذين يقرؤون صحيح البخاري بالضريح الإدريسي، وهي أعلى الرتب العلمية بالقرويين وهو لم يتجاوز 23 عاما من عمره[2]، وفي عام 1347ه/1928م سمي عضوا عاملا بالمجمع العلمي الدمشقي بإجماع أعضاء المجمع المذكور وكتب إليه رئيس المجمع يهنئه بذلك[3].

يعتبر عبد الحي الكتاني من أهم من أدخل علم الحديث الشريف وكتبه إلى المغرب، وأحد رواد الاجتهاد والانفتاح على المذاهب الإسلامية ومختلف التيارات الفكرية[4]، حيث اعتنى بكتب الحديث والاجتهاد وتراجم أصحابها مما تسبب له في مناظرات طويلة بينه وبين بعض كبار العلماء في المغرب[5] ويذكر محمد زياد تكلة "وكانت مكتبته في فاس من نوادر الخزائن في العصور المتأخرة، حوت نفائس الكتب والآثار والنقود والدوريات والمجلات والوثائق"[6].

كما شارك في عشرات الندوات والمنتديات والمؤتمرات العلمية في المشرق والمغرب وفي أوروبا وكان عضوا فعالا في مجمع اللغة العربية بدمشق[7]، وقدم إلى مؤتمر المستشرقين الذي انعقد في معهد الدراسات العليا بالرباط عام 1346ه/1927م رسالة في " إثبات التدوين لأهل القرن الأول هجري من الصحابة والتابعين "[8].

---

[1]- عبد الرحمان بن زيدان، الدرر الفاخرة، المصدر السابق، ص: 133.

[2]- محمد زياد التكلة، في مقدمة تحقيقه لكتاب منح المنة، المصدر السابق، ص: 10.

[3]-عمر بن الحسن الكتاني، مطالع الأفراح، المصدر السابق، ص: 112.

[4]-حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 111.

[5]-عبد المجيد خيالي، في مقدمة تحقيقه لكتاب منية السائل خلاصة الشمائل، المرجع السابق، ص: 34.

[6]-محمد زياد تكلة، في مقدمة تحقيقه لكتاب منح المنة، المصدر السابق، ص، ص: 11،12. للمزيد ينظر: المبحث الثاني من الفصل الثالث.

[7]-عبد المجيد خيالي، في مقدمة تحقيقه لكتاب تنويه الإشادة، المرجع السابق، ص: 33.

[8]-حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 112.

وكانت له مواقف معارضة ضد المدارس الأجنبية والأفكار الدخيلة إلى المجتمع المغربي خاصة أفكار جمال الدين الأفغاني[1] ومحمد عبده وتلامذته من رواد الفكر بالمشرق، الأمر الذي أزم علاقته بالحركة الوطنية وروادها الحزبيين[2].

ويذكر حمزة الكتاني انه "أسس مؤتمر الطرق الصوفية الذي كان يهدف من خلاله إلى إحداث كتلة من الطرق الصوفية على غرار مجمع الطرق الصوفية بمصر، تقوم بالمحافظة على الإسلام واللغة العربية والمبادئ الدينية في مختلف مناطق المغرب والجزائر وتونس"[3] ، وكان من المعارضين على إصلاح جامعة القرويين[4]، وعند فرض النظام على جامعة القرويين عام (1350ه/1930م) انسحب من التدريس واكتف بدروسه الغير النظامية[5].

كما شارك في الحملة التي قام بها علماء المغرب عام 1345ه/1927م ضد البدع والمنكرات التي تفشت في المجتمع وأقام دروسا ومنتديات في هذا الإطار وألف كتابه"تبليغ الأمانة في مضار الإسراف والتبرج والكهانة "لهذا السبيل[6].

ب - مؤلفاته:

ألف الشيخ عبد الحي الكتاني ما يناهز المائتين وخمسين مؤلفا حوت مسائل مختلفة، نذكر من هذه المؤلفات[7]: "المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتانية " وهو في مجلدين تحدث فيه عن

---

[1]- **جمال الدين الأفغاني:** هو جمال الدين الأفغاني بن محمد بن صفدر ولد سنة 1254ه/1838م في أسعد أبار بأفغانستان نصب عضوا في مجلس المعارف، اهتم بالعلوم العقلية والنقلية، نفته الحكومة المصرية متهمتا إياه بالانحراف في الدين وخدمة أعداء الإسلام، ترأس محفل "كوكب الشرق الماسوني"، كما أنشأ مع رفيقه محمد عبده جريدة العروة الوثقى، من مؤلفاته:تاريخ الأفغان توفي بقسنطينة 1314ه /1896م. ينظر: محمد حسين، الاتجاهات الوطنية والأدب المعاصر، ج1، (د.ط)، ماتزم للطبع والنشر (د.ب)، 1980، ص: 153. ينظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج1، (د.ط)، مؤسسة الرسالة، (د.ت) (د.ب)، ص: 502.

[2]-حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 113.

[4]-محمد حجي وآخرون، معلمة المغرب، ج20، المرجع السابق، ص: 6754.

[5]-حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 117.

[6]-محمد حجي وآخرون، معلمة المغرب، ج20، المرجع السابق،ص: 6754.

[7]-جمال الدين قاسمي، المصدر السابق، ص: 71.

النسب الكتاني الشريف، ولم يترجم فيه للكتانيين وعمود النسب الكتاني واكتفى بترجمة أجداده كما توسع في ترجمة أبيه وأخيه ثم ترجمته لنفسه، وذكر فيه الطريقة الكتانية وتعاليمها وأركانها وذكر علاقة الكتانين بسلاطين المغرب .

ومنها: "فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات" في مجلدين وفيه بيان شيوخه ومن أخذ عنهم وأخذوا عنه[1]، و"السر الحقي الإمتناني الواصل إلى ذكر الراتب الكتاني " طبع في المغرب ثم القاهرة وأصله دافع فيه عن الطريقة الأحمدية الكتانية التي أسسها أخوه الشيخ محمد بن عبد الكبير لكن تراجع الشيخ عبد الحي عن هذا الكتاب وكتب كتابا موسعا اسمه " أداء الحق الفرض في الذين يقطعون ما أمر به أن يوصل ويفسدون في الأرض"، انتقد فيه الصلاة الأنموذجية المنسوبة للشيخ محمد عبد الكبير، واعتمد في نقده طريقة ذكر اللفظ أو الجملة وتوجيه النقد[2].

(3)- رحلاته:

رحل الشيخ عبد الحي الكتاني مرات عديدة قصد طلب العلم والدعوة إلى الله تعالى، وبقصد جمع الكتب النادرة والنقود القديمة وكل ماله ارتباط بالعلم والتاريخ والدين، خرج في سنة 1321ه/1903م إلى مراكش فمر على مكناس وسلا والرباط وأزمور[3]وزمور وكروان والشاوية ودكالة والوداية وغيرها من القبائل، حيث تفقد أمور الطريقة والزوايا ودرَّس الحديث في كل بلدة أو قرية مر عليها وأقرأ بمراكش شمائل الترمذي[4]، هذا بالنسبة لرحلاته داخل المغرب.

أما بالنسبة لرحلاته خارج المغرب فقد كانت إلى مكة المكرمة سنة 1323ه/1905م، وهي الرحلة الأولى التي خرج فيها بقصد الحج[5]، وفي طريقه إليها مر على الجزائر وتونس وليبيا

---

[1]- عبد الله خالدي، في مقدمة تحقيقه لكتاب نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية من تأليف عبد الحي الكتاني، ج1 (ط2)، شركة دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، (د.ت)، ص: 8.

[2]-.محمود الشافعي، تنشيف الإسماع، المصدر سابق، ص- ص :436 -438.

[3]-المصدر نفسه، ص: 430.

[4]-عبد الحي الكتاني، المظاهر السامية، المصدر سابق، ص: 362.

[5]-محمود الشافعي، تنشيف الإسماع، المصدر سابق، ص: 430.

ومصر وسورية ولبنان والقدس[1]، حيث لقي اهتمام كبير من حكام وعلماء ووجهاء تلك المناطق[2].

كما ذكر الشيخ عبد الحي أنه "زار بيت المقدس في سنة 1324ه/1906م وخرج منها في الثالث والعشرين ربيع الأول من نفس السنة على سكة الحديد فوصل إلى رملة فلسطين ومكث فيها عدة ساعات، لقي فيها علمائها وطاف على مساجدها، ثم زار ثغر يافة، وبور سعيد"[3].

وفي سنة 1339ه/1920م، رحل إلى الجزائر وتونس والقيروان، ثم حج مرة ثانية عام (1351ه/1932م) ، وزار أثناء هذه الرحلة مختلف دول أوربا، كما زار مختلف المعاهد العلمية والتاريخية في مصر والحجاز ولبنان وسوريا[4].

(4)-دوره السياسي:

عُرف الشيخ عبد الحي الكتاني بنشاطه السياسي الدءوب إلى جانب نشاطه العلمي المعرفي والدعوي والصوفي[5]، حيث شارك شقيقه الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني في نشاطه الإصلاحي كالإصلاح الإداري بالمغرب وإحداث دستور ومجالس نيابية، واستقبال رواد الفكر الحر الذين فرو من جور الدولة العثمانية إلى المغرب والدعاية لهم والكتابة في مجلاتهم وفتح الزوايا الكتانية لدروسهم[6].

كما ساهم في دعوة القبائل المغربية للجهاد ضد المستعمر الأجنبي عن طريق عشرات الرسائل[7]، بل كان يرحل بنفسه إلى مختلف الجهات النائية والوعرة من أجل هذه الدعوة، وتثبت

---

[1]- عبد المجيد بكاري، في مقدمة تحقيقه لكتاب ماضي القرويين ومستقبلها، المصدر السابق، ص: 6.

[2]-حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 112.

[3]-عبد الحي الكتاني، اليواقيت الثمينة في الأحاديث القاضية بظهور سكة الحديد ووصولها إلى المدينة، تح: إبراهيم المريخي (ط1)، دار الغناء، مصر-القاهرة، ص، ص: 89،90.

[4]-محمد زياد تكلة ، في مقدمة تحقيقه لكتاب منح المنة، المصدر السابق، ص: 11.

[5]-عبد المجيد خيالي، في مقدمة تحقيقه لكتاب منية السائل خلاصة شمائل، المرجع السابق، ص: 36.

[6]-حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 114 .

[7]- عبد المجيد خيالي، في مقدمة تحقيقه لكتاب منية السائل خلاصة شمائل، المرجع السابق، ص: 35.

الوثائق أنه شارك في بعض المعارك التي دارت بين الجيش المغربي والجيش الفرنسي أثناء البيعة الحفيظية[1].

كما عمل على إنجاح البيعة الحفيظية عام 1325ه/1907م، حيث جمع العلماء من أجل بيعة سلطان عبد الحفيظ ووجه رسائله إلى مختلف القبائل المغربية من أجل ضمان البيعة وذهب إلى مراكش من أجل تأمين الطريق للسلطان عبد الحفيظ إلى فاس[2].

حيث ألف كتابه "مفاكهة ذوي النبل والإجادة حضرة مدير جريدة السعادة "في إطار الحملة الإعلامية والفكرية التي كانت تقوم بها الطريقة الكتانية وروادها ضد الحملة الاستعمارية[3]، وشرح في هذه الرسالة التي طبعت مرارا وترجمت لعدة لغات أفكاره وأسباب قيام بالدعوة الحفيظية وانتقد فيها دوائر أبواب الحكومة كلها من حربية وخارجية وداخلية وغيرها[4].

أثناء الحماية الفرنسية (1912-1956م)، حافظ الشيخ عبد الحي الكتاني على علاقة ودية مع سلطات الحماية وتحصل بسبب ذلك على نفوذ كبير استثمره في كافة نشاطاته الدعوية والعلمية[5] من أجل نشر أفكاره عن طريق مختلف زياراته للمدن والبوادي المغربية والجزائرية ورحلاته لمختلف دول العالم من أجل حضور المؤتمرات العلمية الدولية، كمؤتمر المستشرقين في روما، مما ساهم في إنعاش الثقافة المغربية وتعريف العالم بها وحظي باحترام كبير من ملوك المغرب، المولى عبد العزيز والمولى عبد الحفيظ والمولى يوسف والملك محمد الخامس[6].

توفي الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني في 12رجب1382ه/1962م، ببلاد فرنسا مدينة نيس ودفن بمقبرة المسلمين[7].

---

[1]-حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 114.

[2]-نجيب زبيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، تق:أحمد بن سودة، ج1، (ط1)، دار الأمير للثقافة و العلوم، بيروت 1990، ص: 183.

[3]-عبد المجيد خيالي، في مقدمة تحقيقه لكتاب منية السائل خلاصة شمائل، المرجع السابق، ص: 36.

[4]-عبد الأحد الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب فهرس الفهارس، ج1، المصدر السابق، ص: 21.

[5]-حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق،ص: 116.

[6]-محمد حجي وأخرون، معلمة المغرب، ج20، المرجع السابق، ص: 6754.

[7]- عبد المجيد خيالي، في مقدمة تحقيقه لكتاب منية السائل خلاصة شمائل، المرجع السابق، ص: 34.

المبحث الثاني: محمد بن عبد الكبير الكتاني وابنه محمد الباقر.

(أولا): محمد بن عبد الكبير[1].

(1)- نشأته وطلبه للعلم:

ولد الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني في منتصف الربيع الأول من سنة1290ه/1873م بمدينة فاس[2]، دخل المكتب صغيرا وحفظ القرآن الكريم وهو دون الحلم ثم حفظ بعض المتون في مختلف الفنون العلمية وبعد خروجه من المكتب انضم إلى طلبة العلم الشريف بجامع القرويين وغيره من المدارس والزوايا فأخذ العلم عن جملة من الشيوخ نذكر منهم[3]:

الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، اخذ عنه الحديث بالبخاري، والفقه بمختصر خليل بشرح الخرشي والزرقاني وحاشية البناني[4]، والتحفة بشرح الشيخ التاودي بن سودة والنحو بالألفية بشرح المكودي والمحاذي لابن هشام ، والمنطق بسلم الأخضري بشرح البناني، والبيان بمقدمة "التلخيص" شرح سعد الدين التفتزاني بالقرويين[5].

وشيخ الجماعة أبو العباس احمد بن محمد بن الخياط الزكاري، اخذ عنه السير بشمائل الترمذي بشرح جسوس والأصول بجمع الجوامع بشرح المحلي وحاشيته بشرح البناني وكان يقرأ تقارير التي كتبها هو على المحلي والبناني بالقرويين[6]، حيث ذكر ولده محمد الباقر انه "كان يحضر

1- ينظر: الملحق رقم 6صورة الشيخ محمد بن عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني.

2-حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 57.

3-محمد الباقر الكتاني، ترجمة الشيخ الكتاني المسماة أشرف الأماني بترجمة الشيخ سيدي محمد الكتاني، تق: محمد بن عبد الكريم الخطابي، تح: عبد الرحمان الكتاني، (ط1)، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، 2005، ص: 71.

4- حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب من رسائل محمد بن عبد الكبير الكتاني من تأليف الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني (ط1)،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د.ت)، ص: 14.

5-محمد الباقر الكتاني، أشرف الأماني، المصدر السابق، ص: 73.

6-حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب من رسائل محمد بن عبد الكبير الكتاني، المصدر السابق، ص: 15.

مالا يقل عن عشرة دروس في اليوم فيخرج من الفجر إلى جامع القرويين ولا يعود إلا بعد المغرب"[1].

(2)-نشاطه الديني والعلمي:

أ-دوره الديني والعلمي:

يعد الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني المؤسس الفعلي للزاوية الكتانية وطريقتها، والواضع على أحزابها وأورادها والمحيي للسنة عن طريقها في سائر بلاد المغرب[2]، تولى مشيخة الطريقة الصوفية الكتانية في الفترة ما بين (1308ه/1890م-1327ه/1909م)، وخلال ولايته تحولت الطريقة الكتانية من المحمدية إلى الأحمدية وانتشرت بسرعة في معظم المناطق المغربية[3].

اشترط الشيخ محمد بن عبد الكبير في طريقته تدريس العلوم الشرعية في عموم الزوايا الكتانية، وفتح في الزاوية الكتانية بفاس دروسا في تاريخ والجغرافيا وغيرها من العلوم العصرية[4]، قام بها نبغاء من المهاجرين والمفكرين من علماء وزعماء المشرق الوافدين على المغرب[5]، كما لعب دور مهم في إدخال كتب الاجتهاد إلى المغرب واعتنى بالشمائل النبوية المحمدية والأحمدية حيث كانت جل مؤلفاته في علم التصوف[6].

---

[1]-محمد الباقر الكتاني، أشرف الأماني، المصدر السابق، ص: 75.

[2]-يوسف الكتاني، مدرسة الإمام بخاري في المغرب، ج1، المرجع السابق، ص: 517.

[3]- إسماعيل المساوي، في مقدمة تحقيقه لكتاب الديوانة في وقت ثبوت الفتح للذات المحمدية من تأليف محمد بن عبد الكبير الكتاني، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، (د.ت)، ص: 28.

[4]-حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 60.

[5]-محمد حجي وآخرون، معلمة المغرب، ج20، المرجع السابق، ص: 6761.

[6]- أبو العباس أحمد الراهوني، عمدة الراوين في أخبار تطاوين، تح: جعفر بن الحاج سلمي، ج7، (د.ط)، جمعية تطاون أسمير مطبعة الخليج العربي، تطوان، ص: 332.

كما عمل على الدعوة إلى الله تعالى وتعليم القرآن الكريم وتربية تلاميذه على الأخلاق الإسلامية المحمدية وحفظ السنن وتعلم الفقه[1]، حيث تتلمذ له عدد كبير من العلماء والمصلحون والمجاهدون نذكر منهم: شقيقه الشيخ عبد الحي الكتاني والشيخ أحمد بن محمد الفيلالي[2]، وأبي عبد الله محمد الإدريسي والشيخ أبي عبد الله محمد بن الصديق بن احمد الغماري وغيرهم[3].

وأمام تزايد نشاط الشيخ محمد الكتاني وأخوه الشيخ عبد الحي الكتاني ودعوتهما الصوفية الإصلاحية، لم يهدأ بال المخزن في مدينة فاس خاصة بعد رحلات الشيخ محمد الكتاني إلى البوادي والمدن لنشر دعوته الدينية الإصلاحية، مما دفع المخزن لاستدعاء الشيخ محمد الكتاني لمحاكمته حيث اتهم علماء وفقهاء المخزن الشيخ محمد الكتاني بمحاولة الانقلاب على السلطان وشككوا في نسبه الإدريسي، و لم تتم تبرئته إلا بعد مناظرة علمية دامت حوالي الشهرين حدثت في قصر الباهية بمراكش سنة 1314ه/1896م، كان السلطان الوقت آن ذاك هو المولى عبد العزيز، حضرها علماء وفقهاء المخزن، قاموا بمحاورة الشيخ محمد الكتاني في معتقده ودعوته الصوفية[4]، لكنه انتصر عليهم علميا وأيده في أفكاره الدينية الإصلاحية الصوفية الشيخ ماء العينين، وبعد هذه المحاكمة بخمسة عشر شهرا فقط تراجع المخزن عن اتهامه بكون تعاليمه شبه بدعة وضلال وكفر، ثم بعد فترة وجيزة صدر ظهير سلطاني عزيزي يؤكد بكون تعاليم الشيخ محمد الكتاني سليمة وتمثل روح الدين الإسلامي الصحيح[5].

---

[1]-حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب من رسائل محمد بن عبد الكبير الكتاني، المصدر سابق، ص: 17.

[2]-محمد الباقر الكتاني، أشرف الأماني بترجمة الشيخ سيدي محمد الكتاني، المصدر السابق، ص-ص: 302-316.

[3]-حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب من رسائل محمد بن عبد الكبير الكتاني، المصدر السابق، ص: 17.

[4]- عبد الحفيظ الفاسي، معجم الشيوخ، ج1، المصدر السابق، ص: 41.

[5]- عبد الحي الكتاني، مفاكهة ذوي النبل والإجادة حضرة مدير جريدة السعادة، تح: محمد العلمي، (ط1)، دار أبي رقراق للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، 2013، ص: 23.

حج عام 1321ه/1903م واجتمع بكبار علماء المشرق واستجازهم واستجازوه[1]،كما درّس في المسجد الحرام فترة هو ومجموعة من تلاميذه وأخذ عنه الكثير من علماء الحجاز العلم والإجازة وطريقته الأحمدية الكتانية[2].

ب- مؤلفاته:

ترك الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني ما يزيد عن ثلاثمائة و أربعين مؤلف بين مجلدات كبار وتصانيف وأوراق ، نذكر منها[3]: كتابه "روح الفصوص"، و"اللمحات القدسية في متعلقات الروح بالكلية"و"المواقف الإلهية في التصورات المحمدية"[4]، و"فتوح الجوارح المسمى بأول الخيرات في الصلاة على السيد الكائنات"، و"لسان الحجة البرهانية في الذب عن شعائر طريقة الأحمدية الكتانية"[5].

ومن مؤلفاته أيضا: "البحر الخضم في شروط الاجتماع بالبني الأعظم"، و"الديوانه في وقت ثبوت الفتح للذات المحمدية[6]، و"خبيئة الكون في شرح الصلاة الأنموذجية المعدودة من جملة أوارد الطائفة الكتانية " طبع على الحجر بفاس[7].

(3)-دوره السياسي:

في عام 1320ه/1902م، أصبح الشيخ محمد بن عبد الكبير مستشار للمولى عبد العزيز لعلمه وذكائه وسعة نفوذه في أوساط القبائل والمدن المغربية[8]، خلال هذه الفترة توجه إلى إصلاح

---

[1]-حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب خبيئة الكون شرح الصلاة الأنموذجية الإلهية والأحمدية في المعارف من تأليف محمد بن عبد الكبير الكتاني، (ط1)، دار الكتب العلمية، (د.ب)، 2009، ص: 35.

[2]-حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب من رسائل محمد بن عبد الكبير الكتاني، المصدر السابق، ص: 19.

[3]-المصدر نفسه، ص: 23.

[4]-عبد الله بن العباس الجراري ، التأليف و نهضته بالمغرب، ج1، المرجع السابق، ص: 178.

[5]-زكي محمد مجاهد، الأعلام الشرقية ،ج2، (ط2)، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 2009، ص: 593.

[6]- عبد الحفيظ الفاسي، معجم الشيوخ ،ج1، المصدر السابق، ص: 42.

[7]-إدريس بن ماحي القيطوني، معجم المطبوعات المغربية، المرجع السابق، ص: 304.

[8]-أبو العباس أحمد الراهوني، عمدة الراوين، ج7، المصدر السابق، ص: 332.

البلاد من النواحي الاجتماعية والسياسية[1]، من خلال الدعوة إلى ترسيخ نظام الملكية الدستورية عن طريق إحداث برلمان وتدوين دستور للبلاد، يكون للشعب الحق من خلاله المشاركة في إدارة البلاد وفقا للشريعة الإسلامية[2].

في هذا المضمار أنشأ جملة من المفكرين والعلماء مشاريع لدستور المغربي،كما قدم الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني الدعم المادي والمعنوي لجريدة "لسان المغرب" الصادرة بطنجة وهي تعد أول جريدة وطنية مغربية[3] ، ثم أصدر جريدة "الطاعون"، التي كانت مخصصة ضد الهجوم الفكري الغربي الذي كانت تمثله جريدة "السعادة"[4].

ونظرا لانشغال السلطان عبد العزيز و وزرائه بمصالحهم الخاصة وانقطاع كل سبل التفاهم بين الشيخ محمد بن عبد الكبير وبينهم ، خاصة بعد تكاثر الديون على البلاد واحتلال فرنسا لمدينتي وجدة والدار البيضاء[5]، عمل الشيخ الكتاني على جمع علماء فاس والقضاء بخلع السلطان عبد العزيز وتولية شقيقه المولى عبد الحفيظ بشروط اشترطها وكتبها هو بموافقة علماء القرويين ، فتمت البيعة على شروط الشورى، والجهاد ضد المستعمر، ورفض قرارات مؤتمر الجزيرة الخضراء، وكان ذلك بتاريخ 02-11-1324ه/1906م[6].

خلال هذه الفترة نشط الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني في دعوة أتباعه إلى جهاد ضد فرنسا وأرسل مئات الرسائل إلى مختلف القبائل في كل أنحاء المغرب يحثهم فيها على مقاومة الجيش الفرنسي[7].

---

[1]-حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب خبيئة الكون، المصدر السابق، ص: 33.

[2]-حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 57.

[3]-محمد حجي وأخرون، معلمة المغرب، ج20، المرجع السابق، ص: 6764.

[4]-حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 57.

[5]-حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب خبيئة الكون، المصدر السابق، ص: 35.

[6]-حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب من رسائل الإمام محمد بن علي بن عبد الكبير الكتاني، المصدر السابق، ص: 20.

[7]-حمزة الكتاني ، في مقدمة تحقيقه لكتاب خبيئة الكون، المصدر السابق، ص: 35.

حيث كان لأتباعه في قرى الشاوية وزعير والرحامنة دور مهم في مقاومة فرنسا[1]،كما كان لأتباعه في قبيلة زمور وكروان وآيت يوسي وآيت صغروشن دور كبير في وقف ثورة بوحمارة وحصرها في جبال الأطلس إلى انتهائها، مع دورهم الرائد في مقاومة الجيوش الفرنسية الزاحفة نحو فاس[2].

وفي عام 1326ه/1908م، عقد الشيخ الكتاني مؤتمرا[3] بمكناس بين القبائل البربرية في الأطلس والشمال، يدعو إلى تنازلها عما بينها من الدماء وعن مبدأ الثأر، واتحادها في صد الهجمة الاستعمارية ضد البلاد[4]، وفعلا اتفق المؤتمرون على عقد الصلح بين القبائل البربرية، وإلغاء عادة المطالبة بالدم التي كانت تحول دون الصلح والتفاني خلف الائتلاف والإتحاد[5]، وبالتالي كان له أكبر الفضل في إيقاف التطاحن بين القبائل المغربية.

ونظرا لرفض المولى عبد الحفيظ شروط بيعته واعتباره إياها تحجيرا لسلطاته وتطاولا عليه ساءت العلاقة بينه وبين الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني[6] ، مما سهل على فرنسا الإيقاع بين الشيخ والسلطان ، فانتهى الأمر باعتقال الشيخ الكتاني[7] في إحدى خرجاته بضواحي فاس، واتهامه بمحاولة الثورة على السلطان وأمر السلطان بجلده ألفي جلدة إلى أن توفي قتيلا يوم الثلاثاء 13 ربيع الثاني 1327ه/1909م[8]، ودفن بمقبرة باب الساكمة بفاس[9]، بعد وفاة الشيخ محمد بن عبد الكبير أصدر المولى عبد الحفيظ قرارا بغلق الزوايا الكتانية في جميع مناطق المغرب[10].

---

[1]-محمد حجي وآخرون ، معلمة المغرب،ج20، المرجع السابق، ص: 6765.

[2]-حمزة بن علي الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 57.

[3]- ينظر: الملحق رقم 7 رسالة الشيخ الكتاني، في وصف وقائع المؤتمر العربي الأمازيغي بمكناس.

[4]-حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب خبيئة الكون، المصدر السابق، ص: 35.

[5]- محمد الباقر، أشرف الأماني، المصدر السابق، ص: 405.

[6]- العباس السملالي، الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام، ج7، المرجع السابق، ص: 156.

[7]- ينظر: الملحق رقم8 رسالة من السلطان عبد الحفيظ لقواد بعض القبائل بخصوص اعتقال الشيخ محمد الكتاني وأتباعه.

[8]-محمد الباقر الكتاني، أشرف الأماني، المصدر السابق، ص، ص: 430،429.

[9] - أبو العباس إبراهيم السملالي، الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام، ج7، المرجع السابق، ص: 160.

[10]- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، (ط6)، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003، ص: 135.

(ثانيا): محمد الباقر الكتاني[1].

(1)- نشأته وطلبه للعلم:

ولد الشيخ محمد الباقر بن محمد بن عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني عام 1319ه/1901م[2]، تكفل به جده الشيخ عبد الكبير الكتاني بعد مقتل والده، درس على جماعة من شيوخ فاس والرباط[3]، نذكر منهم: جده الشيخ عبد الكبير ، سمع عليه صحيح البخاري في الزاوية الكتانية بفاس وصحيح المسلم وموطأ الإمام مالك[4]، كما أخذ الفقه المالكي عن شيخ الجماعة بفاس أحمد بن الخياط الزكاري[5]، وسمع حديث الأولية عن الشيخ عبد الله السنوسي بمدينة الرباط[6]، كما أخذ عن الشيخ المهدي الوزاني و محمد بن الحاج سلمي وغيرهم[7].

وأثناء رحلته إلى المشرق بغرض الحج عام 1337ه/1918م، أخذ عن مجموعة من أعلام الحجاز ومصر[8] نذكر منهم: الشيخ محمد السمالوطي الذي أخذ عنه الفقه المالكي بجامع الأزهر،كما أخذ كتب الحديث كالكتب الستة والجوامع والسنن والمشيخات وكتب التفسير وعلومه عن الشيخ بدر الدين البيباني والشيخ عمر بن حمدان المحرسي، وغيرهم من أعلام المشرق[9]، وهذا مايدل على قدرته العلمية وتمكنه من مختلف العلوم.

---

[1]- ينظر: الملحق رقم9 صورة الشيخ محمد الباقر الكتاني.

[2]- عبد السلام بن سودة، سل النصال، المصدر السابق، ص:197.

[3]-عبد الرحمان المرعشلي، معجم المعاجم والمشيخات، ج2، المرجع السابق، ص: 545.

[4]- محمد الباقر الكتاني، غنية المستفيد في مهم الأسانيد، (د.ط)، المطبعة المهدية، تطوان، (د.ت)، ص-ص: 18-23.

[5]- عبد الرحمان الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب أشرف الأماني، المصدر السابق، ص: 24.

[6]- محمد الباقر الكتاني، غنية المستفيد، المصدر السابق، ص: 11.

[7]- عبد السلام بن سودة، سل النصال، المصدر السابق، ص: 197.

[8]- عبد الرحمان بن محمد الباقر الكتاني ، في مقدمة تحقيقه لكتاب روض الجنات في مولد خاتم الرسالات من تأليف محمد الباقر الكتاني، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ص: 25.

[9]- محمد الباقر الكتاني، غنية المستفيد، المصدر السابق، ص: 08.

(2)- نشاطه العلمي:

أ- دوره العلمي:

تصدر الشيخ محمد الباقر الكتاني لتربية المريدين بالزاوية الكتانية بسلا، ولمشيخة الطريقة الكتانية، وتدريس العلم بجامع القرويين[1]، ومسجد الشراطين، ومسجد سيدي أحمد حجي والزاوية الكتانية بالرباط، وباقي الزوايا الكتانية بالمغرب[2].

أخذ عنه عدد كبير من أعلام المغرب والمشرق نذكر منهم: الشيخ عبد الله التليدي وخطيب الجامع الكبير بتطوان محمد الطيب حجاج[3] والشيخ مصطفى بن الحسن الكوباني رئيس الطريقة الكتانية بمصر والشيخ عبد الله المرري بالحجاز وغيرهم[4]

شارك الشيخ محمد الباقر في عدة جمعيات علمية ودعوية نذكر منها: جمعية الإصلاح والإرشاد، ورابطة علماء المغرب التي كان أحد مؤسسيها الأوائل حيث كان اجتماعها التحضيري الأول بمنزله بسلا[5]، وكان له دور مهم في إحياء الطريقة الأحمدية الكتانية حيث عمل على فتح فروع لها بالمشرق وجمع رسائل وتراجم ومؤلفات شيوخها وفتح زوايا لها بالمغرب والتعريف بعلومها وأدوارها الإصلاحية[6]، وعمل على تجديدها من خلال إضافة أذكار وتوسلات أخرى إلى أذكارها، وبذلك هو يعد مجدد الطريقة الكتاني، كما طالب الشيخ محمد الباقر بمحاربة التبشير بكل أنواعه سواء عن طريق المساعدات الطبية أو التعليمية أو عن طريق الجمعيات الخيرية[7].

1- عبد الرحمان الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب أشرف الأماني، المصدر السابق، ص: 25.

2- حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب استجلاب الفيوضات من منشئ المخلوقات من تأليف محمد الباقر الكتاني، كتاب ناشرون، بيروت-لبنان، ص15.

3- حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب الأربعون الباقرية المسماة الأنوار الساطعة في الأحاديث الجامعة من تأليف محمد الباقر الكتاني، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د.ت)، ص: 19.

4- عبد الرحمان الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب روضات الجنات، المرجع السابق، ص: 25.

5- حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب استجلاب الفيوضات، المرجع السابق، ص: 16.

6- حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب الأربعون الباقرية، المصدر السابق، ص: 12.

7- محمد الباقر الكتاني، أشرف الأماني، المصدر السابق، ص: 33.

ب- مؤلفاته:

ترك الشيخ محمد الباقر تآليف تناهز المائتين، في التفسير والفقه والحديث والأنساب والسياسة منها: "غنية المستفيد في مهم الأسانيد" تحدث فيه عن شيوخه وأهم أسانيده و"أشرف الأماني في ترجمة الشيخ محمد الكتاني"[1] احتوى هذا المؤلف على مقدمة في فوائد علم التاريخ أما فيما يخص المتن ترجم فيه الشيخ الباقر لوالدة الشيخ محمد بن عبد الكبير ترجمة واسعة تضمنت نسبه ونشأته وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته ونشاطه الوطني وبعض أوراده ورحلاته والأسباب التي دعت لظهور الطريقة الكتانية، كما تناول فيه حالة الطريقة بعد مقتله.

ومنها أيضا:"آيات التهاني في ترجمة جدنا الشيخ عبد الكبير الكتاني"[2] ويتضح لنا من خلال عنوان الكتاب انه ترجم فيه المؤلف لجده الشيخ عبد الكبير، و"أنموذج اليواقيت الغالية في رسائل الشيخ علي عدلوني في الطريقة الكتانية"[3]و" الكواكب الزاهية في علماء الشعبة الكتانية"[4]و"دائرة العلوم والمعارف الكتانية"[5]، ومن مؤلفاته في التصوف نذكر: "التشوف في معرفة أسانيد والدنا لكتب التصوف"و"ظواهر الآيات في بعض ما للمصطفى من الكملات"[6]و" الأجوبة الفقهية والحديثية والصوفية"[7]و"التبيان لفضائل القرآن"و"أوضح المسالك في اختصار موطأ الإمام مالك"[8]

1- عبد الله جراري، التأليف ونهضته بالمغرب، ج1، المرجع السابق، ص: 105.

2- عبد العزيز سعود بابطين، معجم بابطين للشعراء العرب المعاصرين، مج9، (ط3)، مؤسسة جائزة عبد العزيز بابطين للإبداع الشعري، عمان، 2014، ص: 206.

3- عبد العزيز بابطين، مج9، المرجع السابق، ص: 206.

4- عبد الله جراري، من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين الرباط وسلا، ج1، (ط1)، المطبعة الأمنية، الرباط، 1971، ص: 101.

5- يوسف المرعشلي، نثر الجواهر والدرر، ج2، المرجع السابق، ص:1077.

6- عبد الله جراري، أعلام الفكر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص: 101.

7- عبد العزيز بابطين، المرجع السابق، ص: 06.

8- عبد الله جراري، التأليف ونهضته بالمغرب، ج1، المرجع السابق، ص: 105.

(3)- رحلاته:

حج الشيخ محمد الباقر الكتاني سنة 1321ه/1903م، و في طريقه إلى مكة زار القاهرة وفلسطين ولبنان وسوريا[1] ، ثم هاجر إلى المدينة المنورة للمرة الأولى مع والده سنة1325ه/1907م وبسبب فرض الحصار على الحجاز خلال الحرب العالمية الأولى وحصول المجاعة هاجر للمرة الثانية مع والده وأخيه محمد المكي سنة1328ه/1910م إلى دمشق[2]، وفي عام 1341ه/1922م رحل من دمشق مع والده وأخيه إلى تركيا وبقي بها مدة أسبوعين بضيافة الشيخ أحمد الشريف السنوسي ثم عادوا إلى دمشق[3].

وفي سنة 1343ه/1924م، رحل إلى الهند ومر وهو في طريقه إليها بالعراق حيث زار مختلف مدنها ومعاهدها العلمية وعند وصوله إلى الهند زار بعض مدنها ككراتشي وبومباي ودلهي[4] كما اهتم بلقاء علمائها وصلحاها كالشيخ عبد الوهاب الأنصاري[5]، ويذكر حمزة الكتاني انه"في تلك الزيارة كان طالبا للعلم وداعية إلى الله تعالى، وناشرا للمعارف والروح الإسلامية المقاومة للاستعمار"[6].

عاد إلى المغرب سنة1345ه/1929م وأقام بالدار البيضاء بعد غيبة دامت ثمان عشرة سنة وفي سنة 1348ه/1929م رحل إلى الجزائر فزار تلمسان ووهران والجزائر العاصمة ومستغانم وغيرهم من المدن الجزائرية، ثم عاد سنة 1350ه/1931م إلى دمشق ومكث فيها ثلاث سنوات[7] ومنها رحل إلى الهند للمرة الثانية سنة 1353ه/1934م، والتقى بكبار علمائها كمحمد أنور شاه الكشميري،كما زار من أوروبا نابولي ومرسيليا واسبانيا[8] يذكر صاحب النبذة اليسيرة أنه"

1- يوسف المرعشلي، نثر الجواهر والدرر، مج2، المرجع السابق، ص : 1181.
2- عبد الرحمان المرعشلي، معجم المعاجم والمشيخات، ج2، المرجع السابق، ص: 491.
3- محمد بن جعفر الكتاني، النبذة اليسيرة، المصدر السابق، ص: 205.
4- عبد الرحمان المرعشلي، معجم المعاجم والمشيخات، ج2، المرجع السابق، ص: 491.
5- محمد بن جعفر الكتاني، النبذة اليسيرة، المصدر السابق، ص:205.
6- حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 96.
7- محمد بن جعفر الكتاني، النبذة اليسيرة، المصدر السابق، ص: 206.
8- يوسف المرعشلي، معجم المعاجم والمشيخات،ج2، المرجع السابق، ص: 493 .

كان في جميع رحلاته يدعو إلى الإسلام والوحدة بين المسلمين وكانت له صلاة صداقة ونصح للملوك والرؤساء"[1].

(4)-دوره في الجهاد والسياسة:

كان الشيخ محمد الباقر ممنوعا من الرحلة إلى الأرياف والقبائل طول فترة الاستعمار الفرنسي خشية أن يدعو الناس للثورة والجهاد ضد فرنسا وبالرغم من ذلك كان له دور مهم في مقاومة الاستعمار، سواء عن طريق المقاومة السلمية أو المسلحة[2].

ومن أهم الأعمال التي قام بها ما يلي: عارض الظهير البربري وأيد القضية المغربية أثناء عرضها على منضمة الأمم المتحدة، رفع عرائض ضد الاستعمار منادية بالاستقلال وإرجاع محمد الخامس إلى ملكه حين نفيه عام1373ه/1955م، حيث كان نشاطه باسمه تارة وتارة باسم الطريقة الكتانية وباسم جمعية علماء الإرشاد والإصلاح، أو باسم علماء المغرب، وتارة باسم رابطة علماء المغرب[3].

كما ربط الشيخ محمد الباقر الكتاني علاقات وطيدة مع زعماء الإصلاح بالمشرق و بعض ملوكه ك: الملك إدريس السنوسي وبعض العلماء كالشيخ محمد المكي الكتاني، والشيخ محمد زكي إبراهيم، والأستاذ سعيد رمضان، حيث كان له دور مهم في تنسيق العمل الدعوي الإسلامي بين المشرق والمغرب[4].

توفي الشيخ محمد الباقر بمدينة سلا يوم26شعبان 1384ه/31ديسمبر1964م ودفن بالزاوية الكتانية بسلا.

يتضح لنا جليا من خلال ترجمتنا لعلماء الأسرة الكتانية من الفرع الكبيري اهتمامهم الكبير بالعلم والدين من خلال تأسيسهم للطريقة الكتانية التي لعبت دور مهم في الدعوة إلى تعالى

1- محمد بن جعفر الكتاني، النبذة اليسيرة، المصدر السابق، ص: 206.

2- هشام حيجر الحسني ، في مقدمة تحقيقه لكتاب الميزان الأوفى بكلمة المصطفى من تأليف محمد الباقر، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1971، ص13.

3- عبد الرحمان الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب أشرف الأماني، المصدر السابق، ص: 32.

4- حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 121.

والدعوة للجهاد ضد المستعمر وتقديم مساعدات لحركات الجهاد المختلفة داخل وخارج المغرب، بالإضافة إلى تأسيس عدة مؤسسات علمية ودينية كالزاوية الكتانية التي أسسها الشيخ محمد بن عبد الواحد الكتاني، والتي عملت على تدريس مختلف العلوم وخاصة علم الحديث والتصوف، كما أسس الشيخ عبد الحي الكتاني المكتبة الكتانية التي حوت أندر الكتب والآثار والنقود، كما كان لهم رحلات عديدة بغرض الحج تارة وبغرض طلب العلم تارة أخرى.

و لم يقتصر اهتمام علماء الأسرة الكتانية من الفرع الكبيري على الجانب العلمي والديني فقط بل كان لهم اهتمام كبير بالمجال السياسي حيث كانت لهم نشاطات كبيرة لإصلاح البلاد وتحسين الأوضاع السياسية، كما عملوا على ربط علاقات مع مختلف الدول كالدولة العثمانية والمملكة السعودية.

الفصل الثالث:

الدور العلمي والديني للأسرة الكتانية وعلاقتها بالسلطة

- **المبحث الأول:** الطريقة الكتانية ودورها الديني.
- **المبحث الثاني:** المؤسسات العلمية للأسرة الكتانية وعلاقتها بالسلطة.

شاركت الأسرة الكتانية في الحياة العلمية والدينية بالمغرب الأقصى، أما عن الجانب الديني فقد أسس علمائها الطريقة الكتانية، وفيما يخص الحياة العلمية فقد اهتم الكتانيين بإنشاء مؤسسات علمية مختلفة كالزاوية الكتانية والمدرسة الكتانية بالرباط والمؤسسة الكتانية للتعليم الحر بسلا والمكتبة الكتانية،كما كان لهم دور في المجال السياسي بحكم العلاقة التي ربطت علماء الزاوية الكتانية بسلاطين المغرب.

المبحث الأول: الطريقة الكتانية ودورها الديني.

(أولا): أقسام الطريقة الكتانية.

تنقسم الطريقة الكتانية إلى قسمين:

(1)-الطريقة المحمدية الكتانية:

هي طريقة محمدية قادرية شاذلية نقبشدية حسبما كان يصفها مؤسسها الشيخ محمد بن عبد الواحد الكتاني[1] تأسست عام 1850م بفاس، وكانت لها زوايا في فاس، والقصر الكبير، وزرهون ومراكش وغيرها من مدن المغرب وشنقيط، وفي المشرق أيضا خاصة المدينة المنورة ومصر[2]، أطرت مريديها على السلوك الإصلاحي الديني عمدتها في ذلك الكتاب والسنة، حيث كانت تربي أتباعها ومريديها على الصلاة والدعاء بالتقوى والهدى[3]، كما كان لها اهتمام كبير بسنة النبوية حيث ذكر حمزة الكتاني أن "كتب الحديث كانت تسرد وتشرح بها على طول السنة "ولها أوراد يومية متمثلة في الورد اللزومي، وورد السحر وغيرها[4].

---

[1]- حمزة الكتاني، التعريف بالطريقة الكتانية، (ط1)، (د.د)، الرباط-المغرب، 2005، ص: 25.

[2]- عبد الحي الكتاني، المظاهر السامية، المصدر السابق، ص-ص: 37-40.

[3]- محمد العلمي، في مقدمة تحقيقه لكتاب مفاكهة ذوي النبل والإجادة، المصدر السابق، ص: 13.

[4]- حمزة الكتاني، التعريف بالطريقة الكتانية، المرجع السابق، ص: 25.

ومن أهم شيوخ هذه الطريقة: الشيخ محمد بن عبد الواحد، والشيخ عبد الكبير بن محمد الكتاني، والشيخ جعفر بن إدريس الكتاني[1]، وبعد وفاة مؤسسها الشيخ محمد بن عبد الواحد انتهت الطريقة المحمدية بظهور الطريقة الأحمدية الكتانية وانضمام أتباعها إليها[2].

(2)- الطريقة الأحمدية الكتانية والمراحل التي مرت بها:

أ- ماهية الطريقة الأحمدية الكتانية والأسباب التي أدت إلى ظهورها:

هي طريقة مستقلة لا شاذلية ولا قادرية أخذها مؤسسها الشيخ محمد بن عبد الكبير بن عبد الواحد مباشرة عن الرسول -صلى الله عليه وسلم[3]- تأسست عام1308ه/1890م يعرفها مؤسسها على أنها طريقة محمدية، أحمدية، إبراهيمية، أويسية، اجتبائية[4].

تدعوا أتباعها إلى الاتصاف بمكارم الأخلاق والتعجيل بالتوبة من المعصية، ومحبة النبي- صلى الله عليه وسلم- محبة كبرى والوقوف مع ظاهر الشرع في العبادات والمعاملات والاعتناء بإتباع السنن المحمدية وهذا معنى كونها محمدية[5].

أما الأحمدية: نسبة إلى مقام الأحمدية ، وأما صديقية: نسبة لمقام سيدنا أبي بكر الصديق في محبة النبي صلى الله عليه وسلم، وأما الإبراهيمية: نسبة لسيدنا إبراهيم عليه سلام[6]، وأويسية: نسبة للتابعي الجليل أويس القرني في استغراقه في الشمائل الباطنية للنبي صلى الله عليه وسلم، واجتبائية: نسبة لمقام الإجتباء وهو سرعة العروج في مقامات التصوف الكبرى[7].

1-محمد العلمي، في مقدمة تحقيقه لكتاب مفاكهة ذوي النبل والإجادة، المصدر السابق، ص: 15.

2- حمزة الكتاني، التعريف بالطريقة الكتانية، المرجع السابق، ص: 26.

3- عبد الحي الكتاني، المظاهر السامية، المصدر السابق، ص: 332.

4- حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 18.

5- حمزة الكتاني، التعريف بالطريقة الكتانية، المرجع السابق، ص: 23.

6- حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب خبيئة الكون، المصدر السابق، ص: 38.

7- محمد حجي وآخرون، معلمة المغرب،ج20، المرجع السابق، ص: 6747.

هناك أسباب أدت إلى الظهور الطريقة الأحمدية نذكر منها: انتشار البدع وفساد الآداب العامة وانحطاط وسوء تصرف بعض قواد القبائل في كل أنحاء المغرب، والسعي الأجنبي للسيطرة على المغرب[1]، كل هذه الأسباب جعلت الشيخ محمد بن عبد الكبير وبمؤازرة أخوه الشيخ عبد الحي يقوم بالدعوة إليها ونشرها في مختلف مدن وبوادي المغرب لنشر الوعي الديني والسياسي عملا بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[2].

ب: أهدافها وتعاليمها وأركانها:

يمكن تلخيص أهداف الطريقة الكتانية فيما يلي:

01- نشر العلم.

02- تركيز دعائم الإسلام.

03-النهوض بالمجتمع الإسلامي نهوضا يحول بينه وبين الاستعمار الفكري والاجتماعي والعسكري.

04-نشر السنة النبوية، وإماتة البدعة والقضاء على تعصب المذهبي والفكري والقبلي والجنسي[3].

05- تربية المسلم تربية دينية روحية.

06- القيام بإصلاح اجتماعي يقضي على الجهل والفوضى والتأخر والانحطاط، ومخططها في هذا الموضوع هو الذي تبنته الحركة الوطنية في أوائل نشأتها[4].

أما فيما يخص تعاليم الطريقة الكتانية يذكرها الكتانيين كالتالي: مصافحة الإخوان بعضهم بعض كلما لتقو مع تقبيل كل منهما يد الآخر، التفاني في الحب المحمدي، تقديم المصلحة العامة

[1]- محمد الباقر الكتاني، أشرف الأماني، المصدر السابق، ص: 82.

[2]- عبد الحي الكتاني، مفاكهة ذوي النبل والإجادة، المصدر السابق، ص: 19.

[3]- حمزة الكتاني، التعريف بالطريقة الكتانية، المرجع السابق، ص: 24.

[4]- حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب خبيئة الكون، المصدر السابق، ص: 39.

على المصلحة الخاصة، الصلاة، الرجوع إلى الحق كيفما كان ثقله على النفس والهوى رؤية الفضل لجميع الموجودات والاستفادة من بعضهم البعض، ترك العادات المخالفة للسنة[1] مراعاة الكتانيين الخلافات المذهبية[2]. وبهذا يتضح لنا أن تعاليم الطريقة الكتانية هي نفسها تعاليم الدين الإسلامي.

كما اشتملت الطريقة الكتانية على أربعة أركان هي:

01- التوبة وهي الندم مع الإقلاع عن الذنوب[3].
02- الامتثال لأوامر الله تعالى واجتناب نواهيه[4].
03- التماس المعاذير لكل الناس على اختلاف مذاهبهم وأرائهم.
04- نضرت التعظيم لله في سائر الموجودات مهما صغرت[5].

ج-المراحل التي مرت بها الطريقة الأحمدية الكتانية.

مرت الطريقة الأحمدية الكتانية بمراحل العديدة منها:

1)- مرحلة التأسيس:

وهي تمتد من عام 1890م إلى عام1898م ابتدأت بخروج مؤسسها (الشيخ محمد بن عبد الكبير) إلى حركة دعوية تربوية وعلمية انتهت بتثبيت الدعائم واثبات المشروعية الدينية والفقهية للطريقة الكتانية بعد امتحان مراكش المذكور.[6]

[1]- عبد الحي الكتاني، المظاهر السامية، المصدر السابق، ص: 378.
[2]- أبو العباس أحمد الراهوني، عمدة الراوين، ج7، المصدر السابق، ص: 340.
[3]- إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج3، المرجع السابق، ص: 570.
[4]- عبد الحي الكتاني، المظاهر السامية، المصدر السابق، ص: 384.
[5]- إبراهيم حركات، التيارات السياسية والفكرية الحديثة، ج3، (ط2)، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1994، ص: 60.
[6]- ينظر: الفصل الثاني المبحث الثالث.

2)-مرحلة النهضة الدينية والعلمية والاجتماعية:(1898- 1904م).

في هذه المرحلة انضم إلى الطريقة وتخرج بها علماء كثر مثل: عبد الحي الكتاني وأحمد بن محمد الطيب الجاوزي وعبد القادر العدلوني، ومحمد الزاودي وغيرهم[1]، كما قام علماء الطريقة ومرشدوها على رأسهم الشيخ محمد بن عبد الكبير بنشر العلم وتدريس مختلف العلوم الشرعية من تفسير وفقه وحديث، ولغة وتصوف وقام كل من انضم لها من رجالات الإصلاح المشارقة كعبد الكريم مراد وخير الدين التونسي وأبي القاسم دباغ بدروس في العلوم العصرية من حساب وجغرافيا وتاريخ وغيرهما مما نتج عنه صحوة علمية في المغرب[2].

4)-مرحلة النهضة الوطنية والسياسية: (1322ه/1904م-1327ه/1909م).

في هذه المرحلة قامت الطريقة الكتانية بعدة الإصلاحات منها:

01- المطالبة بالإصلاح السياسي والإداري وتأسيس برلمان.
02- الدعوة للجهاد في مختلف مناطق البلاد[3].
03- ساهمت من خلال مؤسسها الشيخ محمد بن عبد الكبير بخلع المولي عبد العزيز وتعيين أخيه المولى عبد الحفيظ.
04- إنشاء حركة دستورية، وإعداد مشاريع لدستور مغربي.
05- المصالحة[4] بين جميع قبائل المغرب المتناحرة والجمع فيما بينها من أجل الجهاد ضد المستعمر[5].

---

[1]- حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب خبيئة الكون، المصدر السابق، ص: 42.

[2]- حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 19.

[3]- عبد الحي الكتاني، مفاكهة ذوي نبل والإجادة، المصدر السابق، ص: 29.

[4]- ينظر: الملحق رقم10، رسالة من الشيخ محمد بن عبد الكبير بخط يده في شأن إخماده لفتنة كبرى كادت أن تقع بين قبائل (زمور).

[5]- حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب خبيئة الكون، المصدر السابق، ص: 42.

5)-مرحلة المحنة: (1327ه/1909-1331ه/1912م).

ابتدأت من اعتقال مؤسسها الشيخ محمد بن عبد الكبير وقتله بأمر من المولى عبد الحفيظ ثم غلق الزوايا الكتانية[1] واعتقال عدد كبير من الكتانيين[2] ومن أهم ما نتج عن هذه المرحلة ما يلي:

01- هجوم قبائل بني مطير على فاس.
02- توقيع عقد الحماية مع فرنسا.
03- دخول فرنسا إلى فاس والمجازر التي حدثت.
04- ثورة الشيخ أحمد الهيبة بن الشيخ ماء العينين الشنقيطي بسوس.
05- خلع السلطان عبد الحفيظ بإرغامه على التنازل عن الملك[3].

6)-مرحلة التجديد:(1331ه/1912م-1333ه/1914م).

في هذه المرحلة انتقلت مشيخة الطريقة الكتانية إلى والد الشيخ المؤسس الشيخ عبد الكبير الكتاني وقام هذا الأخير بعدة أعمال منها:

01- ضخ دم جديد في الطريقة وبالأخص بعد سماح المولى يوسف العلوي بفتح الزوايا الكتانية[4] في مختلف أنحاء البلاد والإفراج على الكتانيين الذين تم اعتقالهم سابقا ورد الاعتبار لها ولأتباعها حيث تسبب ذلك في رفع معنويات أتباعها وقيامهم بالأهداف التي رسمها الشيخ المؤسس محمد بن عبد الكبير الكتاني[5].
02- الدعوة إلى الجهاد وإرسال قادة أبرزهم: الشيخ عبد السلام بن الفاضل العلوي للجهاد بالأطلس جهة قبائل بني ملال واستمر في جهاده مدة 23عاما[6].

---

[1]- ينظر: الملحق رقم 11، رسالة من السلطان عبد الحفيظ للوزير المدني الكلاوي يأمره بغلق الزوايا الكتانية بمراكش. وينظر: الملحق رقم 12، رسالة من السلطان عبد الحفيظ لمحمد الجباص يأمره بإغلاق زاوية الكتانية بطنجة واعتقال أتباع الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني.

[2]- محمد الباقر الكتاني، أشرف الأماني، المصدر السابق، ص: 429.

[3]- حمزة الكتاني، التعريف بالطريقة الكتانية، المرجع السابق، ص: 27.

[4]- ينظر: الملحق رقم 13، رسالة المولى يوسف يأمر فيها بإعادة فتح الزوايا الكتانية.

[5]- محمد الباقر الكتاني، أشرف الأماني، المصدر السابق، ص: 451.

[6]- حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب خبيئة الكون، المصدر السابق، ص: 43.

03- الدعوة والتعليم حيث أن الشيخ عبد الكبير دعا الناس إلى تجديد إسلامهم لأنه اعتبر الرضا بحكم الاستعمار كفر كما قام بعدة نشطات دعوية سرية في الجبال والبوادي، وإقامة دروس في الزوايا في مختلف المناطق وبالأخص في فاس[1].

7)-مرحلة التعليم والتوجيه: انقسمت إلى مرحلتين:

أ- المرحلة الأولى: نشاط علمي دعوي بحت: (1333ه/1914-1373/1953م).

رائدها الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير ومن أهم ما نتج عن هذه المرحلة ما يلي:

01- مشاركة بعض الطلبة المتخرجين من مدرسة الشيخ عبد الحي الكتاني في الحركة الوطنية ومن بين أبرز هؤلاء الطلبة الأستاذ علال الفاسي الذي تحدث عن الثورة الإصلاحية التي أتت بالمولى عبد الحفيظ قائلا: "غير أن كثيرا من رواد هذه الحركة مابرحوا أن تأثروا بالفكر التقدمي والسلفي نسبة لمحمد عبده وجمال الدين الأفغاني المخالف لمبادئ الطريقة الكتانية ومبادئ الدين الإسلامي ما أدى إلى تنكرهم لشيخهم المذكور وطريقته ولكن المنة تبقى للطريقة في أبرازهم واستداد عودهم."

02- تأسيس مؤتمر الطرق الصوفية والذي تمثلت أهدافه في: توحيد جميع الطرق الصوفية في شمال إفريقيا وجعلها وسيلة لنشر العلم وتحفيظ القرآن الكريم و الحفاظ على تعليم الدين[2].

ب- المرحلة الثانية: (1373ه/1953-1376ه/1956م)

كان رائدها الشيخ محمد الباقر الكتاني الذي أسس سنة 1336ه/ 1917م " جبهة المعارضة للاستعمار " حيث واصلت هذه الجبهة عمل الشيخ محمد بن عبد الكبير في الميدان

[1]- محمد الباقر الكتاني، أشرف الأماني، المصدر السابق، ص: 451.

[2]- حمزة الكتاني، خبيئة الكون، المصدر السابق، ص: 43.

الجهادي و الوطني، وكان شيوخ الطريقة في هذه الفترة يخرجون سرا إلى البوادي والقرى لدعوة الناس وتحريضهم على المستعمر، و تعتبر هذه المرحلة آخر مرحلة قبل الاستقلال 1956م[1].

(ثانيا): أوراد الطريقة الكتانية.

وهي عبارة عن أقوال مرتبة، بحيث يبدأ المريد بالقول "أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم" ثم يقرأ "أية الكرسي" ثلاث مرات [2]، ثم يقول " دستور يا رسول الله " ويعني بالدستور هو طلب الإذن من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم [3].

ثم يقول أستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات (سبعا وعشرين مرة) [4] ثم يقرأ "الأنموذجية " مرة واحدة وهي: "اللهم صل على سيدنا ومولانا أحمد، الذي جعلت اسمه متحدا بإسمك ونعتك وصورة هيكله الجسماني، على صورة أنموذج حقيقة خلق الله سيدنا أدم على صورته، وفجرت عنصر موضوع مادة محمولة من آنية "أنا الله" ثم يقول قول الله تعالى[5] : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـــًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ﴾ [6] ، ثم يقول: وآله وصحبه وسلم[7].

ثم يقول : يا أحد، سبعا وثلاثين مرة، ثم يجلس على ركبتيه ويقول: " السلام عليك يا عين العيون، السلام عليك يا روح الأرواح، السلام عليك"[8]، ثم يذكر قول الله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ [9]، عشر مرات.

---

[1]- المصدر نفسه، ص: 45.

[2]- أبو العباس أحمد الرهوني، عمدة الرّاوين في تاريخ تطاوين، ج7، المصدر السابق، ص: 335.

[3]- محمد الباقر الكتاني، أشرف الأماني، المصدر السابق، ص: 150.

[4]- أبو العباس أحمد الرّهوني، عمدة الرّاوين في أخبار تطاوين، تح: جعفر بن الحاج سلمي، ج9، (د.ط)، منشورات تطوان أسمير، مطبعة الخليج العربي، تطوان، 2011، ص: 335.

[5]- محمد الباقر الكتاني، أشرف الأماني، المصدر السابق، ص: 15.

[6]- القرآن الكريم، سورة النور، الآية 39.

[7]- أبو العباس أحمد الرّهوني، عمدة الرّاوين،ج9، المصدر السابق، ص: 335.

[8]- محمد الطيب الكتاني، الأنفاس النورانية في الرحلة الحجازية لسنة 1350 هجرية، إخ: عبد الله الكامل الكتاني، مرا: محمد المهدي الكتاني، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1971، ص: 180.

[9]- سورة الفتح، الآية 10.

ثم يقول :" لا إله إلا الله،محمد رسول الله"، مئة مرة وعند تمامها، يقول:"صلى الله عليه وعلى ءاله وأصحابه وأمهات المؤمنين، وعلى جميع الأنبياء والملائكة والمرسلين وعلينا معهم، يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين، بقدر عظمة ذاتك في كل وقت وحين"[1].

ثم يقرأ " الأنموذجية"، مرة واحدة ،ثم يقول [2]قول الله تعالى: ﴿ سُبْحَـــانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـــالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ [3]

ثم يقرأ "الأموذجية" تسع عشر مرة ثم يقرأ جالسا على ركبتيه أيضا هذه الصلاة ، وهي:

"اللهم صل على سيدنا ومولانا أحمد، القاسم إمداد الخزائن الإلاهية على أجناد الدوائر الملكية من لجة قاموس بحر جودك الأعظم ، الطامحة لشئابيب فيضه قوابل الممكنات في عالم البطون والظهور الذي جعلت اسمه الجامع المفيض ميازيب رحمة العطايا، الراعي برعاية الله والحامي بحرم الله والكالئ بكلاءة الله، متحدا باسمك الأعظم، الذي به انتظم أمر العالم واستقام أمر سموات و الأرض"[4].

ويختمها بقول الله تعالى: ﴿ سُبْحَـــانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـــالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ [5] .

ثم يقرأ الحافظة الكتانية ونصها: "الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، باسم الله على نفسي وديني باسم الله على أهلي ومالي، باسم الله على كل شيء أعطا فيه ربي، باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم[6].

---

[1]- محمد الطيب الكتاني، الأنفاس النورانية، المصدر السابق، ص: 180.

[2]- محمد الباقر الكتاني، أشرف الأماني، المصدر السابق، ص: 151.

[3]- سورة الصافات، الآية: 180،181،182.

[4]- أبو العباس أحمد الرهوني، عمدة الرّاوين في تاريخ تطاوين، ج9، المصدر السابق، ص: 77.

[5]- سورة الصافات، الآية: 180،181،180.

[6]- أبو العباس أحمد الرهوني، عمدة الرّاوين في تاريخ تطاوين، ج9، المصدر السابق، ص : 77.

باسم الله ابتدأت وعلى الله توكلت، الله ربي لا أشرك به شيئا، أسألك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه أحد غيرك[1].

اللهم إني أحترس بك من شر كل ذي شر خلقته، وأقدم بين يدي " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ"، ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾[2]، ومن خلفي مثل ذلك، وعن يميني مثل ذلك، وعن يساري مثل ذلك، ومن فوقي مثل ذلك، ومن تحتي مثل ذلك، ثم يقرأ الفاتحة سرا، ويهدي ثوابها لروح سيدنا محمد صلى الله عليه

وسلم[3]، ثم يقول: "اللهم ارضى عن شيخنا وعن والديه وبنيه وأزواجه وقرابته وعن أمة نبينا، سيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم عدد كلماتك ورضا نفسك، وزنة عرشك، ومداد كلاماتك"[4]، ثم يقول جهرا:" اللهم إنا نعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك" ثلاث مرات [5].

ثم يقول: "الصلاة والسلام عليك وعلى آلك يا سيدي يا رسول الله، الصلاة والسلام عليك وعلى آلك يا سيدي يا رسول الله، الصلاة والسلام عليك وعلى آلك يا أكرم الخلق على الله الصلاة والسلام عليك وعلى آلك يا سيدي يا حبيب الله"[6].

وبهذا ينتهي الورد الذي يُلَقَّنُ لِلرّجال، وأما ما يُلَقَّنُ للنّساء، فهو كالأتي:

---

[1]- محمد الطيب الكتاني، الأنفاس النورانية، المصدر السابق، ص: 182.

[2]- أبو العباس أحمد الرهوني، عمدة الرّاوين في تاريخ تطاوين، ج9، المصدر السابق، ص :77.

[3]- سورة الإخلاص .

[4]- أبو العباس أحمد الرهوني، عمدة الرّاوين في تاريخ تطاوين، ج7، المصدر السابق، ص: 337.

[5]- محمد الطيب الكتاني، الأنفاس النورانية، المصدر السابق، ص: 382.

[6]- المصدر نفسه، ص: 182.

" أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم، باسم الله الرحمان الرحيم، أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه"، سبعة وعشرين مرة[1].

اللهم صل على سيدنا ومولانا أحمد سر الذات، ولوح التّشكلات وآله وصحبه وسلم، ثم تقول:" ياحي يا يقوم"، ثلاثمائة مرة [2]، ثم قول الله تعالى: ﴿ سُبْحَـــانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـــالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ [3] .

تختمها بالقول :" الصلاة والسلام عليك وعلى آلك يا سيّدي يا رسول الله ، الصّلاة والسّلام عليك وعلى آلك يا أكرَم الخلْقِ على الله ، الصَّلاةُ وَالسَّلام عليك وعلى آلك يا سَيّدي يا حبيب الله"[4].

-شروط الورد ووقته:

01- الطهارة مع التوبة الكاملة عند كل عضو من أعضاء الوضوء.

02-استقبال القبلة[5] .

03- دفع الخواطر ما أمكن .

04- تغميض البصر .

05- الجلوس على الركب إلا لعلّة وخصوصا عند السلام[6] .

أما فيما يخص وقت الورد فهو من طلوع الفجر، إلى الزوال ومن المغرب إلى الثلث الأول من الليل، وما زاد على ذلك[7]، فهو إخراج له عن وقته وكفارته عشر "أنموذجيات"[8].

---

[1]- أبو العباس أحمد الرهوني، عمدة الرّاوين في تاريخ تطاوين، ج7، المصدر السابق، ص: 336.

[2]- محمد الطيب الكتاني، الأنفاس النورانية، ج7، المصدر السابق، ص: 182.

[3]- سورة الصافات، الآية :182،181،180.

[4]- محمد الطيب الكتاني، الأنفاس النورانية، المصدر السابق، ص: 182.

[5]- عبد الحي الكتاني، المظاهر السامية، المصدر السابق، ص: 385 .

[6]- أبو العباس احمد الراهوني، عمدة الراوين، ج7، المصدر السابق، ص: 339.

[7]- عبد الحي الكتاني، المظاهر السامية، المصدر السابق، ص: 385 .

[8]- أبو العباس احمد الراهوني، عمدة الراوين، ج7، المصدر السابق، ص: 339.

(ثالثا): جهود الطريقة الكتانية في خدمة السنة والسيرة النبوية.

عملت الطريقة الكتانية على إحياء السنة النبوية في اتجاهات عديدة نذكر منها: تدريس كتب سنة وحفظها ونشرها[1]، وإشاعة الأخلاق الإسلامية من محاربة الأنانية والتكبر والحث على صلة الأرحام، وتلبية دعوات الزفاف والعقيقة، والبعد عن المآثم، وإشاعة خلق التكافل والتضامن مع الطبقات المحتاجة والمستضعفة، والدعوة إلى الاجتهاد والبحث عن الأحكام من أدلتها الأصلية من الكتاب والسنة، وإحياء علم الإسناد ونشره بالتأليف والخطابة في هذا المجال[2]، وإحياء السنن من خلال الدعوة إلى إفشاء السلام والعفو والصفح، والرحمة والتسامح والبر والإحسان، وغيرها من أخلاق الإسلام وسننه ، كإشاعة القبض في الصلاة ومحاربة الاختلاط، ومحاربة شرب الخمور وتحريم التجنس ومقاومة الربا وعدم لبس الحرير[3].

كما ظهر اهتمام الكتانيين بالسيرة النبوية في أمرين:

أولا: كثرة إقامتهم للموالد والكتابة في الشمائل والكمالات المحمدية.

حيث كان للشيخ محمد بن جعفر الكتاني مولد سماه "اليمن والإسعاد بمولد خير العباد" وله كتاب نفيس سماه "العلم النبوي"[4] و" نيل المنى والسول بمعراج الرسول" و"شرح ختم الشمائل النبوية" وغيرها[5]، وكان للشيخ المؤسس محمد بن عبد الكبير الكتاني مولدين شهرين يقرآن في مختلف الزوايا والموالد سماهما: " السائحات الأحمدية، والنفثات الروعية، في مولد خير البرية" و" الغيث المدرار في مركز أهل الأنوار" وله كتاب " الطلاسم في الكمالات المحمدية" و" الديوانة في وقت ثبوت الفتح للذات المحمدية" و"الياقوتة والمرجان في العلم المحمدي" و"الموجودات الإلهية في الكمالات المحمدية" وسواها.

---

[1]- إسماعيل موساوي، في مقدمة تحقيقه لكتاب الديوانة في وقت ثبوت الفتح للذات المحمدية، المصدر السابق، ص: 28.

[2]- يوسف الكتاني، جهود الزاوية الكتانية في خدمة السنة والسيرة النبوية، كلية الآداب سايس، فاس، 2010، ص: 37.

[3]- حمزة الكتاني، مطالع السعادة في اقتران كلمتي الشهادة، المصدر السابق، ص: 38.

[4]- يوسف الكتاني، جهود الزاوية الكتانية في خدمة السنة والسيرة النبوية، المرجع السابق، ص: 51.

[5]- حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب الدعامة لمعرفة أحكام سنة العمامة من تأليف محمد بن جعفر الكتاني، تح: أحمد فريد المزيدي، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د.ت)، ص: 35.

وللشيخ جعفر بن إدريس الكتاني مولد شهير سماه "حقيقة الحقائق في مولد شفيع الخلق وخير الخلائق"[1]، وللشيخ عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني كتب كثيرة حول السنة والسيرة منها: "حواشي على الشمائل"، وله " ختم الشمائل" و "جزء في الكمالات المحمدية"[2] وغيرها .

ثانيا: أشعار الكتانيين ومدائحهم الكثيرة للجناب المحمدي.

ولعل هذا الجانب هو أكثر ما يتميز به شيوخ الطريقة الكتانية وأعلامها، حتى انه كان لكل عالم كتاني قصيدة أو قصائد، أو ديوانا في حب المصطفى، والتغني بسيرته العطرة، وصفاته النبوية وكمالاته المحمدية، و نذكر من شيوخ الطريقة الذين اهتموا بهذا المجال الشيخ المؤسس محمد عبد الكبير الكتاني الذي ألف أشعار كثيرا في الحب النبوي نذكر من أهمها: قصيدته " الياقوتة الثمينة في مفاخر خير البرية " جاء في مطلعها:

فاشهدوا أني غلام

بدت الأكوان شوقا

تاه عقل العالمين

هامت الأملاك جمعا

للحبيب مولاي محمد

للحبيب مولاي محمد

إلى أن يختمها بقوله:

ذكره مجلى هموم بالحبيب مولاي محمد[3]

[1]- جعفر بن إدريس الكتاني، إعلام أئمة الأعلام، المصدر السابق، ص: 254.

[2]- يوسف الكتاني، جهود الزاوية الكتانية في خدمة السنة والسيرة النبوية، المرجع السابق، ص: 51.

[3]- يوسف الكتاني، جهود الزاوية الكتانية في خدمة السنة والسيرة النبوية، المرجع السابق، ص-ص: 53-56.

ومنهم أيضا الشيخ عبد الحي الكتاني الذي ألف كتابا في الموضوع سماه "منية السائل خلاصة الشمائل" وصف فيه النبي صلى الله عليه وسلم وصفا شاملا، كذكره لخاتم نبوته وشعر رأسه وتكحله ولباسه وعيشه وصفة كلامه صلى الله عليه وسلم، وخاتمه وسيفه وعمامته وأزراره ومشيته ونعله وجلسته وصفة أكله ووضوءه قبل الطعام وبعده، وغير ذلك مما خص به النبي صلى الله عليه وسلم معتمدا على وصف الصحابة له عليه صلاة وسلام وعلى رأسهم زوجته عائشة رضي الله عنها ثم أنس بن مالك، وأبو هريرة والبراء بن عازب وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم[1].

المبحث الثاني: المؤسسات العلمية للأسرة الكتانية وعلاقتها بالسلطة.

(أولا): المؤسسات العلمية للأسرة الكتانية.

ساهم الكتانيين في تنشيط الحركة العلمية والفكرية بالمغرب من خلال إنشاء العديد من المؤسسات العلمية والتي نذكر من أهمها ما يلي:

(1)-الزاوية الكتانية:

أول زاوية كتانية بنيت بفاس هي"الزاوية الكتانية الكبرى" بحومة القطانين من عدوة فاس القرويين[2]، أسسها الشيخ محمد بن عبد الواحد الكتاني عام 1227ه/1850م شيخ الطريقة المحمدية الكتانية[3]، الذي اعتنى بجعلها جامعة علمية تدرس بها مختلف العلوم الشرعية، خاصة علوم الأثر، من حديث وسيرة وغيرهما[4] .

وفي عهد الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني(1327ه/1909م) شيخ الطريقة الأحمدية الكتانية ازدهرت الزاوية الكتانية، وأصبحت مؤوى لعلماء المشرق الوافدين إليها كعلي بن الظاهر

---

[1]- عبد الحي الكتاني، منية السائل خلاصة الشمائل، المرجع السابق، ص-ص: 62-193.

[2]- محمد العلمي، في مقدمة تحقيقه لكتاب مفاكهة ذوي النبل والإجادة، المصدر السابق، ص: 13.

[3]- عبد العزيز عموري، من تاريخ التصوف في المغرب زوايا مدينة فاس: مؤسسوها، مريدوها، امتدادها في المجتمع الفاسي، قسم الدراسات الدينية، (د.ط)، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، (د.ب)، 2017، ص: 16.

[4]- حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 14.

الوتري، ومحمد علي الحبشي وعبد الكريم مراد وخير الدين التونسي[1]، وعلى غرار العلوم الشرعية التي كانت تدرس فيها أضيفت علوم أخرى عصرية كالتاريخ والجغرافيا والحساب وغيرها، كما أصبح لها دور مهم في الحياة العلمية والدعوية والسياسية[2].

وأصبح لها عدة فروع[3]، بالمغرب والمشرق أهمها: الزاوية الكتانية بمراكش، والزاوية الكتانية بمكانس، وبسلا، والزاوية الكتانية بالرباط وتطوان[4]، وكان بنو مطير وسكان الأطلس المتوسط يعتقدون كثيرا في الشيوخ الطريقة الكتانية، حسب دراسة قام بها "جورج بيجول: "كان يوجد في قبيلتي بني مطير وبني مكيلد وحدهما عشر زوايا الكتانية"[5] .

كما توجد زاوية كتانية بدرب اللمطي بعدوة فاس الأندلس وبها مدفن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني وجملة من ذريتهم وغيرهم، تأسست عام (1374ه/1929م) وكانت مفتوحة في زمن مؤسسها الشيخ محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني لدروس العلم والدعوة إلى الله تعالى[6].

(2)-المدرسة الكتانية بالرباط:

تعد المدرسة الكتانية بالرباط أول مدرسة وطنية مغربية حرة بعد الاستعمار الفرنسي تم تأسيسها سنة1339ه/1914م من طرف الشيخ الصديق بن محمد الشدادي عميد الطريقة

1- محمد بن جعفر الكتاني، الأزهار عطرة الأنفاس، المصدر السابق، ص:39.

2- حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 16.

3- العربي أكنينج، أثار التدخل الأجنبي في المغرب على علاقات المخزن بالقبائل في القرن تاسع عشر نموذج قبيلة بني مطير آيت نضير، (د.ط)، مطبعة آنفو برانت، فاس، 2004، ص: 236.

4- حمزة الكتاني، شجرة سلالة الشرفاء الكتانيين، (ط4)، المؤسسة العلمية الكتانية، الرباط، 2018، ص: 05.

5- محمد ظريف، مؤسسة الزوايا بالمغرب، (ط2)، منشورات المجلة المغريبية لعلم الإجتماع السياسي، (د.ب)، (د.ت)، ص: 42.

6- محمد حجي وآخرون، معلمة المغرب،ج20، المرجع السابق، ص: 6747.

الكتانية بالرباط ثم بالزاوية المعطاوية[1] كان الهدف منها: تدريس العلوم العصرية الحديثة مع الاعتناء بالدروس الدينية واللغوية وغرس روح الوطنية الخالصة لدى طلبتها وتربيتهم على الأخلاق الإسلامية النبيلة ومقاومة الاستعمار[2] .

وقد تخرج منها جملة من العلماء والمثقفين في فترة الحماية كان لهم دور مهم في محاربة المد الثقافي و الاستعماري بالمغرب وممن درس بهذه المدرسة محمد بن تهامي الرغاي، وقاسم الحاجي ومحمد المكي الناصري[3]، ومحمد بن محمد هلين كما اعتنى مؤسسها باستدعاء كبار العلماء لحضور امتحاناتها وأفواج الخرجين أمثال: محمد المدني بن الحسني، ومحمد بن عبد السلام السائح، ومحمد بن الحسن الحجوي[4].

1- **الزاوية المعطاوية:** نسبة للشيخ المعطي بن صالح الشرفي صاحب "ضخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج" تحولت إلى مدرسة من المدارس الحرة ومن بين مدرائها الشيخ الصديق بن محمد الشدادي. ينظر: عبد الله الجراري، ورقات في أولياء الرباط ومساجده وزوياه، (ط1)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1978، ص، ص: 77، 78.

2- حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 22.

3- **محمد المكي الناصري:** عالم مفسر لم يتوقف على نشر العلم والتعريف بحقائق الإسلام ، ولد سنة 1906، بالرباط ودرس بالقاهرة ثم باريس، ثم جنيف، شغل عدة مناصب منها: رئيس في رابطة العلماء، وعضو في مجلس الوصاية، وعضو في الأكادمية الملكية بالمغرب وأحد رواد الحركة الوطنية فيها، كما اشتغل في الخطابة في أكبر مساجد المغرب، توفي سنة 1994م. ينظر: عبد المجيد معلومي، منهج الشيخ محمد المكي الناصري في التفسير، مجلة دعوة الحق، العدد:333، (د.ب) 1998.

4- محمد حجي وآخرون، معلمة المغرب، ج20، المرجع السابق، ص: 6749 .

(3)- المكتبة الكتانية والمؤسسة الكتانية للتعليم الحر بسلا:

أ- المكتبة الكتانية:

قال الشيخ محمد المنوني "كان للشيخ محمد عبد الحي الكتاني ولع عظيم بجمع المخطوطات النادرة، ودراية واسعة بالمؤلفين والمؤلفات والخطوط، فجاب البلدان بحثا عن النوادر، حتى تجمعت لديه مكتبة ضخمة"[1].

كانت المكتبة الكتانية موجودة بمنزل مؤسسها الشيخ عبد الكتاني بحي أبي جيدة بفاس[2] وصفها صاحب تنشيف الإسماع بأنها "مكتبة نادرة متميزة تعد من أعظم المكتبات الخاصة في العالم الإسلامي"[3]، تحتوي على جناح خاص بالمخطوطات[4]، وجناح خاص بالكتب يحتوي هذا الأخير على حوالي 22 قسم نذكر من أهمها: قسم خاص بكتب التفسير وقسم لكتب السيرة النبوية، وأخر خاص بكتب الطب العربي والفرنجي وعلم الحيوانات والنبتات والأحجار كما خصص القسم التاسع عشر لما ألفه علماء العائلة الكتانية من مؤلفات[5]، وجناح خاص بالمطبوعات، وجناح خاص بالمجلات والجرائد والدوريات[6]، وجناح خاص بالوثائق والمستندات وآخر خاص بالخرائط[7]، وجناح خاص بالعملات النقدية[8] وآخر خاص بالملابس[9]، إضافة إلى باقة كبرى من الآثار والتحف التي تمتد أعمارها إلى مئات السنين منها: كرسي السلطان يوسف بن تاشفين المرابطي[10].

1- محمد المنوني، مخطوطات التفسير والحديث في الخزانة الكتانية، مجلة دعوة الحق، العدد: 249، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، رمضان 1405ه/جوان 1985.

2- حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 26.

3- محمود سعيد، تنشيف الإسماع، المصدر السابق، ص: 432.

4- حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 26

5- عمر بن الحسن الكتاني، مطالع الأفراح والتهاني، المصدر السابق، ص- ص: 463-467.

6- حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 26.

7- محمد المنوني، مخطوطات التفسير والحديث في الخزانة الكتانية، المرجع السابق.

8- حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 26.

9- محمد المنوني، مخطوطات التفسير والحديث في الخزانة الكتانية، المرجع السابق.

10- حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 26.

كما رتبها الشيخ عبد الحي ترتيبا عصريا، واعتنى بفهرستها وتيسيرها لأيدي الباحثين وفتحها أمام رواد العلم والمعرفة والسياسة من مختلف الدول والأديان[1] حيث كانت قاعة المكتبة والتي تبلغ حوالي ألف متر مربع والموزعة على طابقين، مقرا للمحاضرات والندوات والدروس العلمية، لكن بعد وفاة الشيخ عبد الحي صودرت المكتبة من طرف المولى عبد الحفيظ[2]، ووزعت بين الخزانة الحسنية بالرباط[3]، والخزانة الملكية بمراكش ، وخزانة علال الفاسي، وخزانة محمد الفاسي[4].

كما توجد عدة خزائن علمية كتانية أخرى أهمها: خزانة الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، وقد ضمت للخزانة العامة بالرباط إثر إهدائها من طرف بعض حفدة الشيخ للخزانة المذكورة، والخزانة الباقرية بسلا نسبة للشيخ محمد الباقر الكتاني[5].

ب-المؤسسة الكتانية للتعليم لحر بسلا:

تأسست على يد الشيخ عبد الرحمان بن محمد الباقر الكتاني سنة 1376ه/1956م، وهي مدرسة خيرية مجانية الهدف منها إدماج حفظة القرءان الكريم الريفيين في الحياة العامة، وتهيئتهم للانخراط في التعليم الأكاديمي عن طريق تلقينهم للدروس العصرية[6]، إضافة إلى الاعتناء بعلوم اللغة العربية والعلوم الدينية، وغرس الروح الإسلامية والوطنية لدى روادها، عن طريق الدروس الخاصة والمحاضرات والمهرجانات[7].

1- حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 26.
2- محمد الباقر، أشرف الأماني، المصدر السابق، ص: 451.
3- محمد المنوني، مخطوطات التفسير والحديث في الخزانة الكتانية، المرجع السابق.
4- محمد حجي وآخرون، معلمة المغرب،ج20، المرجع السابق، ص: 6749.
5- حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 27.
6- محمد حجي وآخرون، معلمة المغرب، ج20، المرجع السابق، ص: 6749.
7- حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 24.

(ثانيا): علاقة الزاوية الكتانية بالسلطة.

اتخضت الزاوية الكتانية في عهد الشيخ محمد بن عبد الواحد الكتاني، بمبدأ الاستشارة والخضوع للسلطة[1] طيلة فترة حكم السلطانيين محمد الرابع (1276ه/1859م)، والحسن الأول (1290ه/1873م – 1312ه/1894م) ذلك لما تميزت به سياسة السلطان الحسن الأول من صرامة في المجال العسكري، والذي كان ينتقل عبر التراب المغربي لفرض هيبته وهيبة المخزن الحسني على الزوايا المغربية دينيا وسياسيا[2].

وقد عُرفت الزاوية الكتانية بولائها للمخزن بامتياز كذا مع بن الشيخ المؤسس عبد الكبير الكتاني المتميز بإتباع سياسة أبيه بالطاعة والصمت السياسي الذي فرضه المخزن على الزاوية الكتانية أكثر من أربعين عاما[3].

لكن في عهد الشيخ محمد بن عبد الكبير مؤسس الطريقة الأحمدية الكتانية ونضرا لاحتلال فرنسا لمدينتي وجدة والدار البيضاء عام 1325ه/1907م بدعوة أن بعض رعايا الدولة قتلوا الدكتور موشان بمراكش[4]، وعدم نهوض السلطان عبد العزيز للدفاع عن البلاد وقبوله بمعاهدة الجزيرة الخضراء تغير موقف الزاوية الكتانية من السلطة[5].

تزعم هذا الموقف الشيخ **محمد بن عبد الكبير الكتاني** الذي أخذ الكلمة أمام مجلس أعيان المجتمع بالقصر للرد على مشروع المطالب الإصلاحية الفرنسية بالمغرب حيث أعلن أن تطبيق هذا

1- العربي أكنينج، أثار التدخل الأجنبي في المغرب، المرجع السابق، ص: 236.

2- محمد العلمي، في مقدمة تحقيقه لكتاب مفاكهة ذوي النبل والإجادة، المصدر السابق، ص: 13.

3- عبد احي الكتاني، المظاهر السامية، المصدر السابق، ص: 360.

4- عبد السلام بن سودة، أتحاف المطالع، ج1، المصدر السابق، ص: 37.

5- عبد اللطيف أكنوش، تاريخ المؤسسات والوقائع الاجتماعية بالمغرب، (د.ط)، صدر عن إفريقيا الشرق، (د.ب)، (د.ت) ص،ص: 117،118 .

المشروع يتطلب خمسة عشر سنة من الإعداد، وحث أتباعه بكل من زمور وزيان للالتحاق بالمجاهدين في منطقة الشاوية[1].

كما قام الشيخ محمد بن عبد الكبير بدور كبير في الإطاحة بالسلطان المولى عبد العزيز والدعاية لأخيه المولى عبد الحفيظ تمهيدا لمبايعته وتنصيبه على العرش محل السلطان المولى عبد العزيز[2] خاصة عندما تزعم المولى عبد الحفيظ الجهاد بالشاوية واستطاع تحقيق الإجماع حوله كزعيم منقض للمغرب، في نفس الوقت كان المولى عبد الحفيظ يحضر لبيعته في مراكش وما إن تمت بيعة مراكش يوم16 أوت 1907م وجه المولى عبد الحفيظ بعد ثلاثة أيام فقط من إعلانه سلطانا على مراكش رسالة[3] إلى الشيخ محمد بن عبد الكبير يدعوه فيها إلى التعاون لتصدي للاستعمار الفرنسي[4] .

وبالمقابل لم يوافق فقهاء فاس على قرار خلع المولى عبد العزيز وتولية أخيه المولى عبد الحفيظ مكانه واستدلوا في ذلك بالأدلة التالية : أن المولى عبد الحفيظ ومن ناصره من الفرق التي يجب قتالها، عدم أهلية المولى عبد الحفيظ في الدعوة إلى الجهاد ضد النصارى[5]، وان أحداث احتلال مدينة وجدة والدار البيضاء لا ترقى إلى درجة نكث عهد البيعة للسلطان عبد العزيز لأنها ليست مسؤوليته وإنما هي نتائج ضعف المخزن المغربي[6].

1- الطيب بياض، المخزن والضريبة والاستعمار –ضريبة الترتيب1880-1915، المرجع السابق، ص: 120.

2- محمد المنوني، مظاهر يقظة المغرب الحديث، ج2، المرجع السابق، ص: 343.

3- ينظر: الملحق رقم14 نسخة من رسالة المولى عبد الحفيظ للشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني يدعوه فيها لبيعته.

4- الطيب بياض، المخزن والضريبة والاستعمار، المرجع السابق، ص: 120.

5- إسماعيل الحسني، الموقف الفقهي من وثيقة بيعة أهل مراكش للسلطان عبد الحفيظ ضمن أعمال الندوة العلمية " التاريخ والفقه أعمال مهداة إلى المرحوم أحمد المنوني"، (ط1)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مطبعة النجاح الجديدة، (د.ب) 2000 ص: 320.

6- عبد الرحمان بن زيدان، أتحاف أعلام الناس، ج1، المصدر السابق، ص: 519.

لكن بعد مرور خمسة أشهر من بيعة أهل مراكش تطور رأي علماء فاس من التشبث بالمولى عبد العزيز ورفض مبايعة المولى عبد الحفيظ إلى العكس وذلك بسبب استمرار الاختلال الأمني وعدم الاستقرار[1]، وكذلك خوفا من تولية الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني الذي كان قد اتهم سابقا بمحاولة إعادة حكم الأدارسة و لم تتم تبرئته إلا بعد مناظرة حضرها عدد كبير من العلماء ودامت عدة أشهر انتهت سنة 1895م بالاعتراف بسنية الطريقة[2] وفعلا تمت البيعة سنة 1908م فكتب فقهاء فاس محضرا يحررون فيه أهل فاس من بيعة المولى عبد العزيز ويعلنون بيعتهم للمولى عبد الحفيظ[3].

لكن الصيغة النهائية لبيعة فاس جاءت مخالفة لبيعات المدن الأخرى حيث تضمنت مجموعة من الشروط التي أوردها الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني نذكر من أهمها: استرجاع الجهات المأخوذة من الحدود المغربية، إخراج جيش المحتل من وجدة والدار البيضاء[4]، اتخاذ وسائل للاستعدادات للدفاع عن البلاد، ضمان حقوق الشرفاء والعلماء واستشارة ممثلي الأمة في الأمور السياسية[5].

وبذلك كانت هذه الشروط بإيعاز من الكتاني، وهي شروط تعجيزية بالنضر إلى إمكانيات السلطان الجديد والوضعية الدبلوماسية والعسكرية القائمة رغم أنها تعبير عن مطامع شعبية فإنها ضيقت الخناق على السلطان وجعلته في وضعية أسوء من وضعية سلفه[6].

1- إسماعيل الحسني، الموقف الفقهي من وثيقة بيعة أهل مراكش للسلطان عبد الحفيظ، المرجع السابق، ص: 32.
2- عبد اللطيف أكنوش، تاريخ المؤسسات والوقائع الاجتماعية بالمغرب، المرجع السابق، ص: 118.
3- محمد ظريف، مؤسسة الزوايا بالمغرب، المرجع السابق، ص: 42.
4- محمد المنوني، مظاهر يقظة المغرب الحديث، ج2، المرجع السابق، ص: 344.
5- عبد الرحمان بن زيدان، أتحاف أعلام الناس، ج1، المرجع السابق، ص: 519.
6- الطيب بياض، المخزن والضريبة والاستعمار، المرجع السابق، ص: 120.

بعد قراءة شروط البيعة التي اقترحها الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني في الضريح الإدريسي بفاس، أصبح المولى عبد الحفيظ سلطانا على المغرب[1]، سعى عبد الحفيظ في المرحلة الأولى إلى الظهور بمظهر المتمثل لشروط البيعة، فأعلن في 19 جانفي 1908م تنكره لمقررات الجزيرة الخضراء غير أن الدول الموقعة على هذه الاتفاقية أرسلت مذكرة جماعية إلى السلطان عبد الحفيظ بتاريخ 14 سبتمبر من نفس السنة تؤكد فيها عدم اعترافها به مالم يطبق قرارات مؤتمر الجزيرة الخضراء فأعلن في 7 ديسمبر 1908 قبوله بمقترحات المذكرة المرفوعة إليه من الدول الأوروبية السبب الذي أزم العلاقة بينه وبين الشيخ محمد بن عبد الكبير[2]، إضافة إلى حقد المولى عبد الحفيظ على الشيخ محمد الكتاني بسبب تزعمه حمل أهل فاس على مبايعة السلطان بشروط وخاصة تقييد السلطان بمجلس الشورى، فكان ذلك أساس اتهامه برغبته بالملك[3].

أدرك الشيخ الكتاني أن المولى عبد الحفيظ نقضى شروط البيعة فخرج متخفيا من فاس، في جانفي1909م إلى قبيلة بني مطير[4]، تذكر بعض المصادر أن الشيخ الكتاني قصد بني مطير خوفا من بطش المولى عبد الحفيظ، كما تذكر المصادر الأجنبية قصد بني مطير لإعداد العدة وحشد هناك أتباعه، لإعلان الجهاد ضد النصارى، وتمكن قبل إلقاء القبض عليه من جمع حوالي 500 رجل من بني مطير إلى صفه[5].

بعد خروج الكتاني من فاس انتاب المخزن قلق شديد فبعث السلطان عبد الحفيظ إلى عماله في مختلف المناطق المجاورة لفاس يحثهم على استنفار الجواسيس و إرسالهم إلى مختلف الجهات لإلقاء

1- علال الخديمي، أثار التدخل الأجنبي، المرجع السابق، ص: 320

2- الطيب بياض، المخزن والضريبة والاستعمار، المرجع السابق، ص: 120.

3- محمد بن محمد المرير، النعيم المقيم في ذكرى مدارس العلم ومجالس التعليم، مرا: جعفر بن الحاج سلمي، ج3، (د.ط) منشورات جمعية تطاون أسمير، سلسلة التراث، تطوان، 2005، ص: 299.

4- الطيب بياض، المخزن والضريبة والاستعمار، المرجع السابق، ص: 120.

5- العربي أكنيج، أثار التدخل الأجنبي، المرجع السابق، ص: 373.

القبض على الكتاني وأتباعه[1]، وتم بالفعل القبض على الكتاني في 17 مارس1909م ليوضع في السجن بفاس بعد أن وجهت له تهمت عصيان السلطان وإثارة الفتن ومكث في السجن إلى أن توفي في 04ماي1909م، كما قام المولى عبد الحفيظ بغلق جميع الزوايا الكتانية وسجن عدد كبير من الكتانيين[2].

أما أثناء نفي الملك محمد الخامس فيما يصطلح عليه ب: "الأزمة المغربية الكبرى"، فقد ألقي زعماء الطريقة الكتانية على رأسهم محمد الباقر عدة بيانات وأرسلوا عدة رسائل إلى رئيس فرنسا وهيئة الأمم المتحدة تستنكر نفي محمد الخامس، وتدعوا إلى إرجاعه ملكا على المغرب وإعلان استقلال البلاد[3].

تمثل الدور الديني للأسرة الكتانية في تأسيسها للطريقة الكتانية التي عملت على إحياء السنة والسيرة النبوية في اتجاهات عديدة كتدريس كتب السنة وحفظها ونشرها وإشاعة الأخلاق الإسلامية وإقامة الموالد والكتابة في الشمائل المحمدية، أما فيما يخص الجانب العلمي فقد أسس علماء الأسرة الكتانية مؤسسات علمية من زوايا ومدارس ومكتبات التي كان لها دور مهم في نشر العلم وتنشيط الحركة الفكرية في المغرب، كما تميزت علاقة الزاوية الكتانية بالسلطة في المغرب بالود أحيانا والتوتر أحيانا أخرى.

1- العربي أكنيج، أثار التدخل الأجنبي، المرجع السابق، ص: 373.

2- الطيب بياض، المخزن والضريبة والاستعمار، المرجع السابق، ص: 120.

3- حمزة الكتاني، منطق الأواني، المرجع السابق، ص: 17.

الخاتمة

يتضح مما سبق أن الأسرة الكتانية من الأسر العلمية ذات النسب الشريف لرجوع أصلها إلى فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، كما عرف الكتانيين بعدة ألقاب كأمراء الناس والزواويين وأشراف عقبة بن صوال، وقد تفرع عن هذه الأسرة التي من الأصل الإدريسي عدة فروع كالفرع الزمزمي والفرع الطائعي والفرع الكبيري .

حرص علماء الأسرة الكتانية على تحفيظ أبنائهم القرآن الكريم منذ الصبا وتعليمهم مختلف العلوم خاصة علوم الشريعة وعلم الحديث والتصوف، ويلاحظ أن جميع علماء الأسرة الكتانية تلقوا العلم في الكتاب وبعدها في جامعة القرويين حيث اجتمعوا هناك بشيوخ كبار نهلوا من علمهم كما نال علماء الأسرة الكتانية عدة إجازات مما يثبت نبوغهم العلمي وتمكنهم من مختلف العلوم.

تقلد علماء هذه الأسرة عدة وظائف كالإفتاء والإمامة والخطابة، ولعل أهم وظيفة تقلدها هؤلاء العلماء هي التدريس سواء في المدارس والجوامع داخل وخارج المغرب، أو في مختلف الزوايا الكتانية في جميع أرجاء المغرب، وتخرج على أيديهم علماء كبار من المغرب وخارجه بالإضافة إلى حصول بعضهم على أعلى الرتب العلمية كالشيخ محمد بن جعفر الذي ارتقى إلى أعلى رتب علماء القرويين وصار أستاذ كرسي بها، والشيخ محمد بن عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الذي عينه السلطان عبد العزيز في الطبقة الأولى من مراتب العلماء بالقرويين.

ولقد ساهم علماء الأسرة الكتانية في حركة تأليف مساهمة فعالة من خلال تأليفهم في مختلف العلوم، خاصة التصوف والتاريخ وعلم الأنساب، وبذلك تكون الأسرة الكتانية قد ساهمت في إثراء الإنتاج الفكري في المغرب.

كان لبعض علماء الأسرة الكتانية عدة رحالات بغرض الحج تارة أو بغرض طلب العلم ونشره تارة أخرى وفي بعض المرات كان السبب وراء هذه الرحلات هو الظروف السياسية للبلاد كالظروف التي دعت الشيخ محمد بن جعفر الكتاني إلى الخروج من المغرب نحوى بلدان مختلفة، وفي كل الأسباب استغل علماء الأسرة الكتانية هذه الرحلات في طلب العلم والتدريس وزيارة مختلف المعاهد العلمية الموجودة بها.

ويلاحظ أن علماء الأسرة الكتانية حصلوا على اهتمام كبير من سلاطين المغرب حتى أنهم كانوا من أهل الحل والعقد في مختلف القضايا، كما حصلوا على وظائف مهمة في المخزن كوظيفة مستشار للسلطان التي تعين فيا الشيخ محمد بن عبد الكبير.

كان لعلماء الأسرة الكتانية دور سياسي بارز في المغرب الأقصى من خلال القيام بنشطات إصلاحية الهدف منها تحسين أوضاع البلاد السياسية والاجتماعية، حيث قدم الشيخ محمد بن جعفر الكتاني كتابه "نصيحة أهل الإسلام بمن يدفع عنهم داء الكفرة اللئام" وهو نصيحة قدمها للمولى عبد العزيز وصف فيها أوضاع البلاد وأسباب انتكاس الأحوال وكيفية الخروج من الأزمة المغربية، ولعل أهم نشاط سياسي قام به علماء الأسرة الكتانية هو الدعوة لترسيخ نظام الملكية دستورية عن طريق إحداث برلمان وتدوين دستور للبلاد مع المطالبة بالاستقلال الكامل خاصة في عهد الملك محمد الخامس.

و لم ينحصر الدور السياسي لعلماء الأسرة الكتانية داخل المغرب الأقصى فقط، بل تعدى ذلك إلى المشاركة في قضايا سياسية خارج المغرب حيث استعان بهم وجهاء عدة بلدان للوساطة بينهم وبين بلدان أخرى كالدولة العثمانية التي استعانت بالشيخ محمد بن جعفر الكتاني للوساطة بينها وبين أشراف مكة، واستنجاد وجهاء سوريا به للوساطة بينهم وبين الاستعمار الأجنبي.

كان لعلماء الأسرة الكتانية دور مهم في إيقاف التطاحن بين القبائل المغربية، ويظهر هذا الدور خاصة في المؤتمر الأمازيغي الذي عمل الشيخ محمد بن عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد على عقده، وكان له فضل كبير في إخماد الفتن التي كانت قد تحصل بين القبائل المغربية آن ذاك بالإضافة إلى جعلها تتحد فيما بينها لمقاومة الاستعمار الأجنبي.

شاركت الأسرة الكتانية عن طريق علمائها في الدعوة للجهاد ضد المستعمر الأجنبي داخل المغرب سواء عن طريق الرسائل التي كانوا يرسلونها إلى مختلف البوادي والمدن أو برحلاتهم الدعوية إلى هذه المناطق، كما اهتموا بتقديم مساعدات مختلفة لحركات الجهاد ضد هذه المستعمرات داخل وخارج المغرب.

كان لعلماء الأسرة الكتانية دور مهم في الحياة العلمية والدينية في المغرب الأقصى، أما عن الجانب الديني فقد أسس الشيخ محمد بن عبد الواحد الكتاني الطريقة المحمدية الكتانية عام 1850م، والتي كان لها زوايا في مختلف مناطق المغرب، وكان لها اهتمام كبير بالسنة النبوية لدرجة أن كتب الحديث كانت تشرح وتسرد بها على طول السنة، وبعد وفاة مؤسسها الشيخ محمد بن عبد الواحد انتهت الطريقة المحمدية وظهرت الطريقة الأحمدية التي أسسها الشيخ محمد بن عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد، وهي بدورها اهتمت بخدمة السيرة والسنة نبوية في اتجاهات عديدة كتدريس كتب سنة وحفظها ونشرها، وإشاعة الأخلاق الإسلامية المختلفة وكثرة إقامة الموالد والكتابة في الشمائل والكمالات المحمدية، وكتابة أشعار في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.

مرت الطريقة الأحمدية الكتانية بمراحل عديدة منذ تأسيسها عام 1890م إلى استقلال المغرب عام 1956م، ومن أهم المحطات التاريخية التي مرت بها الطريقة خلال هذه الفترة هي: تعرض مؤسسها الشيخ محمد بن عبد الكبير إلى مناظرة علمية انتهت بانتصار الشيخ محمد وإثبات المشروعية الدينية والفقهية للطريقة الكتانية خلال فترة حكم المولى عبد العزيز.

أما فيما يخص الجانب العلمي فقد أسس علماء الأسرة الكتانية مؤسسات علمية كان لها دور مهم في نشر العلم وتنشيط الحركة العلمية في المغرب حيث أسس الشيخ محمد بن عبد الواحد الزاوية الكتانية التي جعلها جامعة علمية تدرس بها مختلف العلوم الشرعية ثم طورها حفيده الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني وأصبحت تدرس بها مختلف العلوم العصرية كالحساب والتاريخ والجغرافيا، كما أصبح لها عدة فروع بالمغرب والمشرق، وأسس الشيخ عبد الحي الكتاني المكتبة الكتانية التي حوت أندر الكتب والآثار، هذا وقد أسس الشيخ محمد الباقر الكتاني المؤسسة الكتانية للتعليم الحر بسلا والتي كان لها أهداف علمية سامية.

كما أسست الطريقة الكتانية عن طريق عميدها الشيخ الصديق بن محمد شدادي المدرسة الكتانية بالرباط، التي كان الهدف منها تدريس العلوم العصرية الحديثة مع الحفاظ على الدروس الدينية واللغوية، وتربية طلبتها على الأخلاق الإسلامية ،كما لعبت دور مهم في محاربة المد الثقافي والاستعماري.

تميزت طبيعة العلاقة بين الزاوية الكتانية والسلطة بالود تارة وسوء العلاقة تارة أخرى، وذلك حسب العلاقة التي جمعت مؤسسوها من بداية نشأة الطريقة الكتانية في عهد الشيخ محمد بن عبد الواحد إلى استقلال المغرب عام1956م ، هذا وقد أثرت السياسة التي كان ينتهجها سلاطين المغرب طيلة هذه الفترة على هذه العلاقة، حيث نلاحظ أن في عهد السلطانيين محمد الرابع والحسن الأول كانت العلاقة بين زاوية الكتانية والسلطة تسودها الطاعة والصمت السياسي وذلك لصرامة السلطانيين محمد الرابع والحسن الأول في التعامل مع مختلف الزوايا المغربية في عهد الطريقة المحمدية الكتانية التي كان على رأسها الشيخ محمد بن عبد الواحد والشيخ عبد الكبير الكتاني.

أما في عهد السلطانيين المولى عبد العزيز والمولى عبد الحفيظ تغيرت طبيعة العلاقة من علاقة ودية يسودها الطاعة والصمت السياسي إلى علاقة متذبذبة بين التفاهم تارة والعكس تارة أخرى لكن بعد احتلال فرنسا لمدنتي وجدة والدار البيضاء اتخضت الزاوية الكتانية موقفا صريحا ضد سياسة السلطان المولى عبد العزيز، وكان ذلك عن طريق مؤسسها الشيخ محمد بن عبد الكبير الذي لعب دور مهم في خلع المولى عبد العزيز وإعلان البيعة لأخيه المولى عبد الحفيظ مقابل التزامه بشروط الأمر الذي أزم العلاقة بينه وبين السلطان المولى عبد الحفيظ فيما بعد حيث اعتبر السلطان تلك الشروط تقييدا لسلطاته وتطاولا عليه فقرر السلطان اعتقال الشيخ محمد الكتاني وجلده إلى أن توفي وبعد وفاته تم غلق الزوايا الكتانية واعتقال أتباعها.

لكن بعد تولي المولى يوسف العرش رجعت العلاقة بين الزاوية الكتانية والسلطة إلى طابعها الودي حيث أمر المولى يوسف بإعادة فتح الزوايا الكتانية و الإفراج على أتباعها و رد الاعتبار لهم وأثناء نفي الملك محمد الخامس طالب زعماء الطريقة الكتانية بإرجاعه إلى مغرب ملكا عليها.

الملاحق

الملحق رقم (01): الهيكل العام لعمود شجرة الشعبة الكتانية [1].

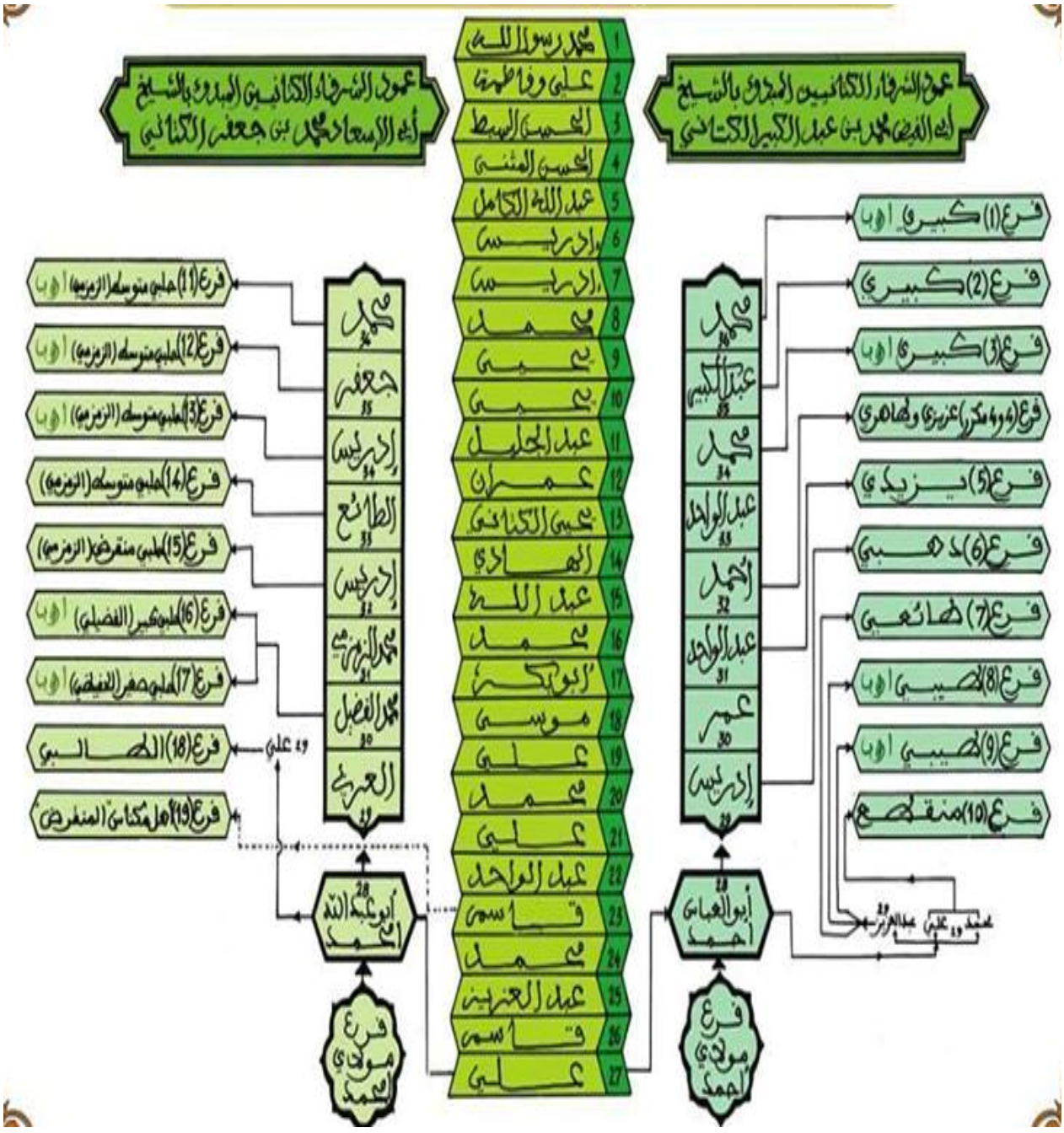

[1]-حمزة الكتاني، شجرة سلالة الشرفاء الكتانيين، المرجع السابق، ص: 1.

الملحق رقم(02): إيجازة السيد محمد علي الوتري إلى الشيخ جعفر بن ادريس الكتاني[1].

[1]- محمد بن جعفر الكتاني، النبذة اليسيرة، المصدر السابق، ص: 557.

الملحق رقم (03): نسخة رسم تتضمن زيادة ثلاثة مثاقيل دراهم للشيخ جعفر بن إدريس الكتاني إعانة له على تدريس العلم بالقرويين عام 1279هـ/1862م[1].

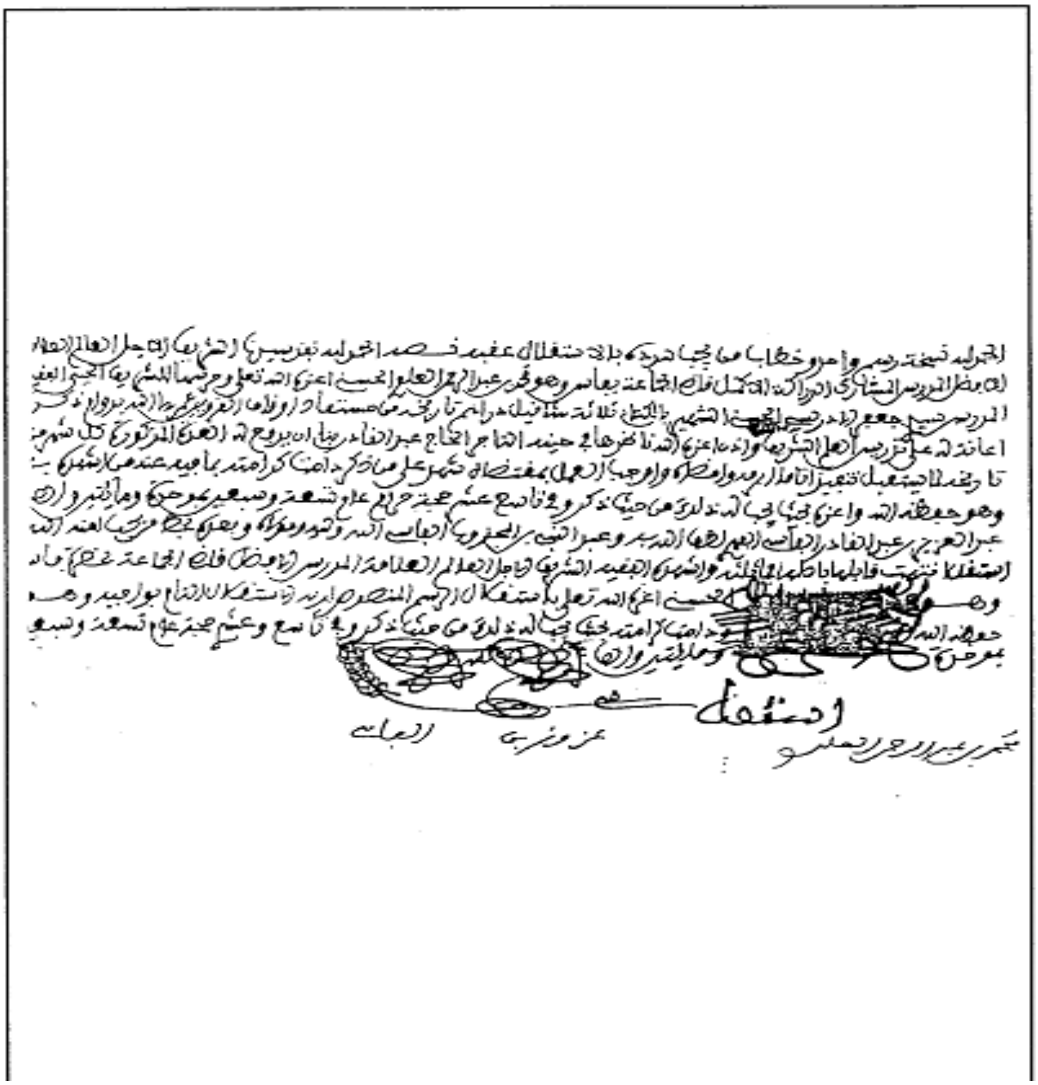

[1]- محمد بن عزوز، في مقدمة تحقيقه لكتاب إعلام أئمة الأعلام، المصدر السابق، ص: 67.

الملحق رقم (04): وثيقة تنفيذ الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني تدريس رسالة بن أبي زيد القيرواني بجامع الرصيف عام 1304هـ/1886م[1].

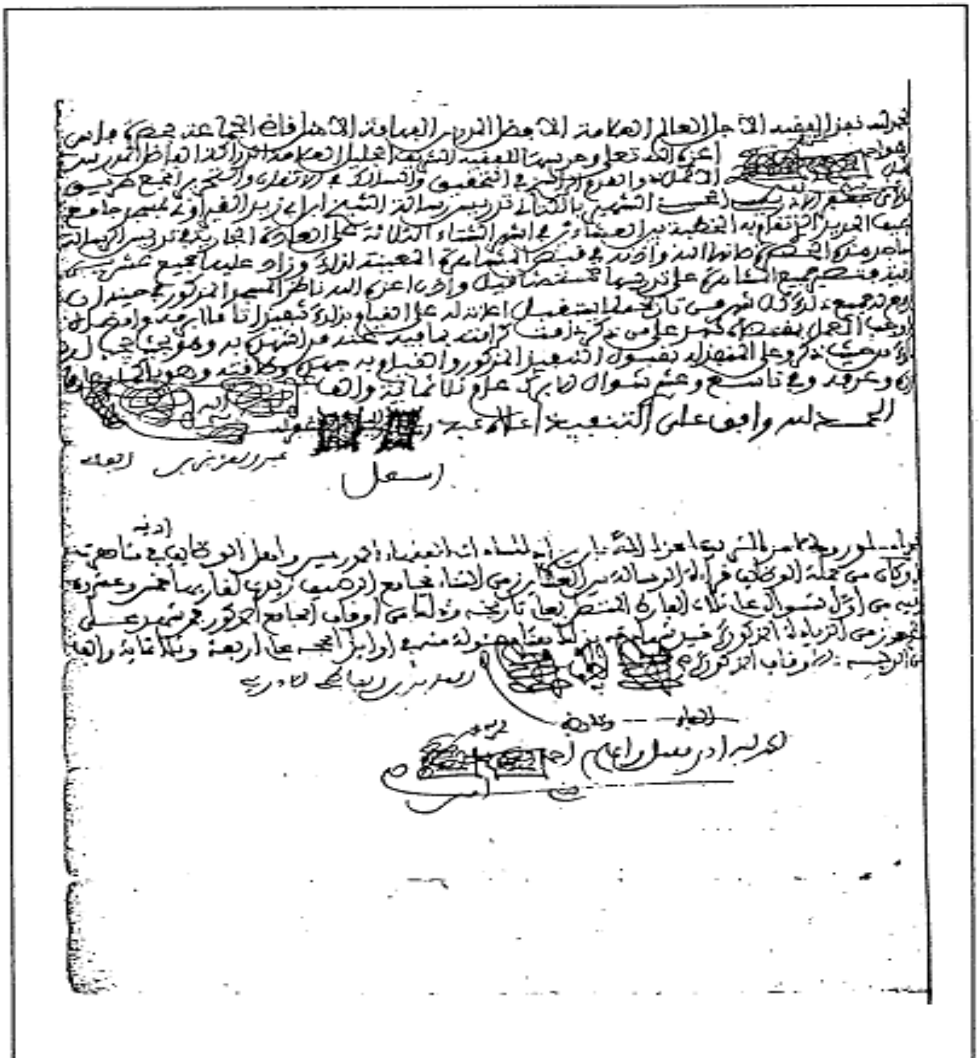

[1]-محمد بن عزوز، في مقدمة تحقيقه لكتاب إعلام أئمة الأعلام ، المصدر السابق، ص: 70.

الملحق رقم (05): وثيقة تنفيذ الشيخ جعفر الكتاني الخطابة بالجامع الأعظم من القصبة البالية عام 1281هـ/1864م [1].

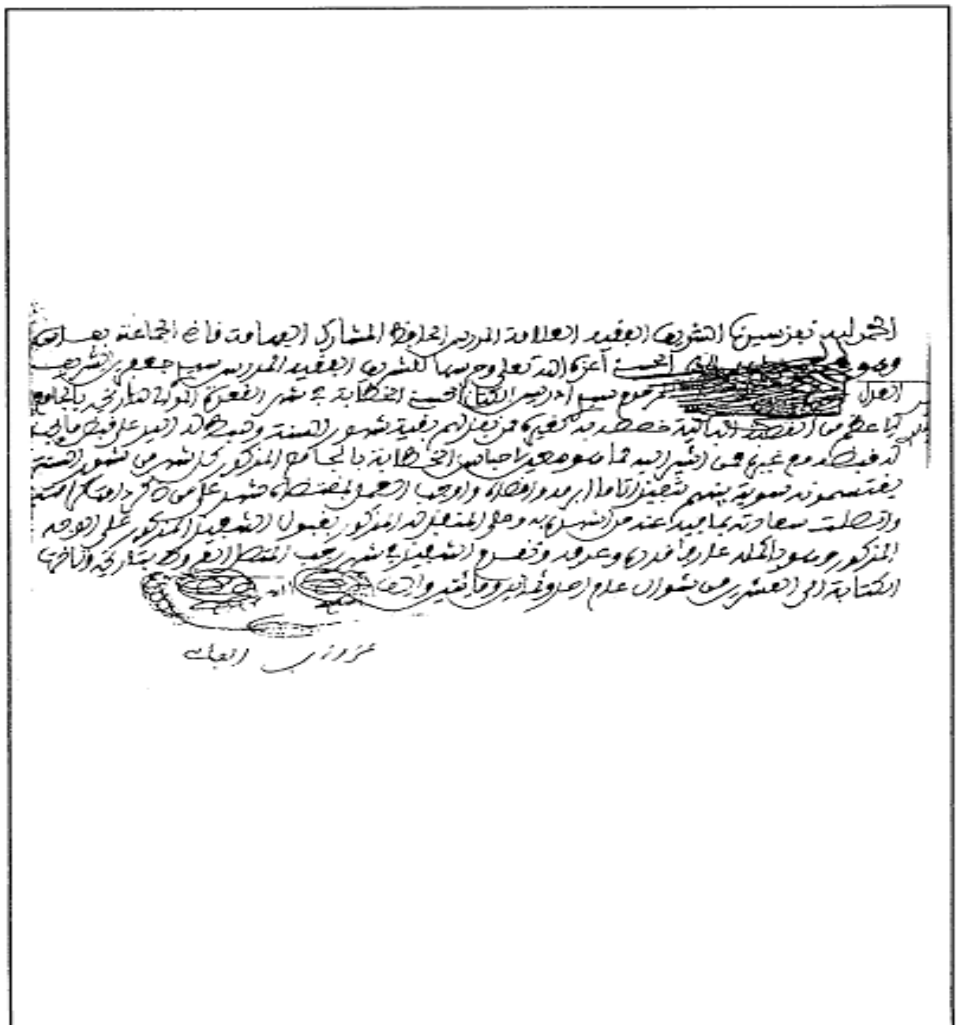

[1]- محمد بن عزوز، في مقدمة تحقيقه لكتاب إعلام أئمة الأعلام، المصدر السابق، ص: 73.

الملحق رقم (06): صورة الشيخ محمد بن عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني[1].

[1]- وكيبيديا الموسوعة الحرة، المرجع السابق، تاريخ الدخول: 12-06-2019، ساعة الدخول: 13:10.

الملحق رقم (07):[1]

رسالة الشيخ الكتاني ، في وصف وقائع المؤتمر العربي الأمازيغي بمكناس

الحمدلله وحده ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم .

من محمد بن الشيخ عبد الكبير الكتاني .

إلى الأخ في الله ، المحبوب من أجله ، إبن عمتنا ،

الفقيه الحسيب ، العلامة العدل الرضي الخطيب :

سيدي عبد الحفيظ الفاسي ، وفقك الله ورعاك .

وسلام عليك ورحمة الله ، عن خير مولانا نصره الله

وبعد : فغير خاف عنك أن موجب نهضتنا من طرفكم السعيد الميمون ، إلى حضرة مكناسة الزيتون : هو ما ثبت لدينا من إضطراب وتفاقم قبائل حوزها ، حيث تشوفت أطماعهم ، ومالت أهواؤهم ، إلى ما استخذلهم به أهل الغي من الأموال . واستنفروهم به مما عقدته يد العناية الربانية لإستقامة الأحوال . وأزعجنا الأمر إلى تدارك استصلاحه ، إنتهازاً للفرصة في نجاحه .

فلما حللنا ـ والحمد لله ـ بالمدينة المشار إليها حلول يمن وأمان : استدعينا من بالقبائل المذكورة من الوجوه والأعيان ، لنقدهم من حبائل الغرور ، وردعهم عما أريد بسببهم من . وتنبيههم من سنة الغفلة ، وحضهم ـ في الدين ـ على كمال الوصلة .

فأتوا يطوون ـ بالليل والنهار ـ سبلاً فجاجاً ، بقلوب مملوة حبوراً وابتهاجاً . ولم يتخلف منهم أحد ولله حمدي وثنائي وشكري . لا عربي ولا مجاطي ولا مطيري ولا جرواني ولا زموري ولا زعري .

فاتخذنا يوم الجمع ـ يوم التاريخ ـ مع باشا البلد في مسجد المخزن المعروف بجامع القصبة ، لما أنه أوسع مساجد الوطن لاكتساب هذه القربة . ويقظناهم

[1] -محمد الباقر، أشرف الأماني، المصدر السابق، ص، ص: 406،407

من نومهم ، واسترجعناهم عن قصدهم . وآخينا بينهم أخوة لا تنحل ـ بحول الله ـ عراها في يسرهم وعسرهم ، بعدما حذرناهم من سوء عاقبة انقلاب أمرهم .

كما آخينا بينهم ـ أيضاً ـ وبين الباشا المذكور . بما تم به للجمع الفرج والسرور .

وأخذنا عليهم ـ إذ ذاك ـ العهود والمواثيق . أن لا يعود أحد منهم لذلك الفريق . وإن عاد إليه ولو به أخ شقيق . فمحله ومتاعه أولى بالحريق .

وتمكنت منهم الغيرة الإيمانية ، وتكاملت فيهم الأخوة الإسلامية . وصاروا ـ من الحين ـ إخواناً ، وعلى نصرة الدين أعواناً . وانعقدت عزائمهم على ذلك . وحمدوا الله ـ تعالى ـ الذي استخلصهم من الوقوع في شبكة الهالك . وراحوا ـ بعد الفاتحة ـ على أنه إن لم يعقد صلح ـ من العدو ـ مع مولانا المنصور بالله ، فهم أول قائم ـ بخيلهم ورجلهم ، وأولادهم ونسائهم ، وأموالهم ومتمولهم ـ لإعلاء كلمة الله ، فعند ذلك حصلت بهم الأمنية ، وصلحت فيهم النية .

والله ـ تبارك وتعالى ـ يكفينا وإياهم هم الأعداء ، ويقينا ـ جميعاً ـ من كل المكاره والأسواء ، ويسكن روعة الإسلام ، ويتمم النعمة بعموم بيعة مولانا الإمام ، بجاه خير الأنام ، عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأزكى السلام ، آمين .

وأما قبيلة بني حسن والشراردة وغيرهما . فقد بلغنا بعد الكتب إليهم بمثل المكتوب به لغيرهم : أنهم عازمون على التوجه هناك ـ يوم السبت الفارط ـ بالبيعة السعيدة ، وعقد الكلمة على وفق ما عقدناه ، فنسأل الله ـ تعالى ـ أن يكونوا قد وصلوا ، وبحبل تاخيتكم ـ المبروكة ـ اتصلوا ، وأدوا ما عليهم ، إغتناماً لمزيد رضي الله ورسوله ، اللهم آمين ...

12 صفر الخير عام 1326 .

الملحق رقم (08): رسالة من السلطان عبد الحفيظ لقادة بعض القبائل بخصوص اعتقال الشيخ محمد بن عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني وأتباعه[1].

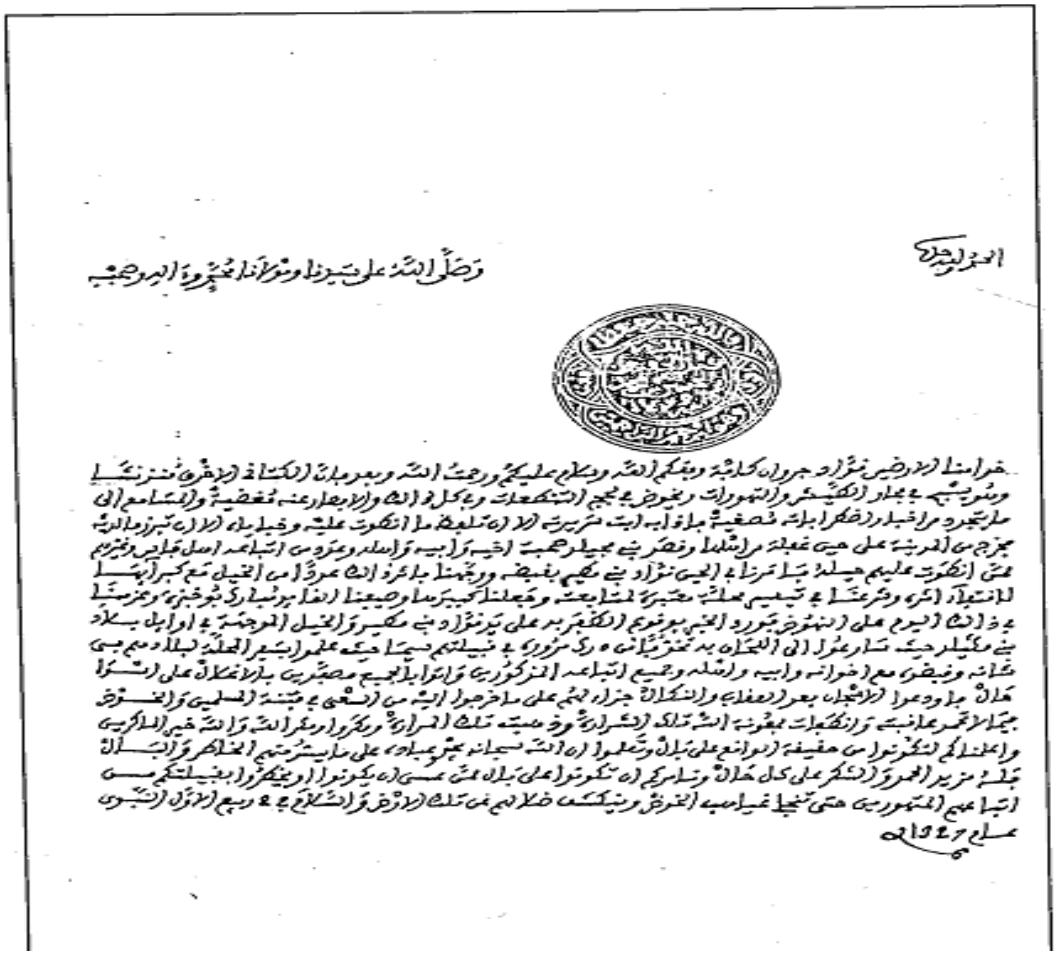

[1]- محمد الباقر، أشرف الأماني، المصدر السابق، ص: 434.

الملحق رقم(09): صورة الشيخ محمد الباقر الكتاني[1].

[1]- حمزة الكتاني، في مقدمة تحقيقه لكتاب إستجلاب الفيوضات من منشئ المخلوقات، المصدر السابق، ص: 14.

الملحق رقم (10): رسالة من الشيخ محمد بن عبد الكبير في شئن إخماده لفتنة كبرى كادت أن تقع بين قبائل(زمور)[1].

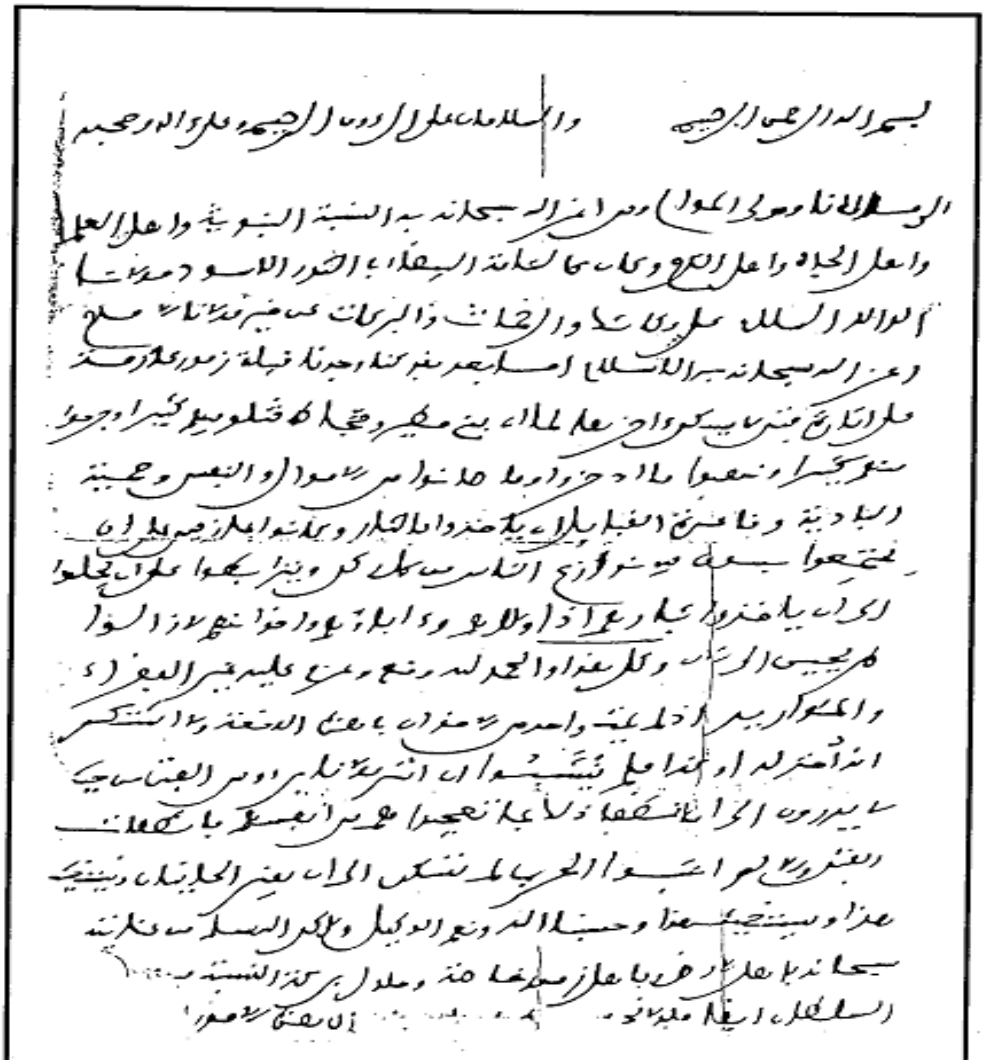

[1] محمد الباقر، أشرف الأماني، المصدر السابق، ص: 366.

الملحق رقم (11): رسالة من السلطان عبد الحفيظ للوزير المدني الكلاوي يأمره بغلق الزاوية الكتانية بمراكش [1].

[1] - محمد الباقر، أشرف الأماني، المصدر السابق، ص: 425.

الملحق رقم (12): رسالة من السلطان عبد الحفيظ لمحمد الجباص يأمره بغلق الزوايا الكتانية بطنجة واعتقال أتباع الشيخ محمد بن عبد الكبير بن محمد عبد الواحد الكتاني[1].

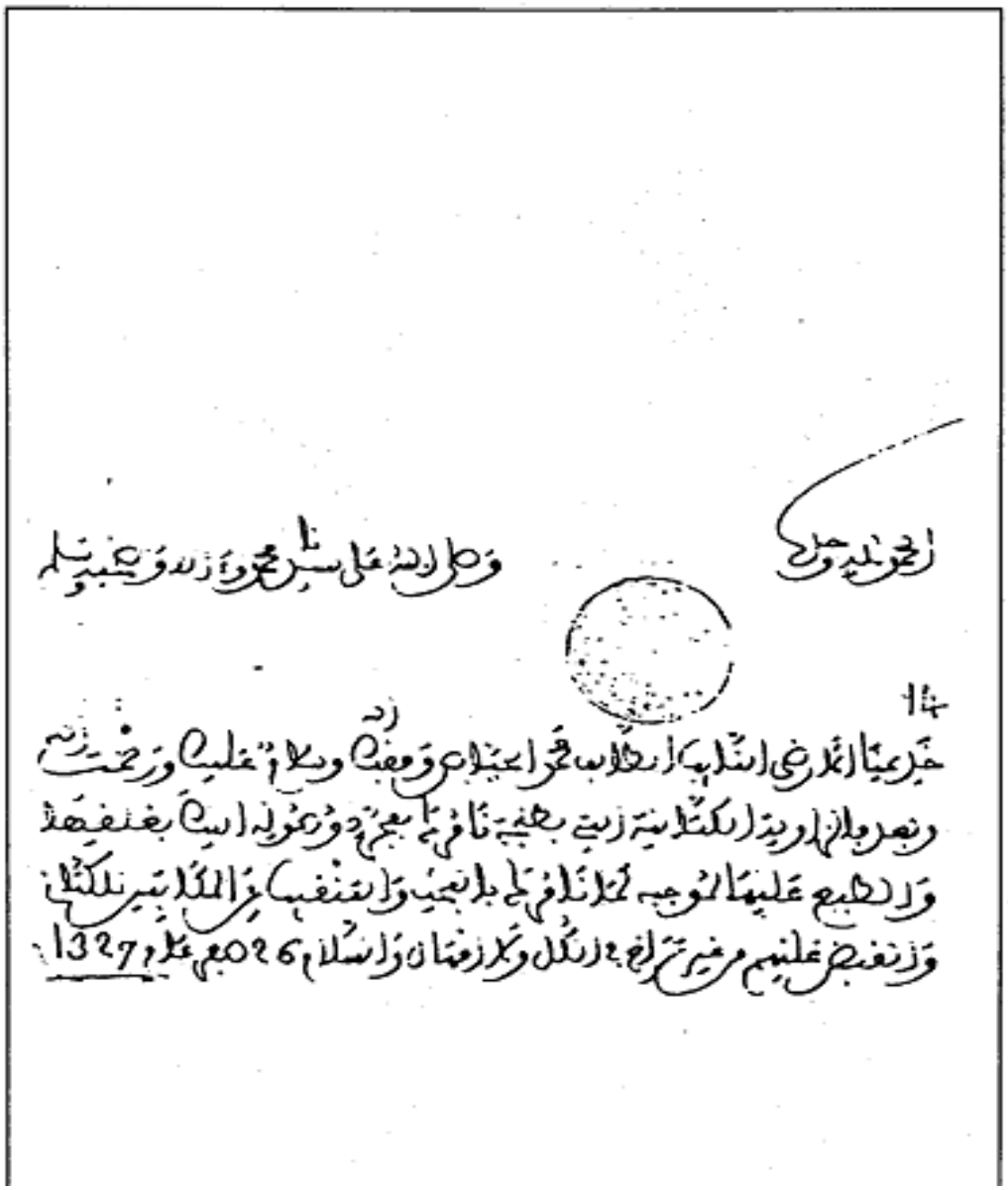

[1]-محمد الباقر الكتاني، أشرف الأماني، المصدر السابق، ص: 425.

الملحق رقم (13): رسالة المولى يوسف يأمر فيها بإعادة فتح الزوايا الكتانية[1].

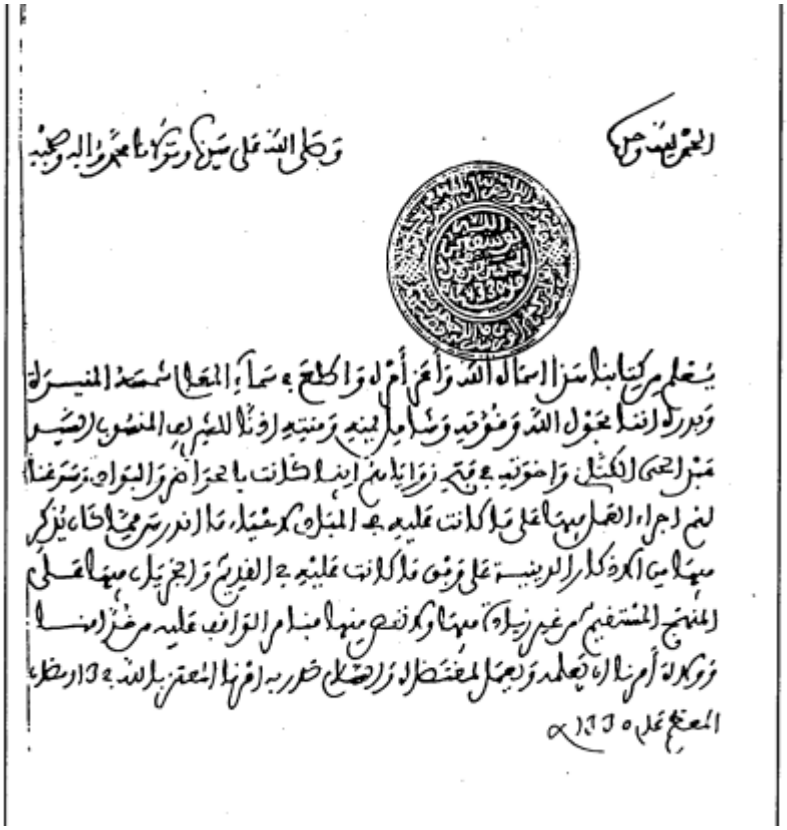

[1]-محمد الباقر الكتاني، أشرف الأماني، المصدر السابق، ص: 466.

الملحق رقم (14): نسخة من رسالة المولى عبد الحفيظ يدعوا فيها الشيخ محمد بن عبد الكبير بن عبد الواحد لبيعته[1].

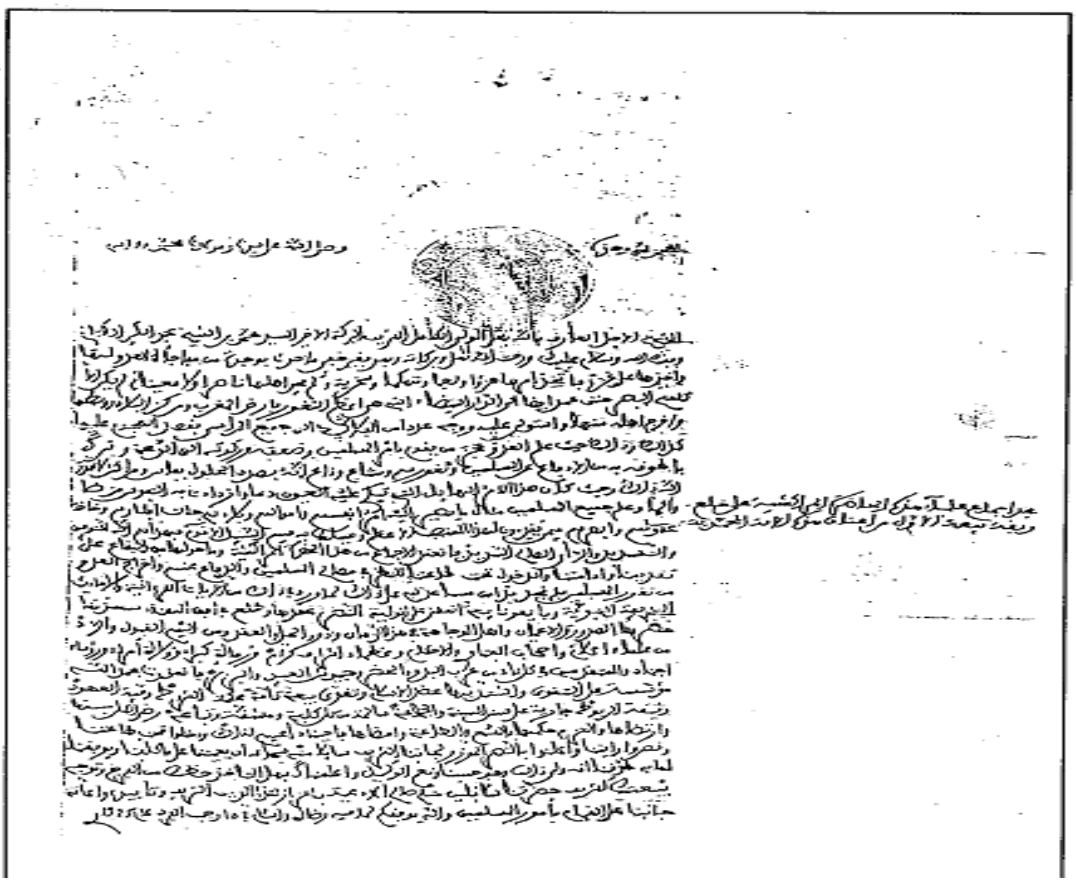

[1] محمد الباقر، أشرف الأماني، المصدر السابق، ص: 373.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

(أولا)- المصادر:

(أ)- المصادر الغير المطبوعة:

(1)- المخطوطات:

1. القادري عبد السلام بن الطيب، الدر السني في بعض من بفاس من النسب الحسني، مخطوط نسخة إليكترونية، فاس.

2. الكتاني عبد الحي بن عبد الكبير، المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتانية، مخطوط، نسخة إليكترونية، مكتبة عبد مؤسسة الملك العزيز، الدار البيضاء.

3. الكتاني عبد الحي بن عبد الكبير، ردع الوجيز لمن أبى أن يجيز، مخطوط، مؤسسة علال الفاسي.

(ب)- المصادر المطبوعة:

4. أرسلان شكيب، خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، إشراف وتحرير: سوسن النجار، (ط1)، دار التقدمية، لبنان، (د.ت).

5. الإفراني الحاج محمد، صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، تق وتح:عبد المجيد خيالي، (ط1)، مركز التراث المغربي، الدار البيضاء -المغرب، 2001 .

6. برونفصال ليفي، مؤرخو شرفاء، تر: عبد القادر الخلادي، (د.ط)، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، دار المغرب، الرباط، 1977.

7. الحجوي محمد بن الحسن، فهرسة محمد بن الحسن الحجوي المسماة مختصر العروة الوثقى في مشيخة أهل العلم والتقى، تح: محمد بن عزوز، دار بن الحزم، الدار البيضاء، (د.ت).

8. الراهوني أبو العباس أحمد، عمدة الراوين في تاريخ تطاوين، تح: جعفر بن الحاج سلمي،ج10، مطبعة الخليج العربي، تطوان، 2012.

9. الراهوني أبو العباس أحمد، عمدة الراوين في تاريخ تطاوين، تح: جعفر بن الحاج سلمي،ج9 مطبعة الخليج العربي، تطوان، 2012.

10. الراهوني أبو العباس أحمد، عمدة الراوين في تاريخ تطاوين، تح: جعفر بن الحاج سلمي،ج7 مطبعة الخليج العربي، تطوان، 2012.

11. الزاكاري أحمد بن محمد بن الخياط، الفهرسة الكبرى والصغرى، تح وتع: محمد بن عزوز (ط1)، دار بن حزم، الدار البيضاء، 2005.

12. ابن زيدان عبد الرحمان، أتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، تح: علي عمر ج1 (ط1)، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد-القاهرة، 2008.

13. ابن زيدان عبد الرحمان، أتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، تح: علي عمر (ط1)، ج3 مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد-القاهرة، 1931.

14. ابن زيدان عبد الرحمان، أتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، ج4، تح: علي عمر (ط1)، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد-القاهرة، 2007.

15. ابن زيدان عبد الرحمان، الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، (ط1)، المطبعة الاقتصادية الرباط-المغرب، 1937.

16. ابن زيدان عبد الرحمان، العز وصولة في معالم نظم الدولة، ج1، (د.ط)، (د.د)، الرباط 1951.

17. ابن زيدان عبد الرحمان، العلائق السياسية في الدولة العلوية، (د.ط)، الرباط-المغرب 1999.

18. السلمي محمد بن الحاج، الأشراف على بعض من بفاس من مشاهير الأشراف، تح: جعفر بن الحاج سلمي، ج1، (ط1)، مطبعة شريعة، فم- إيران، منشورات المكتبة الحيدرية، تطوان-المغرب 2004.

19. ابن سودة عبد السلام بن عبد القادر، سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال، تح: محمد الحجي، (ط1)، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان،1997.

20. ابن سودة عبد السلام، إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع1171-1400ه/ 1756- 1980م، تح: محمد حجي، ج1، (ط1)، دار الغرب الإسلام بيروت،1997.

21. ابن سودة عبد السلام، إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع1171-1400ه/ 1756- 1980م، تح: محمد حجي، ج2، (ط1)، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997.

22. ابن سودة عبد السلام، دليل مؤرخ المغرب الأقصى، (ط1)، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، بيروت-لبنان،1997.

23. الشافعي محمد سعيد ممدوح، تنشيف الإسماع بشيوخ الإجازة والسماع، مج1، (ط2)، دار الكتب المصرية، بيروت، 2013.

24. شقرون أحمد، أرجوزة من زهر الآس عن جامع القرويين بفاس عبرا القرون، (د.ط)، مطبعة الفصالة، المغرب، 1944.

25. شوقي محمد بن محمد، الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعرض بعض مفاخرها الغير المتناهية، تح: إدريس بو هليلة، ج1، (ط1)، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، (د.ت).

26. العزوزي محمد العربي، أعلام مدينة فاس المسمى بالأنس والإستئناس، ج1، (د.ط)، (د.ب) (د.ت).

27. العمراني الخالدي عبد السلام، الجواهرة الباهرة في النسب الشريف وما تفرع من آدم إلى أزمنتنا الحاضرة، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1971.

28. الفاسي عبد الحفيظ، معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة أو المدهش المطرب، تص: عبد المجيد خيالي، ج1، (ط1)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان 2003.

29. الفاسي عبد الحفيظ، معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة أو المدهش المطرب، تص: عبد المجيد خيالي، ج2، (ط1)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان 2003.

30. الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، (ط6)، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003.

31. الفضيلي إدريس، الدرر البهية والجواهر النبوية، مرا ومق: أحمد بن المهدي العلوي ومصطفى بن أحمد العلوي، ج2، (د.ط)، المملكة المغربية، 1999.

32. القادري أبو بكر وآخرون، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية، ج1، (ط1)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء-المغرب، 1922.

33. القاسمي جمال الدين، إجازتي لأعلام محمد بن جعفر الكتاني محمد عبد الحي الكتاني أحمد محمد شاكر، تح:محمد بن ناصر العجمي، (د.ط)، دار البشائر الإسلامية ، (د.ب)، (د.ت).

34. الكتاني جعفر بن إدريس، الدواهي المدهية للفرق المحمية، تح: حمزة الكتاني، (ط2) منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2005.

35. الكتاني جعفر بن إدريس، الشرب المحتضر والسر المنتضر من معين أهل القرن الثالث عشر تح: حمزة الكتاني، (ط1)، دار الكتب العلمية، (د.ب)، (د.ت).

36. الكتاني جعفر بن إدريس، الفجر الصادق المشرق المفلق في إبطال ترهات الثرثار المتشرق المتفيهق، تح: عدنان بن عبد الله الزهار، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د.ت).

37. الكتاني جعفر بن إدريس، حكم التدخين وتعاطي المفترات والمخدرات، تح: هشام محمد خيضر الحسني، مرا: حمزة الكتاني، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004.

38. الكتاني جعفر بن إدريس، رسالة ختم الأجرومية، تح: هشام بن محمد خيضر الحسني (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2010.

39. الكتاني جعفر بن إدريس، شرح آخر ترجمة من صحيح البخاري، مرا: حمزة الكتاني، (ط1) دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2007.

40. الكتاني جعفر بن إدريس، فهرسة جعفر بن إدريس الكتاني المسماة إعلام أئمة وأساتيذها بما لنا من مرويات وأسانيدها، درا وتح: محمد بن عزوز، (ط1)، دار بن الحزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت-لبنان، 2004.

41. الكتاني عبد الحي بن عبد الكبير، مفاكهة ذوي النبل والإجادة حضرة مدير جريدة السعادة تح: محمد العلمي الوالي، (ط1)، دار بن رقراق للطباعة والنشر، (د.ب)، 2013.

42. الكتاني عبد الحي، الإفادات والإنشادات وبعض ماتحمله من لطائف المحاضرات، تح: عبد الهادي جمعون، (د.ط)، منشورات المجلس المحلي للعرائش، (د.ب)، 2016.

43. الكتاني عبد الحي، البيان المعرب عن بعض ما ورد في أهل اليمن المغرب، تق وتح: عبد المجيد خيالي، (ط1)، دار الكتب العلمية، 2007.

44. الكتاني عبد الحي، اليواقيت الثمينة في الأحاديث القاضية بظهور سكة الحديد ووصولها إلى المدينة، تح:إبراهيم المريخي، (ط1)، دار الغناء، مصر-القاهرة، (د.ت).

45. الكتاني عبد الحي، تبليغ الأمانة في مضار الإسراف والتبرج والكهانة، تح وتع: محمد بن عزوز، (ط1)، دار بن حزم، بيروت- لبنان، 2008.

46. الكتاني عبد الحي، ترجمة الحافظ عبد الحي، تح: محمد بن عزوز، (ط1)، دار بن الحزم، الدار البيضاء، 2008.

47. الكتاني عبد الحي، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تح: إحسان عباس، ج2، (د.ط)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د.ت).

48. الكتاني عبد الحي، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات، إع: إحسان عباس، ج1، (ط2)، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1982.

49. الكتاني عبد الحي، كيف نشأ التصوف، تق: حمزة الكتاني، تح: أحمد الإدريس البركاني (ط1)، دار الحديث الكتانية، (د.ب)، (د.ت).

50. الكتاني عبد الحي، ماضي القرويين ومستقبلها، تح: عبد المجيد بكاري، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2006.

51. الكتاني عبد الحي، منح المنة في سلسلة بعض كتب السنة، تح:محمد زياد بن عمر التكلة (ط1)، دار الحديث الكتانية، المملكة المغربية، 2010.

52. الكتاني عبد الحي، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، تح:عبد الله خالدي ج1، (ط2)، شركة دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت –لبنان، (د.ت).

53. الكتاني عبد الكبير، زهر الآس في بيوتات أهل فاس، تح: علي بن المنتصر الكتاني، ج1 (ط1)، منشورات مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2002.

54. الكتاني عمر بن الحسن، مطالع الأفراح والتهاني وبلوغ الأمال والأماني في ترجمة الشيخ عبد الحي الكتاني، تح: خالد بن محمد المختار، (د.ط)، دار الحديث الكتانية، (د.ب)، (د.ت).

55. الكتاني محمد الباقر، الأربعون الباقرية المسماة الأنوار الساطعة في الأحاديث الجامعة، تح: حمزة الكتاني، (ط1)، دار الكتب العلمية، (د.ب)، (د.ت).

56. الكتاني محمد الباقر، الميزان الأوفى بكلمة المصطفى، تح: هشام حيجر، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1971.

57. الكتاني محمد الباقر، ترجمة الشيخ الكتاني المسماة أشرف الأماني بترجمة الشيخ سيدي محمد الكتاني، تق: محمد بن عبد الكريم الخطابي، تح: عبد الرحمان الكتاني، (ط1)، مركز التراث الثقافي المغربي، دار البيضاء-المملكة المغربية، 2005.

58. الكتاني محمد الباقر، غنية المستفيد في مهم الأسانيد، (د.ط)، المطبعة المهدية، تطوان، (د.ت).

59. الكتاني محمد الطاهر، مطالع السعادة في اقتران كلمتي الشهادة، تص وتح: حمزة الكتاني (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د.ت).

60. الكتاني محمد الطيب، الأنفاس النورانية في الرحلة الحجازية1350ه/1931م، إخ: عبد الله كمال الكتاني، مرا: محمد المهدي الكتاني، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1971.

61. الكتاني محمد بن المنتصر، فاس عاصمة الأدارسة ورسائل أخرى، تر وتح: حمزة الكتاني (ط2)، دار الحديث الكتانية، (د.ب)، 2002.

62. الكتاني محمد بن جعفر والكتاني محمد الطاهر بن الحسن، الأربعون الكتانية في فضل بيت خير البرية، تح: حمزة الكتاني، (ط1)، دار الكتاب العلمية، بيروت- لبنان، 2009.

63. الكتاني محمد بن جعفر، الدعامة لمعرفة أحكام سنة العمامة، تح: أحمد فريد المزيدي، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د.ت).

64. الكتاني محمد بن جعفر، النبذة اليسبرة النافعة التي هي لأستار جملة من أحوال الشعبة الكتانية رافعة، تح وتع: محمد الفاتح الكتاني، (ط1)، دار الثقافة، دمشق، (د.ت).

65. الكتاني محمد بن جعفر، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تق: محمد الناصر الكتاني، ج1، المطبعة الحجرية الفاسية، فاس، 1316ه/1898.

66. الكتاني محمد بن جعفر، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس،ج1 تح: عبد الله كمال الكتاني وآخرون، دار الثقافة، الدار البيضاء-المغرب، (د.ت).

67. الكتاني محمد بن جعفر، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تح: عبد الله الكامل الكتاني وآخرون، ج2، (د.ط)، دار الثقافة، الدار البيضاء-المغرب (د.ت).

68. الكتاني محمد بن عبد الكبير بن هاشم، تحفة الأكياس ومفاكهة الجلاس فيما أغفل عنه صاحب زهر الآس في بيوتات أهل فاس، تح: علي بن منتصر الكتاني، ج2، (ط1)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2002.

69. الكتاني محمد بن عبد الكبير، استجلاب الفيوضات من منشئ المخلوقات، تح: حمزة الكتاني كتاب ناشرون، بيروت-لبنان، (د.ت).

70. الكتاني محمد بن عبد الكبير، الديوانة في وقت ثبوت الفتح للذات المحمدية، تح: إسماعيل المساوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د.ت).

71. الكتاني محمد بن عبد الكبير، خبيئة الكون شرح الصلاة الأنموذجية في المعارف الإلهية والأحمدية، تح: حمزة الكتاني، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2009.

72. الكتاني محمد بن عبد الكبير، من رسائل الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني، تح: حمزة الكتاني، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،(د.ت).

73. الكتاني يوسف، مدرسة الإمام البخاري في المغرب، ج1، (د.ط)، دار لسان العرب، لبنان (د.ت).

74. مخلوف محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ج1، (د.ط)، المطبعة السلفية ومكتبتها القاهرة، 1930.

75. لناصري أحمد أبو العباس، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة السعدية، تق: جعفر الناصري ومحمد الناصر، ج3، (د.ط)، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 1937.

76. الناصري أحمد أبو العباس، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة العلوية، تق: جعفر الناصري ومحمد الناصر، ج9، (د.ط)، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 1937.

(ثانيا)-المراجع:

77. إبراهيم كوريدية، ثورة بوحمارة 1902-1909، (د.ط)، (د.د)، (د.ب)، (د.ت).

78. أحمر إسماعيل، بيوتات فاس الكبرى، (د.ط)، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972.

79. الأخضر محمد، الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية، (ط1)، دار الرشاد الحديثة الدار البيضاء، 1977.

80. أكنوش عبد اللطيف، تاريخ المؤسسات والوقائع الاجتماعية بالمغرب، (د.ط)، صدر عن إفريقيا الشرق (د.ب)، (د.ت).

81. أكنينج العربي، أثار التدخل الأجنبي في المغرب على علاقات المخزن بالقبائل في القرن تاسع عشر نموذج قبيلة بني مطير آيت نظير، ج1، (ط1)، دار الكتب العلمية، (د.ب)، (د.ت).

82. أنصاري محمد بن القاسم، اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من شتى الآثار، تح: عبد الوهاب منصور، (ط2)، (د.د)، الرباط، 1983.

83. بلفزيز عبد الإله، الخطاب الإصلاحي في المغرب التكوين والمصادر1844-1918، دار المنتخب العربي، بيروت، 1997.

84. بنين أحمد شوقي، تاريخ خزائن الكتب بالمغرب، تر: مصطفى طوين مراكش، (ط1)، منشورات الخزانة الحسنية، المطبعة والوراقة الوطنية، (د.ب)، (د.ت).

85. بوركبة السعيد، دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في عهد الدولة العلوية، ج1، (د.ط)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1999.

86. بوركبة السعيد، دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في عهد الدولة العلوية، ج2، (د.ط)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1999.

87. بياض الطيب، المخزن والضريبة والاستعمار ضريبة الترتيب(1880-1915)، (ط1)، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء-المغرب، 2011.

88. التازي عبد الهادي، الحماية الفرنسية بدءها ونهايتها حسب إفادات معاصرة، (د.ط)، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، (د.ت).

89. التازي عبد الهادي، جامع القرويين المسجد الجامعة بمدينة فاس، مج1، دار المعرفة، الرباط-المغرب، 2000.

90. التازي عبد الهادي، موسوعة جامعة القرويين المسجد الجامعة بمدينة فاس، مج1، (ط2)، دار المعرفة، الرباط، 2000.

91. التيجاني طالب عبد الرحمان بن أحمد، الكتاتيب القرآنية من 1900الى 1977م، (د.ط) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

92. الجراري عبد الله، التأليف ونهضته في القرن عشرين من 1900إلى1972، ج1، (ط1) مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط، 1985.

93. الجراري عبد الله، من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين: الرباط وسلا، ج1، (ط1)، مطبعة الأمنية الرباط، 1971.

94. الجراري عبد الله، ورقات في أولياء الرباط ومساجده وزواياه، (ط1)، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، 1978 .

95. حجي محمد وآخرون، معلمة المغرب، ج20، (د.ط)، نشر مطابع سلا، المملكة المغربية 2004.

96. حجي محمد، الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، ج2، (د.ط)، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، (د.ت).

97. حجي محمد، منوعات محمد حجي، (ط1)، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1998.

98. حجي محمد، موسوعة أعلام المغرب، ج6، (د.ط)، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، (د.ت).

99. حجي محمد، موسوعة أعلام المغرب، ج7، (د.ط)، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان،(د.ت).

100. حجي محمد، موسوعة أعلام المغرب، ج8، (د.ط)، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان،(د.ت).

101. حركات إبراهيم، التيارات السياسية والفكرية بالمغرب، ج3، (ط2)، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء 1994.

102. حركات إبراهيم، المغرب عبر التاريخ، ج1، (د.ط)، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء 1985.

103. حركات إبراهيم، المغرب عبر التاريخ، ج3، (ط2)، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء 1994.

104.حسني إسماعيل، الموقف الفقهي من وثيقة بيعة أهل مراكش للسلطان عبد الحفيظ ضمن أعمال الندوة العلمية "التاريخ والفقه أعمال مهداة إلى المرحوم أحمد المنوني"، (ط1)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مطبعة النجاح الجديدة، 2002.

105. حسين محمد، الاتجاهات الوطنية والأدب المعاصر، ج1، ملتزم للطبع والنشر، (د.ب) 1920.

106. الخطيب بن مرزوق، المسند الصحيح في مآثر مولانا أبو الحسن، تق: محمود بوعباد، (د.ط) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

107. خلوفي محمد الصغير، بوحمارة من الجهاد إلى التآمر المغرب الشرقي والريف من 1900إلى1909م، (د.ط)، دار النشر والمعرفة، الرباط، 1993.

108. داهش محمد علي، محمد بن عبد الكريم الخطابي صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، دار الشؤون الثقافية للطباعة، بغداد، 2002.

109. دياب فؤاد، المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، (د.ط)، الدار القومية للطباعة، القاهرة (د.ت).

110.زبيب نجيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، تق: أحمد بن سودة، ج1، (ط1) دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت، 1990.

111. زيادة أنقولا، صفحات مغربية، (د.ط)، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1966.

112.السملالي أبو العباس بن إبراهيم، الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام، مرا: عبد الوهاب بن منصور،ج8، (ط3)، المطبعة الملكية، الرباط، 1993.

113. السملالي أبو عباس بن إبراهيم، الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام، تح: عبد لوهاب بن منصور، ج7، (ط2)، المطبعة الملكية، 1993.

114. السنوسي محمد بن علي، الدرر السنية في أخبار السلالة الإدريسية، (د.ط)، مطبعة الشباب مصر، 1930.

115. سيمو بهيجة، الإصلاحات العسكرية بالمغرب(1844-1912م)، (ط1)، مطبعة الملكية الرباط-المغرب، 2000.

116. شابي مصطفى، النخبة المخزنية في المغرب في القرن 19م، (د.ط)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط-المغرب، 1995.

117. الصديق محمد صالح، أعلام من المغرب العربي، ج1، (د.ط)، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر 2000.

118. الصغير خالد، المغرب وبريطانيا العظمى في القرن التاسع عشر(1856-1886)، (ط2) مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، (د.ت).

119. ضيف شوقي، عصر الدولة والإمارات الجزائر والمغرب الأقصى وموريتانيا والسودان، (ط1)، دار المعارف، القاهرة، 1995.

120.طاطمي طارق، أعلام القرن الرابع عشر هجري، (د.ط)، مركز دراسات وإحياء التراث المملكة المغربية، (د.ت).

121. ظريف محمد، مؤسسة الزوايا بالمغرب، (ط2)، منشورات المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي، (د.ب)، (د.ت).

122. عبد الله عبد العزيز، معلمة التصوف الإسلامي، ج2، (ط1)، دار نشر المعرفة، الرباط-المغرب 2001.

123. عبود صالح، دراسات مغربية، (د.ط)، جامعة عبد الملك السعدي، تطوان-المغرب، 1992.

124. عطاء الله الجمل شوقي، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث(ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب) (ط1)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977.

125. العمراني الخالدي عبد السلام، الأنوار الدررية الباهرة في ذرية سيدتنا فاطمة الزهراء الطاهرة (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1971.

126. ابن عودة محمد عبد السلام، تاريخ المغرب، ج2، (د.ط)، دار الطباعة المغربية، تطوان-المغرب 1957.

127. عياش ألبير، المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية، تر: عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، (ط1)، دار الخطابي لطباعة والنشر، (د.ب)، 1985.

128. عياش جرمان، أصول حرب الريف، تر:محمد الأمين بزاز وآخرون، (د.ط)، الشركة المغربية المتحدة، الرباط، (د.ت).

129. عياش جرمان، دراسات في تاريخ المغرب، (ط1)، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط-المغرب 1986.

130. العياشي أبو سالم، اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر، تح: نفيسة الذهبي، (ط1)، منشورات كلية الأداب رسائل وأطروحات، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1996.

131. غلاب عبد الكريم، قراءة جديدة في تاريخ المغرب، (ط1)، دار المغرب الإسلامي، بيروت 2005.

132. الفضالة صالح حسن، الجوهر العفيف في معرفة النسب النبوي الشريف، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1971.

133. قنان جمال، المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي من احتلال فاس إلى معركة الهري 1911- 1914، (ط1)، دار هومة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

134. الكتاني حمزة، التعريف بالطريقة التانية، (ط1)، دار النشر، الرباط-المغرب، 2005.

135. الكتاني حمزة، شجرة سلالة الشرفاء الكتانيين، (ط4)، المؤسسة العلمية الكتانية، الرباط 2018.

136. الكتاني حمزة، منطق الأواني بفيض تراجم آل كتاني، (ط1)، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت-لبنان، (د.ت).

137. الكتاني عبد الحي، التنويه والإشادة بمقام رواين بن سعادة-صحيح الإمام بخاري-، تح: عبد المجيد خيالي، (ط1)، دار نجيوبة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.

138. الكتاني عبد الحي، منية السائل خلاصة الشمائل، تق وتح: عبد المجيد خيالي، (ط1)، مركز التراث المغربي، الدار البيضاء-المغرب، 2011.

139.الكتاني عبد الكبير، نجوم المهتدين في دلائل الاجتماع للذكر على طريقة المشايخ المتأخرين برفع الأرجل من الأرض والاهتزاز شوقا لرب العالمين، تح: عدنان بن عبد الله زهار، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د.ت).

140. الكتاني محمد الباقر، روض الجنات في مولد خاتم الرسالات، تح: عبد الرحمان بن محمد الباقر ومحمد بن محمد الباقر، تق: حمزة الكتاني، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د.ت).

141. الكنون عبد الله، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ج1، (ط2)، (د.د)، (د.ط)، (د.ب) (د.ت).

142. الكنون عبد الله، موسوعة مشاهير رجال المغرب، (ط2)، دار الكتاب المصري، القاهرة 1944.

143. لونيسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، (د.ط)، دار المعرفة، باب الواد-الجزائر 2016.

144. مجاهد زكي محمد، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر هجرية، ج1، (ط2)، دار الغرب الإسلامي بيروت- لبنان، 2009.

145. المرعشلي يوسف، عقد الجواهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر،ج1، مركز الدراسات وإحياء التراث، المملكة المغربية، (د.ت).

146. المرعشلي يوسف، معجم المعاجم والمشيخات والفهارس والبرامج والإثبات، ج2، (ط1)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، (د.ت).

147. مرير محمد بن محمد، التعليم المقيم في ذكرى مدارس العلم ومجالس تعليم، مرا: جعفر بن الحاج سلمي، (د.ط)، منشورات جمعية تطاون أسمير، تطوان، 2005.

148. مصطفى فؤاد، محمد الخامس والكفاح المغربي، (د.ط)، الكتب القومية، (د.ب)، (د.ت).

149. معريش محمد العربي، المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول (1873-1894) (ط1)، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1989.

150. معنينو محمد الصديق، الحاج أحمد معنينو المجاهد، (ط1)، دار أبي الرقراق لطباعة والنشر، الرباط 2013.

151. المنصور عبد الوهاب، أعلام المغرب العربي، ج1، (د.ط)، المطبعة الملكية، الرباط-المغرب 1977.

152. المنصور عبد الوهاب، مشكلة الحماية القنصلية من نشأتها إلى مؤتمر مدريد 1880، (ط2) المطبعة الملكية، الرباط-المغرب، 1985.

153. المنصور محمد، المغرب قبل الاستعمار المجتمع والدولة (1792-1822)، تر: محمد جيدة، (ط1) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2006 .

154. المنوني محمد، قبس من عطاء المخطوط المغربي، ج1، (ط1)، دار الغرب الإسلامي، (د.ب) 1999.

155. المنوني محمد، مظاهر يقظة المغرب الحديث، ج1، (ط1)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب، 1996.

156. المنوني محمد، مظاهر يقظة المغرب الحديث، ج2، (ط1)، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، 1985.

157. مؤنس حسين، تاريخ المغرب والحضارة، ج3، (ط1)، دارا العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1922.

158. الناصري محمد بن عبد السلام، المزايا فيما أحدث من بدع بأم الزوايا بالزواية الناصرية، تح: عبد المجيد خيالي، (ط1)، دار الكتب العلمية، 2006.

159. الهريدي علي الصالح أحمد، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر(1789-1914)، (ط1)، دار الوفاء لدينا لطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2003.

160. اليوبي لحسن، الفتاوي الفقهية في أهم القضايا في الدولة السعدية إلى ما قبل الحماية، (ط1) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميةـــ، المملكة المغربية، 1998.

161. يوسف المرعشلي، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، مج2، (ط1)، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، (د.ت).

(ثالثا)- المعاجم والقواميس:

162. بابطين عبد العزيز سعود، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، مج9، (ط3)، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود بابطين للإبداع الشعري، عمان، 2014.

163. بالقاضي هشام، معجم علماء الدين والإصلاح في الوطن العربي الجزائر، (د.ط)، وزارة الثقافة الجزائر، 2011.

164. الزركلي خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج2، (ط15)، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 2002.

165. الزركلي خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج6، (ط15)، دار العرب للملايين، بيروت-لبنان، 2002.

166.الزركلي خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج4، (ط15)، دار العرب للملايين، بيروت-لبنان، (د.ت).

167. القيطوني إدريس بن الماحي، معجم المطبوعات المغربية، تق: عبد الله كانون، ترتيب: عبد الوهاب (د.ط)، (د.ب)، 1988.

168. كحالة عمر رضا، معجم المؤلفين تراجم مصنفين الكتب العربية، ج1، (د.ط)، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1930.

(رابعا)- الدوريات والمجلات والمحاضرات:

169. الدكالي محمد بن محمد علي، تاريخ المدرسة المرينية بطالعة سلا، تع: عبد العزيز الساوري، مجلة دعوة الحق، العدد: 293، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، 1992.

170. الضرافي أحمد، جامع القرويين والاحتلال الفرنسي، مجلة مأرب برس، العدد: 505، (د.ب) 2008.

171.عموري عبد العزيز، من تاريخ التصوف في المغرب زوايا مدينة فاس مؤسسوها- مريدوها- امتدادها في المجتمع الفاسي، قسم الدراسات الدينية، مؤسسة مؤ منون بلا حدود، 2017.

172. الكتاني علي بن المنتصر، الشرفاء الكتانيون بين الماضي والحاضر، مجلة الدوحة، العدد: 2 (د.ب) 1997.

173. الكتاني علي بن محمد المنتصر، الشرفاء الكتانيون بين الماضي والحاضر، مجلة الدوحة، العدد: 3، (د.ب)، 1988.

174. الكتاني علي بن محمد المنتصر، محمد بن جعفر الكتاني، مجلة الرسالة، العدد: 222، (د.ب) 1937.

175. الكتاني علي بن محمد المنتصر، محمد بن جعفر الكتاني، مجلة الرسالة، العدد: 221، (د.ب) 1937.

176. الكتاني يوسف، محاضرة بعنوان جهود الزاوية الكتانية في خدمة السنة والسيرة النبوية، كلية الآداب سايس، فاس، 2010.

177. مصطفى زايدي، المؤسسات التربوية القديمة في الجلفة الجزائر، مجلة ثقافية، العدد: 93، وزارة الثقافة والسياحة الجزائرية، (د.ب)، 1986.

178. المنوني محمد، مخطوطات التفسير والحديث في الخزانة الكتانية، مجلة دعوة الحق، العدد: 249، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، رمضان 1405ه/جوان 1985 .

(خامسا)- الأطروحات والرسائل الجامعية:

179. بوزكري مروان، التنافس الفرنسي الإنجليزي على المغرب الأقصى(1873-1905)، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر، 2009-2010.

180. بوشحدان هاجر وشيماء جملي، التعليم الأهلي وتأثيراته على المجتمع الجزائري(1830-1900م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، قالمة، (2017-2018).

181. حمران عائشة وشعبان وسيلة، حزب الاستقلال المغربي ودوره في مواجهة الحماية الفرنسية(1945-1956م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، خميس مليانة، 2015-2016.

182. ابن داوود أحمد، المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم (1920-1954)، رسالة دكتوراء في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، وهران، 2016-2017.

183. لعرج شيخ، موقف الطريقة التجانية من قضايا الاستعمار الكبرى في شمال وغرب إفريقيا، خلال القرن 19م و بداية القرن 20م، رسالة دكتوراء، جامعة وهران، 2016.

184. لفزيز العربي، مدارس السلطان أبي الحسن "مدرسة سيدي أبي مدين نموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، قسم الثقافة الشعبية، تلمسان، 2000-2001.

185. مداح عبد القادر، التواصل الوصفي بين الطرق الصوفية في المغرب الأقصى والغرب الجزائري(1518-1830م) الطريقة الهبرية نموذجا، رسالة دكتوراء في التاريخ الحديث والمعاصر سيدي بالعباس، 2016-2017.

186. معلومي عبد المجيد، منهج الشيخ محمد المكي الناصري في التفسير، مجلة دعوة الحق، العدد: 333 (د.ب)، 1998.

187. نبري خيرة وكانيت صباح، البيوتات والأسر العلمية بفاس ودورها السياسي والثقافي منذ قيام الدولة السعدية إلى غاية الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى(915-1330ه/1510-1912م) مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب المعاصر، تيارت، 2017-2018.

188. الوزاني لطيفة، الروض المنيف في تعريف بأولاد مولاي عبد الله للمؤلف الشريف سيدي عبد الله بن الطيب الوزاني الحسني(ت1318ه/1900م)، بحث لنيل شهادة دكتوراه الوطنية في الأدب المغربي على عهد الدولة العلوية، تطوان، 2008-2009.

(سادسا)- المواقع اللإلكترونية.

وكيبيديا الموسوعة الحرة .wikihttps.hooe.m.wikipedio. rg

فهرس

الموضوعات

الفهرس

كلمة شكر
إهداء
مقدمة.....أ
الفصل التمهيدي: 8
الوضع السياسي والثقافي في المغرب الأقصى ما بين (1850-1956) ..... أ
المبحث الأول: الوضع السياسي في المغرب. 8
المبحث الثاني: الوضع الثقافي في المغرب..... 18
(أولا): دور سلاطين المغرب في تنشيط الحركة العلمية..... 18
(ثانيا): المؤسسات العلمية بالمغرب..... 20
(ثالثا): أهم الأسر العلمية في المغرب. 29
الفصل الأول: نسب الأسرة الكتانية وعلمائها من الفرع الطائعي والفرع الزمزمي
المبحث الأول: نسب الأسرة الكتانية وعلمائها من الفرع الطائعي..... 33
(أولا): نسب الأسرة الكتانية. 33
(ثانيا): علماء الأسرة الكتانية من الفرع الطائعي. 38
المبحث الثاني: علماء الأسرة الكتانية من الفرع الزمزمي. 42
(أولا): جعفر بن إدريس الكتاني..... 42
(ثانيا): محمد بن جعفر الكتاني. 47
(ثالثا): محمد الزمزمي الكتاني. 53
الفصل الثاني: علماء الأسرة الكتانية من الفرع الكبيري
المبحث الأول: محمد بن عبد الواحد وابنه عبد الكبير وابنه عبد الحي..... 57
(أولا): محمد بن عبد الواحد الكتاني..... 57
(ثانيا) عبد الكبير بن محمد 59
(ثالثا): عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني. 61
المبحث الثاني: محمد بن عبد الكبير الكتاني وابنه محمد الباقر. 69
(أولا): محمد بن عبد الكبير. 69
(ثانيا): محمد الباقر الكتاني..... 75
الفصل الثالث: الدور العلمي والديني للأسرة الكتانية وعلاقتها بالسلطة
المبحث الأول: الطريقة الكتانية ودورها الديني. 82
(أولا): أقسام الطريقة الكتانية. 82
(ثانيا): أوراد الطريقة الكتانية. 89

(ثالثا): جهود الطريقة الكتانية في خدمة السنة والسيرة النبوية..... 93
المبحث الثاني: المؤسسات العلمية للأسرة الكتانية وعلاقتها بالسلطة..... 95
(أولا): المؤسسات العلمية للأسرة الكتانية. 95
(ثانيا): علاقة الزاوية الكتانية بالسلطة. 100
الخاتمة.....106
الملاحق 110
قائمة المصادر والمراجع 127